الجمهورية الديمقراطية الشعبية الجزائرية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

موسومة ب :

مساهمة الكشافة الإسلامية الجزائرية في الجانب الثقافي والاجتماعي الفرع الكشفي لمدينة تيارت أنموذجا (1935م-1954م)

إعداد الطالبتين :

- سراي فتيحة
- سعيد نسرين

الأستاذ المشرف :

د. بوسلامة محمد

لجنة المناقشة		
د. زاهي محمد	جامعة تيارت	رئيسا
د. بوسلامة محمد	جامعة تيارت	مشرفا ومقررا
د. مداح عبد القادر	جامعة تيارت	مناقشا

السنة الجامعية (1443 -1444هـ / 2022-2023)

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على رسوله الكريم ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين .

قبل كل شيء الحمد لله الذي أنعم علينا بنعمة الدين والعقل والذي أنار لنا درب العلم والمعرفة ووفقنا لإنجاز هذا العمل المتواضع ولا يسعنا إلا أن نسجد لله شكرا وحمدا على توفيقه .

نتقدم بالشكر الجزيل إلى الدكتور المشرف "محمد بوسلامة" الذي رافقنا طوال عملنا هذا ولم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته القيمة ودعمه لنا لإتمام هذا العمل.

شكر خالص إلى القائد الكشفي "أحمد خياطي" الذي لم يدخر أي جهد في إثرائنا بالمعلومات وإلى كل من المحافظ الولائي للكشافة الإسلامية لولاية تيارت السيد "عبد القادر حدراوي".

كما يسرنا بأسمى آيات التقدير والعرفان إلى أساتذتنا الكرام بقسم التاريخ جامعة ابن خلدون الذين رافقونا طيلة هذه السنوات بإرشاداتهم وتحفيزهم لنا.

كما لا يفوتنا توجيه الشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة الموقرين على ما تكبدوه من عناء في قراءة مذكرتنا المتواضعة واغنائها بمقترحاتهم القيمة.

الشكر موصول إلى كل أستاذ أفادنا بعلمه من أولى المراحل الدراسية حتى هذه اللحظة.

إلى كل من ساندنا من قريب أو بعيد في إنجاز هذا العمل جزاهم الله كل خير.

فشكرا وألف شكر.

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

الصلاة وسلام على أشرف المرسلين ومن والاه إلى يوم الدين .

بعد جهد وعناء وبعد عمل وأمل ها هي ثمرة جهدي تكتمل لأهديها إلى من قال فيهما الله عز وجل " **وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا** " سورة الإسراء الآية 23.

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار، إلى من علمني العطاء دون انتظار، إلى من أحمل اسمه بكل افتخار، إلى من سعى جاهدا لرفع مقامي، إلى من غرس في نفسي حب التعلم، إلى العزيز الغالي " أبي" أطال الله في عمره.

إلى ملاكي في الحياة إلى معنى الحب والحنان، إلى بسمة الحياة وسر الوجود إلى الحضن الدافئ، إلى من عاشت معي حياتي دون أن تمل ورافقتني بدعواتها الدائمة إلى "أمي الغالية" أطال الله في عمرها.

إلى أغلى من سكنوا روحي و وجداني، إلى من كانوا خير سند لي إخواني "بدر الدين،محمد شرف الدين" حفظهم الله.

إلى كل أفراد عائلتي فردا فردا إلى كل أقاربي و صديقاتي ومن يعرفني من قريب أو بعيد.

إلى ينابيع الصدق الصافي صديقتي "نسرين" التي تقاسمت معي ملذة هذا العمل المتواضع.

إلى كل الذين يسروا لي سبلا كثيرا لإنجاز بحثي ولم يبخلوا علينا بالجهد والوقت والمعلومات.

إلى من حملتهم في طيات قلبي وتجاوزهم حبر قلمي وقد سقطوا مني سهوا.

فتيحة.

إهداء

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى أله و صحبه أجمعين.

إلى صاحب الفردوس الأعلى وسراج الأمة وشفيعها البشير النذير محمد صلى الله عليه وسلم فخرا وقدوة وشوقا إلى لقائه.

إلى من ابتسامتهم حكايات لا تنتهي،إلى الذين أعطوني معنى الحياة وجعلوا من وجودي أثرا لعطائهم وفخرا لانتسابهم "أمي و أبي"،اللذان وقفا بجانبي طيلة مشواري الدراسي،حفظهما الله وأطال الله في عمرهما.

إلى من حبهم يجري في عروقي ويلمع بذكراهم فؤادي اخواتي "فاطمة،شيماء،نادية،روميساء."

إلى الكواكب المنيرة إخواني الأعزاء "محمد الأمين و عمار"حفظهما الله و وفقهما.

إلى زوجي الغالي الذي كان دائما سندا لي وعونى.

إلى أسرتي جميعا كل باسمه ومقامه.

تحية خالصة إلى صديقتي وتوأم روحي وشريكتي في البحث "فتيحة" التي رافقتني وتقاسمت معي ملذة العمل من بدايته إلى نهايته.

إلى وطني العزيز الجزائر الصامدة بأهلها.

إلى كل كشافة يعمل بإخلاص لخدمة هذا الوطن.

إلى كل من نساهم قلمي ولم ينساهم قلبي،أتمنى من الله عز وجل أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه.

نسرين.

قائمة المختصرات:

باللغة العربية:

ا لمختصر	الكلمة
ط	طبعة
ج	جزء
ص	صفحة
ص – ص	من صفحة الى صفحة
تر	ترجمة
تع	تعريب
م	ميلادي
هـ	هجري
ك.إ. ج	الكشافة الإسلامية الجزائرية
ح.ع.2	الحرب العالمية الثانية

باللغة الأجنبية:

Abrèviation	Mot
P	Page
P-P	De la page à la page
ED	Edition
E.N.A.L	Entreprise national du livre
S.M.A	Scout musulman algèrien
F.S.M.A	Fèdèration des scouts musulmans algèriens
. B.S.M.A	Boys scout musulmans
. E.D.F	Les èclaireurs de France

مقدمة

تعد فترة تواجد الاستعمار الفرنسي منذ سنة 1830م في أرض الوطن من أخطر الفترات المتميزة في تاريخ الجزائر عامة والثقافي خاصة،بحيث لم يكتفي المستعمر بالتغلغل في أرض الجزائر بل حاول طمس جميع معالمها الحضارية وأسسها الثقافية بمختلف الوسائل وذلك من أجل القضاء على الهوية الوطنية الجزائرية والقيم الإسلامية .لهذا طبقت فرنسا سياسات وأساليب سعت من خلالها الى تثبيت دعائمها،وتحقيق مصالحها عن طريق محو الشخصية وزعزعة كيان الشعب الجزائري،إزاء هذه السياسات القمعية ظل الشعب الجزائري واقفا رافضا لها،فقام بمواجهتها في جميع الميادين الدينية والثقافية والسياسية بمختلف الأساليب.

مع مطلع القرن العشرين عرف الجزائريين أسلوبا جديدا للتصدي للاحتلال الفرنسي و التخلص من سياساته الظالمة،وهو أسلوب المقاومة الثقافية والسياسية والخوض في غمار النشاط الفكري الحامل في طياته أفكار إصلاحية و هو ما اتضح في تلك الجمعيات والأحزاب و التنظيمات الثقافية المختلقة،ولعل من أهم هذه الحركات نجد الكشافة الإسلامية الجزائرية التي ظهرت في منتصف الثلاثينات من القرن العشرين كحركة وطنية تناضل دفاعا عن الشخصية الجزائرية،موحدة للشباب الجزائري المسلم،مغذية إياه بالأفكار الوطنية و المشاعر الدينية معبرة عن تطلعاتهم في الحرية والاستقلال،والتي كان لمحمد بوراس الفضل في تأسيسها والتعريف بها،والذي حمل مشعل الحرية ورفع صوته عاليا من أجل أن تحيا الجزائر.

الإطار الزماني و المكاني للدراسة:

يمتد الإطار الزماني لهذا الموضوع من سنة 1935م وهو تاريخ تأسيس أول فوج كشفي بالجزائر إلى غاية سنة 1954م تاريخ اندلاع الثورة التحريرية،والتي تعتبر فترة جد مهمة مليئة بالأحداث حيث تميزت فيها الكشافة الإسلامية الجزائرية بالانتشار والتوسع والتطور في مختلف مناطق الوطن،إضافة إلى التغيرات الجوهرية في تاريخ الجزائر عامة و منطقة تيارت خاصة.

أهمية الدراسة : تتجلى أهمية الموضوع في ما يلي:

- الدور البارز الذي أدته الكشافة الإسلامية الجزائرية في تنشئة الشباب من خلال لم شمل الشعب الجزائري وتوعيته وتجهيزه للنضال.
- التعريف بالتربية الكشفية من خلال أهدافها ومبادئها وقوانينها التربوية التي ساعدت الشباب الجزائري في التضحية في سبيل الوطن.
- الأهمية القصوى التي تكتسبها الكشافة الإسلامية الجزائرية في بناء الشخصية الجزائرية العربية المسلمة إبان الاحتلال الفرنسي من خلال تكوين جيل يؤمن بالحرية والاستقلال.

أسباب اختيار الموضوع:

لقد وقع اختيارنا على هذا الموضوع بالذات لإعداد رسالة الماستر في تاريخ المعاصر لدوافع منها ما هو ذاتي،وأخر موضوعي.

أولا:الدوافع الموضوعية

- الانتماء إلى منطقة تيارت.
- أهمية الموضوع بالنسبة للتاريخ العريق لمنطقة تيارت.
- تقديم مساهمة متواضعة في إثراء المكتبة الجامعية وذلك بإتاحة هذا الموضوع لطلبة الكلية خلال السنوات القادمة.
- إبراز منطقة تيارت كمنطقة تاريخية.
- جمع المعلومات عن تاريخ المنطقة وتحدي نقص المادة العلمية لهذا الموضوع.

ثانيا:الدوافع الذاتية

- الوقوف عند الحقائق الموضوعية لتاريخ ظهور الحركة الكشفية بمنطقة تيارت.
- المساهمة ولو بشيء القليل حول التعريف بدور هذه الحركة.

- الرغبة في دراسة هذا النوع من المواضيع التي تهتم بغرس الوعي والروح الوطنية في نفوس الشباب.

إشكالية الدراسة:

من أجل دراسة هذا الموضوع ومعالجته وجب علينا طرح الإشكالية التالية:

كيف ساهمت الكشافة الإسلامية الجزائرية في توعية الشباب الجزائري وإعداده للنضال في الثورة التحريرية؟

- تفرعت عن هذه الإشكالية الرئيسية عدة تساؤلات فرعية منها:
- ما المقصود بمصطلح الكشافة؟
- كيف ظهرت الكشافة الإسلامية في الجزائر عامة و في منطقة تيارت خاصة؟
- فيما تتمثل أهم الأسس التي قامت عليها الحركة الكشفية؟
- من هم أهم الشخصيات الكشفية الذين ساهموا في تأسيس الكشافة بمنطقة تيارت؟
- ما هي النشاطات التي قامت بها الكشافة الإسلامية الجزائرية لمواجهة الاستعمار الفرنسي؟
- كيف كان رد فعل السلطات الفرنسية اتجاهها؟

الدراسات السابقة:

إن أهم الدراسات التي ساعدتنا في طرح أفكارنا نجد:

- رسالة ماجستير لمفيدة قفيفي بعنوان:"الكشافة الإسلامية الجزائرية و دورها في النضال الوطني 1935-1962.
- مذكرة ماستر لأميرة زروال بعنوان:"الكشافة الإسلامية الجزائرية ودورها في الحركة الوطنية 1935-1960".

- مذكرة ماستر لجمعة بن حمى وفاطمة الزهرة دريس بعنوان:"الحركة الكشفية ودورها في الحركة الوطنية والثورة التحريرية 1935-1962.
- **خطة الدراسة:**
- للإلمام بموضوع الدراسة والإجابة عن الإشكالية والتساؤلات التي تم طرحها،اقتضت طبيعة البحث أن يكون مقسما إلى مقدمة ومدخل للموضوع وثلاثة فصول أساسية وخاتمة وملاحق وقائمة للمصادر و المراجع وفهرس الموضوعات.
- خصصنا المدخل لإعطاء لمحة تاريخية عن الحركة الكشفية منذ نشأتها في العالم وتوسعها وانتشارها الى غاية وصولها إلى الوطن العربي بالأخص في الجزائر.
- الفصل الأول قمنا بالتعريف بمنطقة تيارت و بداية الحركة الكشفية فيها،وكذا إلى أهم الأسس التي تقوم عليها الكشافة الإسلامية الجزائرية المتمثلة في الأهداف و المبادئ و القانون،إضافة إلى تقديم نبذة عن حياة أهم القادة المؤسسين لهذه الحركة.
- الفصل الثاني تطرقنا فيه إلى أهم النشاطات الثقافية والاجتماعية التي قامت بها الحركة الكشفية في منطقة تيارت من خلال عرض نشاطاتها على الصعيد الداخلي و إبراز أهم النشاطات التي شاركت فيها على الصعيد الخارجي.
- الفصل الثالث و الأخير فقد خصصناه للحديث عن المواقف المختلفة من الحركة الكشفية ومساهمتها في التحضير للثورة،حيث تناولنا في هذا الفصل موقف الإدارة الاستعمارية من الحركة الكشفية وكذلك موقف الجزائريين المتمثل في كل من موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وحزب الشعب،ومن ثم التطرق إلى الكشافة و التحضير للثورة.
- ختمنا الدراسة بخاتمة تضمنت جملة من الاستنتاجات تم التوصل إليها من خلال دراستنا للموضوع،كما عززنا بحثنا هذا بمجموعة من الملاحق التي تخدم الموضوع بشكل مباشر.

منهج الدراسة:

للإجابة على الإشكالية المحورية التي تفرعت منها أسئلة جزئية و الإلمام بجوانب البحث ومحاولة الوصول للحقائق اتبعنا المنهج الذي تفرضه طبيعة الدراسة وهو المنهج التاريخي الاستردادي والمنهج الوصفي و المنهج التحليلي.

المنهج الاستردادي:الذي يعني بدراسة الوقائع التاريخية وتسلسلها وتطورها من خلال ارتباط الأحداث التي لا تتضح إلا باستكمال جميع العناصر التي عرفتها الحركة الكشفية في منطقة تيارت منذ نشأتها إلى غاية اندلا ع ثورة أول نوفمبر.

المنهج الوصفي:ملائم لوصف الأحداث التاريخية بطرق كرونولوجية لفهم هذه الأحداث بالتسلسل،وقد تطرقنا فيه لمختلف الأعمال التي قامت بها الحركة الكشفية سواء على الصعيد الداخلي أو الخارجي.

المنهج التحليلي:يعتمد أساسا على جمع الوثائق والمعلومات التاريخية والشهادات ثم دراستها و تحليلها قدر الإمكان و تصنيفها حسب أهميتها.

المصادر و المراجع:

لإنجاز هذا البحث اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع التاريخية باللغتين العربية والفرنسية،تختلف أهميتها حسب صلتها بالموضوع و الأفكار التي تطرحها أهمها:

- وثائق خاصة بالكشافة الإسلامية في تيارت كالشهادات الحية لمؤسسي الكشافة الإسلامية الجزائرية بالمنطقة.
- كتاب الكشافة الإسلامية الجزائرية 1935-1955 لأبو عمران الشيخ ومحمد جيجلي اللذان تناول فيه مسيرة هذه الحركة من شهادات حية لمجموعة من القادة الكشفيين الذين عاصروا الاستعمار الفرنسي.

- كتاب الفوج الكشفي-الأمير خالد ببلكور لمحمد الطيب إيلول وعلى عروة.
- كتاب دور الحركة الكشفية الإسلامية في نشاط الحركة الوطنية الجزائرية بالغرب الجزائري ما بين 1936-1954 لأمال علوان.

باللغة الفرنسية:

- Mohamed Derouiche:Le scoutisme ècole du patriotisme .
- Mostafa khiati :Si mohamed khiati,dit cheikh Mahfoud,un hèros mèconnu.

فكل هذه الكتب و الكثير من التي لا يسعنا المجال لذكرها قد أفادتنا كثيرا كل حسب أهميتها في الدراسة.

الصعوبات:

من المنطق والأكيد أن تواجه الباحث أثناء إنجازه لموضوعه جملة من الصعوبات التي لولاها لما اعتبر البحث بحثا جديدا وإضافة تاريخية للساحة العلمية،ومن أهم الصعوبات والعراقيل التي واجهتنا لإنجاز هذا البحث نذكر ما يلي:

- قلة المادة التاريخية كون هذا الموضوع محلي.
- صعوبة الحصول على شهادات شفوية لأعضاء الكشافة لكبر سنهم أو وفاتهم،و ضيق الوقت للبحث عن ذلك.
- إشكالية اللغة الأجنبية لدينا مما يصعب علينا الوصول إلى المعلومات المهمة عن الموضوع كانت ستزيد من قيمته.
- ندرة شديدة في المصادر الأساسية لتاريخ الحركة الكشفية في منطقة تيارت.

و في الأخير نرجو من الله عز وجل أن نكون قد وفقنا في معالجة هذا الطرح لينتفع به بعدنا ويستفيد منه كل متعطش للعلم،و نتمنى أن يكون مفتاح للبحوث القادمة.

مدخل :لمحة تاريخية عن الحركة الكشفية.

أولا: الحركة الكشفية في العالم والوطن العربي.

1- نبذة عن حياة مؤسسها"بادن باول".

2- ظهور الحركة الكشفية في العالم.

3-ظهور الحركة الكشفية في الوطن العربي.

ثانيا: الحركة الكشفية الإسلامية الجزائرية.

1-انتقال الحركة الكشفية من فرنسا إلى الجزائر.

2-الرائد محمد بوراس (نبذة عن حياته).

ثالثا: التعريف بمصطلح الكشافة.

1- التعريف اللغوي.

2- التعريف الاصطلاحي.

رابعا: نشأة ومراحل تطور الكشافة الإسلامية الجزائرية.

أولا :الحركة الكشفية في العالم والوطن العربي.

نشأت الحركة الكشفية منذ بدء الخليقة وتطورت مع الإنسان بتطور العصر حيث من خلالها تعلم الإنسان استغلال البيئة المحيطة به ما يحقق احتياجاته اليومية وتعمل على تكيفيه جسميا وعقليا واجتماعيا ،ولم تكن التربية الكشفية نشاطا اعتباطيا ومفرغا من كل فائدة،بل دعا نبينا محمد صلى الله وعليه وسلم على غرس المبادئ والقيم النبيلة في النفوس قبل مئات السنين لذا فالكشافة العالمية والكشافة الإسلامية على وجه الخصوص مدرسة تربوية تعني بتربية النشئ من شتى الجوانب الاجتماعية،الثقافية،الصحية،البدنية،وهي منظمة معتمدة من طرف الدولة تسير في تطبيق برامجها وأهدافها وفق الخطة المدروسة وتنظيم محكم،ولها طرقها وأساليبها في تربية الفرد بدءا من تأسيس الافواج الكشفية والمقاطعات والمحافظات التي تنظم عمل الأفواج وتقوم بتأطيرها،كل هذا يندرج تحت لواء القيادة العامة التي لها هيكلتها وتنظيمها.

سنحاول من خلال هذا إعطاء نبذة عن الحركة الكشفية العالمية من خلال التعريف بها،وكيف تطورت وانتقلت وتوسعت عبر العالم.

1- نبذة عن حياة مؤسسها"بادن باول".

ولد مؤسس الحركة الكشفية "روبرت بادل باول" RobertBadan Powell في 22 فيفري 1857 م بلندن،وقد تميز خلال دراسته بقوة البديهية ودقة الملاحظة، كان حبه للمغامرة وميله للاستكشاف سببا في عزوفه عن الدراسة. [1]

[1] محمد الطيب إيلول،علي عروة، الفوج الكشفي-الأمير خالد –ببلكور من رواد الكشافة الإسلامية الجزائرية 1946-1962، مطبعة دحلب، الجزائر،ص43.

كان أبوه أستاذا بجامعة اكسفورد،أما أمه فكانت ابنة أمير الآي بالجيش،مات أبوه وهو في سن الثالثة وعاش "بادن باول" مع إخوته الأربعة عيشة الخلاء الرياضة حيث خيم معهم في عدة نواحي في انجلترا.

التحق "بادن باول"بإحدى مدارس لندن عام 1870م وقد نال ثقة إخوانه في لعبة كرة القدم كحارس مرمى،كما اشتهر بقدرة نادرة في هواية التمثيل المسرحي حيث كان يؤدي الأدوار التي توكل إليه بكل دقة وإتقان،ثم عازفا ماهرا،ذا موهبة في الرسوم الكاريكاتورية.[1]

شغفه للرياضة (الرماية والفروسية) ومحبته للعمل جعلاه يندمج بسهولة في الحياة العسكرية،زياراته المتعددة للكثير من بلدان العالم ولاسيما القارتين الإفريقية والأسيوية،أثارت فضوله وأيقظت طبيعته الاستطلاعية،فتعلم الصيد الذي قدر له فيما بعد أن يصبح مؤسس للكشافة من خلال رحلاته المتعددة،ومهاراته العديدة أهلته لنيل رتبة لواء لم تمنح لأصغر منه في الجيش البريطاني،تميز بانتصاره العسكري أثناء حصار مدينة "ماف كينغ"أثناء حرب البربر حين كلف أطفالا بمهمات المساعدة كالتمريض والإنقاذ ...الخ.[2]

تعتبر هذه المرحلة منعطفا هاما في حياة "بادن باول"وأصبح شغله الشاغل التكوين الأخلاقي والبدني للشباب،فاستحق بذلك لقب مؤسس أو زعيم الحركة الكشفية العالمية،توفي في 08 جانفي 1941 م،من أشهر كتبه "الكشفية للفتيان،إرشادات كشفية".[3]

-2- ظهور الحركة الكشفية في العالم.

[1] بادن باول،الكشافة للفتيان،تع:محمد سالم،مطابع جريدة الصباح،مصر، 1956،ص-ص 5-6.

[2] محمد الطيب إيلول،علي عروة،المرجع السابق،ص 44.

[3] سليمة كبير،من أعلام الجزائر في العصر الحديث "محمد بوراس مؤسس الكشافة الإسلامية الجزائرية"،المكتبة الخضراء للطباعة والنشر،الجزائر،ص 10.

"روبرت بادن باول"قد لا يعني اسمه شيئا عند عامة الناس ولا حتى عند الباحثين في العلوم الإنسانية،ولكنه يعني الكثير للحركة الكشفية فهو،بمثابة الأب الروحي لهذا التنظيم ويعود له الفضل في إخراج فكرة إطار التصور إلى الواقع.[1]

ظهرت أول حركة كشفية في العالم عام 1907 م على يد هذا الضابط البريطاني [2]،حينما كانت قبائل البربر تحاصر حامية "ماف كينغ" إحدى السهول بجنوب إفريقيا. [3]

وقد جاءت الفكرة الكشفية بعدما لمس "بادن باول" بأن الشباب الانجليزي أخذ يتفكك وكثرت فيه الأمراض الاجتماعية كالإدمان والبطالة لذا تجمعت لدى "بادن باول" فكرة تربية الذاتية للشباب تمارس في الهواء الطلق،وكانت لديه الرغبة في التدريب وخدمة الآخرين.[4]

في جنوب انجلترا سنة 1907 م كون أول فرقة كشفية متكونة من عشرين شابا علمهم "بادن باول" كيفية تنظيم أيامهم،وتسير أمورهم بأداء مختلف النشاطات،وتعرفوا على تقنيات الاكتشاف والنضال الشريف فانبهر هؤلاء الشباب بهذه التجربة،وقد دعم "بادن باول"الحركة الكشفية بإصدار القانون الكشفيla loi de scout الذي ينص على الأمانة والشرف وحسن الطباع وروح المبادرة والإخلاص والوفاء وحب الوطن،كما حرر وعد الكشافla promisse scoute،الذي بمقتضاه يتعهد أن يكون وفيا لوطنه ويحترم القانون الكشفي ويقدم المساعدة للآخرين.[5]

[1] مفيدة قفيفي،الكشافة الإسلامية الجزائرية ودورها في النضال الوطني 1935-1954،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ بلاد المغرب العربي المعاصر عبر العصور،جامعة 20 أوت 1955،الجزائر-سكيكدة،2015م-2016م،ص 10.

[2] سامية خامس،شافية عبد اللاوي،دور الكشافة الإسلامية الجزائرية في الحركة الوطنية و الثورة التحريرية،سلسلة الندوات دراسات وبحوث الندوة الوطنية الأولى حول تاريخ "ك.إ.ج"،المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،دار الهومة،الجزائر، 1998،ص4.

[3] حسن خليل، مراحل الكشافة، منشورات دار المكتبة الحياة، لبنان-بيروت، 1974،ص 9.

[4] عدي غانم الكواز،التقاليد الكشفية و مهاراتها،دار الكتب و الوثائق،بغداد، 201،ص 6.

[5] مفيدة قفيفي،المرجع السابق،ص 11.

وقد بدأ "بادن باول" في نشر فكرته فعرض عليه أحد رجال الأعمال تمويل جولة يحاضر فيها في أنحاء المملكة المتحدة بهدف شرح ما يسمى بالمشروع الكشفي فوضع مقرا تحت أمر "بادن باول"واتفق على إصدار مجلة شهرية تحت اسم الكشاف التي أصدرت في 08 نيسان 1908م.[1]

انتشرت الحركة الكشفية في العديد من الدول التي زارها نذكر منها الشيلى عام 1909م،زيلندا الجديدة،كندا،الولايات المتحدة الأمريكية عام 1910م،وإفريقيا الجنوبية واستراليا في 1912م،كما تبنت كل من لبنان وسوريا والعراق نفس الطرق الكشفية ابتداء من سنة 1910م،كما ظهرت في الهند عام 1918م وانتشرت إلى غاية الكشمير وبرمانيا.[2]

وفي 30 جوان 1920م أقام أول تجمع كشفي عالمي (جمبوري) بالقرب من العاصمة البريطانية لندن،وقد قدر عدد الذين شاركوا من ستة إلى ثمانية ألاف شخص جاؤوا من عشرين بلدا مستقلا ومن اثنتي عشر مقاطعة تابعة لبريطانيا،وقد استمر هذا المخيم الكشفي ثمانية أيام وكان لهذا الحدث صدى ملحوظ في أوساط الرأي العالمي.[3]

وفي سنة 1937م وجه "بادن باول" خطابا رسميا للمرة الأخيرة في مراسيم اختتام جمبوري في هولندا حيث قال فيه:تابعوا تطبيق قانونكم الكشفي وسيكون من السهل عليكم النضال في سبيل الله ليسود السلام والخير ... انشروا الأخوة في العالم.[4]

3- ظهور الحركة الكشفية في الوطن العربي.

تعود بدايات ظهور الحركة الكشفية في البلاد العربية إلى رجل الأعمال "الشيخ توفيق الهبري" إذ كان يستضيف في جناح خاص أعده بجوار بيته في بيروت رجال الدين والفكر والأدب وطلاب

[1] أميرة زروال،الكشافة الإسلامية الجزائرية ودورها في الحركة الوطنية،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام،جامعة 08 ماي 1954،قالمة، 2016م-2017م،ص 17.

[2] سامية خامس،شافية عبد اللاوي،المرجع السابق،ص-ص 4-5.

[3] مفيدة قفيفي،المرجع السابق،ص 12.

[4] أميرة زروال،المرجع السابق،ص 18.

العلم من كل البلدان،ونزل في تلك المضافة لسنة 1908 م ثلث شباب هنود أتواإلى بيروت للدراسة،أحدهم (محمد عبد الجباري الخيري)،الذي اقترح على الشيخ الهبري من نخبة إجلاء العلم تأسيس مدرسة تربوية تكون نواة الجامعة إسلامية،وكان ذلك في 12 ابريل1909م.[1]

لقد كان أول فوج كشفي عربي تم تنظيمه في دار العلوم ببيروت في سنة 1912م بإشراف "محمد بن جبار خيري" وقد عرفت الحركة الكشفية العربية في بداية ظهورها بالكشاف العثماني.[2]

هكذا واستمرت الحركة الكشفية في الانتشار إلى كامل المشرق العربي والمغرب العربي فدول الخليج العربي.

ونجد أن الحركة الكشفية ظهرت في سوريا عام 1912م ثم توقفت عن نشاطها خلال الحرب العالمية الأولى ثم عاودت نشاطها عام 1919م وفي عام 1924م تم الاعتراف العالمي بالكشافة السورية.

ويرجع الفضل في إدخال الحركة الكشفية إلى مصر عام 1914م الى الأمير"عمر طوسون" الذي شكل بعض الفرق الكشفية في الإسكندرية.

- ظهرت في السودان عام 1916م .
- العراق في 1918 م.
- المملكة الأردنية الهاشمية عام 1923م.
- مملكة البحرين عام1927م.
- ليبيا ظهرت في1954م.[3]

[1] جمعة بن حمى،فاطمة الزهرة دريس،الحركة الكشفية ودورها في الحركة الوطنية والثورة التحريرية 1935-1962،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر،جامعة احمد دراية،أدرار، 2020م-2021م،ص9.

[2] مفيدة قفيفي،المرجع السابق،ص 13.

[3] أميرة زروال،المرجع السابق،ص-ص19- 20.

عرفت الحركة الكشفية تطورا عاما بعد الحرب العالمية الأولى،فبفرنسا مثلا تكونت بها خمس جمعيات كشفية وأنشئت لها فروع في كل من تونس،الجزائر والمغرب.[1]

فقد عرف المغرب الأقصى تنظيمات كشفية ابتداء من سنة 1932م من أشهرها:منظمة الكشافة الإسلامية المغربية OSMM.

أما في تونس فقد ظهرت بها سنة 1933م أربع تنظيمات كشفية بالمسلمين وهي:

- رواد المسلمين التونسيين EMT.
- رواد تونس.
- اتحاد كشافة المسلمين USM.
- كشافة الأمل.[2]

أما في الجزائر فقد ظهرت سنة 1914م يستفيد منها المستوطنون الفرنسيون القانطون بالجزائر وكانت هذه الفروع هي السبب المباشر الذي أدخل فكرة الكشافة الجزائرية وعلى حد تعبير الأستاذ محمد صالح رمضان :"كانت الكشافة في الجزائر قبيل الثلاثينات فرنسية قلبا وقالبا..."

وفي أول فرصة أتيحت للجزائريين لتجسيد فكرة الكشافة الجزائرية[3]والتعجيل بإنشائها كان ذلك بمناسبة احتفال الفرنسيين بالذكرى المئوية على احتلالهم للجزائر سنة1930 م.

ثانيا :الحركة الكشفية الإسلامية الجزائرية.

-1- ظهور الكشافة في فرنسا وانتقالها إلى الجزائر.

[1]أمال علوان،دور الحركة الكشفية الإسلامية في نشاط الحركة الوطنية الجزائرية بالغرب الجزائري ما بين 1936-1954،ديوان المطبوعات الجامعية،وهران، 2008،ص 11.

[2]مفيدة قفيفي،المرجع السابق،ص 13.

[3]أميرة زروال،المرجع السابق،ص 21.

ظهرت أول فرقة للكشافة عام 1910م على يد "القسيس غاليان" GALLIENNE،بعدما قام السيد "جورج بريتي" G.BERITIER وبتكوين فرقة (رواد الكشافة)تحولت في جوان 1911م إلى الفروع الكشفية للاتحادات الكاثولوكية للفتيان،ويعتبر "نيكولا بنوة" N.BENOIT المؤسس الحقيقي للكشافة الفرنسية،هذا الأخير اتجه إلى بريطانيا لدراسة النظم التربوية لكشافة "بادن باول"وقدمها كهدية لوزارة البحرية الفرنسية تم اتصل بأهم الشخصيات في وطنه لتشكيل (الهيئة العليا للكشافة الفرنسية) E.D.F.[1]

أما في الجزائر فقد ظهر أول فرع لها سنة 1914م على أيادي المستوطنين الذين رأوا فيها أداة مصالحة لتربية أبنائهم،وكانت صورة طبق الأصل للحركة الكشفية في فرنسا،حيث كان لها جامعات واتحادات تمثلها مجالس عليا في الجزائر كما في فرنسا.[2]

وكان ظهورها على النحو التالي:

- 1914م:الكشافة الفرنسية (لائكية) Les Eclaireures De France "E.D.F".
- 1920م: كشافة الوحدويين لفرنسا (بروتستانية) Les Eclaireurs Unionistes De France " S.D.F".
- 1922م: الكشافة الفرنسية (كاثوليكية) Les Scoute De France "S.D.F".
- 1929م: كشافة الأحرار Les Éclaireuses Indépendantsوهي منبثقة عن الكشافة الفرنسية " E.D.F".
- 1929م: المرشدون الفرنسيون للبنات الكاثوليك Les Guides DE France " G.D.E".
- 1929م: فيدرالية فرنسية كشفية للبنات (لائكية LA Fèdèration Française Des Eclaireurses pour Filles laïques"F.F.E".[1]

[1]أمال علوان،المرجع السابق،ص 28.

[2]Mohamed Derouiche ,le scoutisme ècole du patriotisme, E.N.A.L .O.P.U.Alger.1985.P20 .

والجدير بالذكر أن بعض الشبان الجزائريين الذين بهرهم الزي الخاص بالكشافة والنياشين وبالنظام والانضباط انخرطوا في صفوف الكشافة الفرنسية بنسب أقل مقارنة مع إقبال الأطفال الفرنسيين،إلى أن جاءت الاحتفالات بالذكرى المئوية لاحتلال الجزائر عام 1930م، حيث شاركت الكشافة الفرنسية في عرض التحدي والاستفزاز للشعور الوطني الجزائري،فانسحب الكشافون الجزائريون من المنظمات الكشفية الفرنسية الذين تدربوا وتكونوا في أوساطها فكونوا أفواج كشفية وجمعيات ونوادي محلية في مختلف المناطق وهي البذور الأولى لنشأة الحركة الكشفية الجزائرية بعد الكشافة الفرنسية بالجزائر.[2]

2- الرائد "محمد بوراس" مؤسس كشافة الإسلامية الجزائرية.

ولد "محمد بوراس"،[3]مؤسس الكشافة الإسلامية الجزائرية،[4]يوم 26 فيفري 1908م بمدينة مليانة حي العناصر،[5]ولاية عين الدفلى ترعرع محمد وسط عائلة بسيطة وفقيرة،[6]أبوه يكنى ب "لخضر"،أمه"مستغانمي حورية"،تربى محمد بوراس في الكتاتيب القرآنية والمدرسة الابتدائية الفرنسية،وبذلك حصل على تعليم متين باللغتين العربية والفرنسية.[7]

---

[1]أمال علوان،المرجع السابق،ص 29.

[2] سامية خامس،شافية عبد اللاوي،المرجع السابق،ص 7.

[3] انظر الملحق رقم 1.

[4]الشيخ أبو عمران،محمد الجيجلي،الكشافة الإسلامية الجزائرية 1935-1955، ط1،شركة دار الأمة للطباعة و النشر،1999،ص 26.

[5]الكشافة الإسلامية الجزائرية،المرجع السابق،ص 107.

[6] رابح لونيسي،وآخرون،تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 إلى 1989، ج1،دار المعرفة،الجزائر، 2006،ص 510.

[7]محمد هدال،الكشافة الإسلامية الجزائرية في الشرق الجزائر "ولاية ام بواقي نموذجا "،من النشأة إلى غاية اندلاع الثورة،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان العلوم الإنسانية،تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر،جامعة العربي بن مهيدي،أم البواقي،2020-2021،ص 20.

قضى طفولته وشبابه دون مشاكل تذكر في هذه المدينة العريقة المعروفة بينابيعها الصافية العذبة دراسته الابتدائية،[1]بمدرسة أهلية "موبورجي" 1915م[2]، وكغيره من الشباب الجزائريين في ذلك العهد لقي صعوبات لمواصلة دراسته الثانوية.[3]

التفت إلى العمل وهو يبلغ من العمر 16 سنة عمل بمنجم زكار،ثم انتقل هو وعائلته إلى العاصمة وهناك عمل بمطحنة الحبوب بالحراش كمحاسب وتعلم على الآلة الراقنة،وبعد سنتين عمل في ميناء الجزائر ككاتب بمصلحة الصيد البحري بعد أن اجتاز امتحان مسابقة التوظيف بتفوق.[4]

كان كل شيء يثير حماسه:الدين،السياسة،الرياضة،كان قوي الإيمان،يحضر بانتظام المحاضرات التي كانت تلقى **بنادي الترقي.**[5]

منذ ريعان شبابه كان "محمد بوراس" يتدرب على رمي بالبندقية الصغيرة وأصبح من الرماة الممتازين،مارس الجمباز واهتم فيما بعد بكرة القدم،فموهبته في الرياضة ومواظبة على التدريبات جعلتا منه في فترة قصيرة عضو أساسيا في فريق مولودية الجزائر M.C.A ثم ساهم في تأسيس وتنشيط الجمعية الرياضية الطليعة.[6]

[1]محمد الطيب إيلول،علي عروة،المرجع السابق،ص 73.

[2]الكشافة الإسلامية الجزائرية،المرجع السابق،ص 107.

[3]محمد الطيب إيلول،علي عروة،المرجع السابق،ص 73.

[4]رابح لونيسي وآخرون،المرجع السابق،ص 510.

[5]نادي الترقي:تأسس من طرف أعيان و تجار من العاصمة معظمهم من الحركة الإصلاحية و من بينهم:محمد بن مرابط،حمدان مناضلي إبراهيم،تم التطرق لإنشائه خلال صيف 1926 بحضور 32 رجل من كبار أعيان الجزائر العاصمة،ينظر الوناس الحواس،نادي الترقي و دوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1927-1954،مؤسسة الكنوز الحكمة للنشر و التوزيع،الآبار،الجزائر،2012، ص_ص 136-137.

[6]محمد طيب ايلول،علي عروة،المرجع السابق،ص 73.

كانت حياته مليئة بالأحداث حوالي عام 1930م،كان لاعب كرة قدم ممتاز في فريق مولودية الجزائر الأول،مهتم بكل ما يتعلق بالهوية الجزائرية،تابع دورات في اللغة العربية في مدرسة الشبيبة.[1]

وسط كل هذه التحركات الثقافية النشطة فكر في تربية النشئ على مبادئ وطنية وتكوين جيل ثوري ففكر في إنشاء الكشافة الإسلامية الجزائرية،[2]التي تعد مدرسة رائدة في تكوين الوطني للشبيبة الجزائرية،[3]فعلا وجد "محمد بوراس" في التكشيف موهبته.[4]

لكن السلطات الفرنسية شككت في نشاطه الكشفي وشددت عليه الرقابة المستمرة،وألقت عليه القبض،[5]حيث اتهمته بالاتصال مع الألمان أثناء الحرب العالمية والمساس بأمن الدولة.[6]

وفي 14 ماي 1941م تم تقديمه أمام المحكمة العسكرية في الجزائر وحكم عليه بالإعدام وفي 27 ماي 1941م تم تنفيذ الحكم صباحا بحسين داي.[7]

استشهد"محمد بوراس"بطلا شجاعا تاركا عائلته في أشد الاحتياج له مع خمسة أطفال،أكبرهم لا يتجاوز إحدى عشرة سنة.[8]

[1]Aknouche hamdan tadj-eddine,l'histoire du groupe des S.M.A, alger,13mars 2002, p 52.

[2] رابح لونيسي و آخرون،المرجع السابق،ص 74.

[3]الوناس الحواس،المرجع السابق،ص 269.

[4] محمد الطيب إيلول،علي عروة، المرجع السابق،ص 74.

[5] رابح لونسي و آخرون،المرجع السابق،ص 511.

[6] ابو قاسم سعد الله،تاريخ الجزائر الثقافي 1954-1962،ج10،دار البصائر، 2007، ص 27.

[7] Mohamed derouiche, op,cit,p 43 .

[8]محمد الطيب إيلول،علي عروة،المرجع السابق،ص 78.

الشهيد محمد بوراس قائد الكشافة الإسلامية الجزائرية،مثال الوفاء والفداء وأب الشبيبة الجزائرية،[1]الذي ترك لنا وللأجيال المتعاقبة الروح الثورية في تعميق وعيه والعمل الجاد على تخليص الوطن من قبضة الاستعمار البغيض.

هذه الروح الثورية التي يجب أن يعمل شباب اليوم بها كما عمل شباب الأمس على استمرار شعلتها المتوهجة في قلوبهم عبر الثورة التحريرية وكانوا مئات فمئات ومنهم شهداء استشهدوا وسقطوا في ميدان الشرف. [2]

قال الله تعالى:" وَلَاتَقُولُواْ لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتٌ بَل أَحْيَاءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ".[3]

ثالثا :التعريف بمصطلح الكشافة.

تعد الحركة الكشفية من أكثر الحركات الشبابية انتشارا وتنظيما في العالم لكن قبل الحديث عن ذلك بجدر بنا تحديد المعنى اللغوي والاصطلاحي لكلمة الكشافة scoutisme.

1- التعريف اللغوي:

جاء في قاموس المحيط للفيروز أبادي المتوفى 817 هـ "الكاشفة"الإظهار ورفع الشيء عما يواريه ويغطيه كالتكشف وكشفته الكواشف فضحته وكشفته عن كذا تكشيفا أكرهته على إظهاره وتكشف ظهر وانكشف البرق ملأ السماء.

أما في معجم لسان العرب لابن منظور المتوفى 711 هـ فيقول:كشفك الكشف رفعك الشيء عما يواريه ويغطيه كشفه يكشفه كشفا.

1حسين ايت احمد،روح الاستقلال،مذكرات الكفاح 1942-1952،تر:سعيد جعفر،منشورات البرزخ، 2002،ص28.

[2] الكشافة الإسلامية الجزائرية،المرجع السابق،ص 111.

[3] سورة البقرة،الآية 154.

وفي الحديث "لو تكاشفتم ما تدافنتم"أي لو ظهر عيب بعضكم قال ابن الأثير لو علم بعضكم سريرة بعض لاستثقل تشييع جنازته ودفنه. [1]

يقول سبحانه وتعالى في الآية الكريمة:"فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ". [2]

يقول أيضا عز وجل:"ثُمَّ إِذَا كَشَفَ الضُّرَّ عَنكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنكُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ". [3]

فالكشافة في اللغة العربية من فعل كشف يقال كشف الشيء أي رفع عنه ما يواريه ويغطيه. [4]

2- التعريف الاصطلاحي:

حسب التعريف الذي قدمه "بادن باول" فإن الحركة الكشفية هي :نظام تربوي يهدف إلى تكوين مواطنين نشطين،سعداء ونافعين،وكما يعلم كل واحد منا الكشفية قد ولدت سنة 1907م، ببريطانيا العظمى [5]،"كما تم ذكره سابقا".

الكشافة هي:حركة تربوية اجتماعية تطوعية غير سياسية موجهة للفتية والشباب والشابات وهي مفتوحة للجميع وتعرف بأنها تبدأ بلعبة وتنتهي بتكوين مواطن صالح،[6]دون التفرقة في الأصل أو الجنس أو العقيدة،وفقا للهدف والمبادئ والطريقة التي ابتكرها وعبر عنها مؤسس الحركة،[7]وخاصيتها الأساسية تهدف إلى تنمية متكاملة لقدرات الفرد.[8]فكلمة (الحركة)تعني مجموعة من الأنشطة المنظمة تؤدي إلى تحقيق هدف معين.

---

[1] أمال علوان،المرجع السابق،ص 1.

[2] سورة الانبياء،الآية 84.

[3] سورة النحل،الآية 54.

[4] أمال علوان،المرجع السابق،ص 1.

[5] محمد الطيب إيلول،علي عروة،المرجع السابق،ص 23.

[6] أمينة بوقروز،أسيا حاقي،مفهوم المواطنة في السلوك الكشفي (الكشافة الإسلامية الجزائرية)،مجلة السراج في التربية و قضايا المجتمع،العدد 5،جامعة الشهيد حمى لخضر،الوادي،الجزائر، 2018،ص 184.

[7] معصب حبيب مرحوم هاشمي،الريادة المبكرة "عرفاء الطلائع"،مكتبة الكتب الكشفية،ص22.

[8] رضوان تيطواري،دور الحركة الكشفية في تنمية بعض المهارات الحياتية لدى الأفراد المنتسبين إليها،مجلة العلوم الاجتماعية و الإنسانية،مجلد 7،العدد 14،جامعة محمد بوضياف مسيلة، 2018،ص 597.

- وكلمة (تربوية)تعني أنها نشاط تربوي منظم غير رسمي موجه أساسا للجميع.
- وكلمة (تطوعية)تؤكد حقيقة انضمام الأفراد إليها بإرادتهم الشخصية وتقبلهم لمبادئ الحركة بمحض إرادتهم.
- وعبارة (غير سياسية)تعني أنها لا تتدخل في الصراعات السياسية أو الحربية وأنها غير مجيرة لأي حزب أو تنظيم سياسي فالكشفية تهدف بالمقام الأول إلى تنمية المسؤولية الوطنية ويتأتى ذلك دون وعي بالواقع السياسي للدولة.
- وعبارة (موجهة للفتية والشباب دون تميز ومفتوحة للجميع)أي من حق كل فتى وشاب الانضمام للحركة الكشفية.[1]

تعرف الحركة الكشفية بأنها حركة وثيقة الصلة بالشباب في البيئات الاجتماعية،ينضم إليها الشباب بدافع إرادتهم الحرة والتزامهم الشخصي من خلال ما جاء في الوعد والقانون الكشفي من مبادئ وقيم أخلاقية تتعلق بتنميتهم الشخصية.[2]

أما التعريف الأول الذي وضعه مؤسس الكشافة الإسلامية الجزائرية "محمد بوراس"سنة 1936م فعرفها على أنها جمعية كشفية هدفها الأساسي ممارسة الرياضة والتحضير العسكري،هذا التعريف تسبب في رفض ملف الكشافة الجزائرية من قبل الإدارة الاستعمارية،ولم تقبله إلا بعد تعديله وحذف كلمة التحضير العسكري. [3]

إذا فالكشافة منظمة عالمية لتربية الشباب على الأخلاق الفاضلة والوطنية الصادقة والأخوة الإنسانية[4] ليست سياسية ولا عسكرية لكنها تأخذ من المبادئ السياسية والنظم العسكرية ما يتلائم

[1] عدي غانم الكواز،المرجع السابق،ص 1.

[2] فوزي فرعلي،التربية الكشفية "أراء و أفكار"،موسوعة البدر،العدد 144،السنة الثالثة عشر،ماي، 1999، ص 1.

[3] أمال علوان،المرجع السابق،ص 23.

[4] الكشافة الإسلامية الجزائرية،دراسات و بحوث الندوة الوطنية الأولى حول تاريخ الكشافة الإسلامية الجزائرية،المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة اول نوفمبر 1954،الجزائر،ص 25 .

مع خطتها ويخدم مصالحها[1].الكشافة الإسلامية الجزائرية "ك.ا.ج" جمعية تربوية تطوعية مستقلة ذات طابع المنفعة العمومية،وهي عضو بالمنظمة الكشفية العالمية والعربية والاتحاد الكشفي للمغرب العربي،وعضو ملاحظ بالمجلس الاقتصادي والاجتماعي لدى منظمة الأمم المتحدة.[2]

رابعا :نشأة ومراحل تطور الكشافة الإسلامية الجزائرية.

لقد ظهرت في الثلاثينات من القرن الماضي حركة الكشافة الإسلامية الجزائرية التي كانت بمثابة مدرسة تخرج منها العديد من قادة الثورة التحريرية،وهي التي تعد من الحركات الرائدة في الجزائر،حيث يعود الفضل في إنشائها إلى "محمد بوراس"سنة 1935م والتي اعتبرت من بين المدارس الأولى في الجزائر،واهتمت في برنامجها بكل النواحي التربوية،حيث كانت آنذاك الإطار الذي ترعرع فيه الشبان الجزائريين وأنشئوا على حب الوطن وعلى النضال من أجل تحريره.

فالكشافة هي أول مدرسة للوطنية والتي تعد من صلب الحركة الوطنية،لقد ظلت محافظة على مبادئها الأساسية منذ نشأتها،وفي مقدمتها الوطن والدين واللغة،بالإضافة إلى نشاطاتها وبرامجها المتنوعة والمتمثلة في تكوين الأجيال.[3]

-مراحل تطور الكشافة الإسلامية الجزائرية.

1-المرحلة الأولى(1930-1939م):

في سنة 1930م نظمت الإدارة الاستعمارية "الاحتفال المئوي لاحتلال الجزائر بمظاهر ضخمة،دون إي تقدير لكرامة الأهالي،وقد انتشرت خرافة "الجزائر فرنسية" انتشارا واسعا،[1] كالنار في

[1] سامية خامس،شافية عبد اللاوي،المرجع السابق،ص 3.

[2] علي مزيود،التواصل داخل الأفواج الكشفية واثره في التربية والتنشئة الاجتماعية للنشئ،دراسة ميدانية للأفواج الكشفية لمحافظة مستغانم، مذكرة لنيل شهادة الماستر صحافة مكتوبة واتصال،جامعة عبد حميد بن باديس،مستغانم، 2013-2014،ص 67.

[3] رجوح عبد الرحمان،الحركة الكشفية الإسلامية 1941-1962،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تاريخ جامعة محمد خيضر،بسكرة،2013-2014،ص 3.

الهشيم،بمبادرة من المعمرين في محاولة لطمس وجود الجزائريين المسلمين الذين يمثلون الأغلبية والسكان الأصليين في بلادهم.[2]

في هذا الجو المشحون بدأ الكاشفون الجزائريون ينسلخون من المنظمات الكشفية الفرنسية الذين تدربوا وتكونوا في أوسطاها،فكونوا أفواجا كشفية وجمعيات ونوادي محلية في مختلف المناطق،والتي أصبحت تمثل البذور الأولى لنشأة الحركة الكشفية الجزائرية بعد الكشافة الفرنسية بالجزائر.[3]

وقد اتفق الشهيد "محمد بوراس" مع زميله "صادق الفول" (رحمه الله) [4]على الشروع في تشكيل أول فوج كشفي جزائري على مستوى مدينة مليانة يحمل اسم "ابن خلدون" تسببت قي ظهور عدة مشاكل مع الإدارة الاستعمارية الأمر الذي أدى في نهاية المطاف إلى انضمام بعض الأوروبيين واليهود إلى (ك.ا.ج) غير أن نية هؤلاء المنخرطين هي الجوسسة والتفرقة ومحاولة تحريف أفكار الحركة،وقد نتج عنه اضطراب عمل الفوج وتحريف اتجاهه بالتصرفات و السلوكات المنافية للقيم والأخلاق الإسلامية لحادثة تنظيم حفل انتهى بشرب الخمر.

وعقب الزيارة المتكررة إلى مدينة مليانة، كان "محمد بوراس" يتلقى بهذه العناصر الكشفية فانبهر بالنتائج التي توصل إليها صديقه "صادق الفول"،ففكر في إنشاء فوج في العاصمة،[5]وبذلك أسس فوج الفلاح عام 1935م في الجزائر العاصمة. [6]

وكان بذلك انطلاقة (ك.ج.أ)وتسميتها شبيهة بتسمية **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**[1]باتخاذ الصفتين المتميزتين للجمعيات الوطنية وهما "الإسلامية والجزائرية"[2]أعد قانونه

---

[1]أبو عمران الشيخ،محمد جيجلي،المرجع السابق،ص 12.

[2]محمد هدال،المرجع السابق،ص 17.

[3]أمال علوان،المرجع السابق،ص 16.

[4]صادق الفول:احد المؤسسين الأوائل للكشافة الإسلامية الجزائرية و صديق الحميم للشهيد محمد بوراس:ينظر الكشافة الإسلامية الجزائرية،المرجع السابق،ص 30. [4]

[5] الكشافة الإسلامية الجزائرية،المرجع نفسه،ص 31.

[6] Mohamed Derouiche,op,cit,p 43 .

الأساسي وقدمه لولاية الجزائر بتاريخ 16 ابريل1936م وتحصل على تسريح إداري في 5 جوان 1936م تحت رقم 2458.[3]

كما توسعت الحركة الكشفية إلى مختلف القطر الجزائري مثل فوج الرجاء،فوج الصباح بقسنطينة 1936م،وفوج الفلاح بمستغانم سنة 1936م،وفوج الإقبال ببليدة سنة 1936م،وفوج القطب بالجزائر العاصمة 1937م،وفوج الحياة بسطيف 1938م،وفوج الهلال بتيزي وزو سنة 1938م،وفوج الرجاء بباتنة 1932م،وفوج النجوم بقالمة 1939م.[4]

2- المرحلة الثانية (1939-1945م):

لم تمض إلا أشهر قليلة حتى تكونت الكشافة الإسلامية الجزائرية بقيادة "محمد بوراس"،الذي فكر في تأسيس جامعة الكشافة الإسلامية الجزائرية S.M.A،[5]وقد راسل أغلب هذه الجمعيات وقام بزيارتها بهدف إقناع المسؤولين عن هذه الجمعيات بأنه لا يمكن لهم أن يبقوا مستقلين عن بعضهم البعض.[6]

كما تم التحضير للمؤتمر الذي بمقتضاه أنشئت فيدرالية الكشافة الإسلامية الجزائرية، فكان أول تجمع كشفي في جويلية1939م بالحراش (العاصمة)تحت رئاسة الشرفية للشيخ "عبد الحميد بن باديس"وكان شعار هذا التجمع"الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا".[7]

---

[1]جمعية العلماء المسلمين الجزائرين: تأسست في 5 ماي 1931 بالجزائر العاصمة و هي لم تتشكل نتيجة الصدفة بل نتاج فترة إصلاحية تمتد إلى بداية القرن العشرين، ينظر الوناس الحواس، المرجع السابق، ص 164.

[2]أبو عمران الشيخ، محمد الجيجلي، المرجع السابق، ص 13.

[3] الكشافة الإسلامية الجزائرية، المرجع السابق، ص-ص 31-32.

[4] رابح لونيسي، وآخرون، المرجع السابق، ص-ص 510-511.

[5] سامية خامس، شافية عبد اللاوي، المرجع السابق، ص 9.

[6]أبوعمران الشيخ . محمد جيجلي، المرجع السابق، ص 14.

[7]سامية خامس، شافية عبد اللاوي، المرجع السابق، ص-ص 9-10.

تنص مداولات المجلس الإداري بتاريخ 23 جويلية 1939م على قائمة أعضاء المجلس الإداري الأول،وتوضيح مسؤولية أعضاءه،ويتألف المكتب الاتحادي من الأعضاء التاليين:

- الرئيس: محمد بوراس (الجزائر).
- نائب الرئيس: لأغا عمر (الجزائر).
- الأمين العام : مادة محمد (الجزائر).
- الأمين العام المساعد: تجيني الطاهر (سكيكدة).
- أمين المال الاتحادي: رومان (الجزائر).
- أمين المال المساعد: بوعزيز مخطار (الجزائر).
- المستشاران التقنيان: بوبريط رابح (تيزي وزو)، صادق الفول (مليانة).

وبعد وفاة بوراس 1941م وجه المجلس الإداري نداء إلى الشخصيات للدفاع عن الاتحادية وحلها بقرار من حكومة فيشي VISHYوإدارة الولاية العامة.

أسندت الرئاسة إلى الشيخ "ابن الزكري" بالعاصمة،ونيابة الرئيس إلى "بوكردنة عبد الرحمان" الصيدلي (الجزائر)،أما الطاهر تجيني فقد عين قائدا عاما ويحتفظ بذلك بالأمانة العامة وله مساعده،ورابح بوبريط بصفته قائدا تقنيا،وعين عبد القادر ميموني (الجزائر) أمينا عاما مساعدا،بينما أسندت أمانة المال إلى بوعزيز مخطار،والنيابة إلى عبد السلام بن لوصيف (قسنطينة).[1]

قد حظيت جامعة ك.ا.ج بمساعدة وتشجيع أقطاب الحركة الإصلاحية في الجزائر بحضور أئمتها في التجمعات والمؤتمرات التي تنظمها (ك.ا.ج)"كابن باديس،البشير الابراهيمي"،واكتسبت الحركة الكشفية شعبية فتعلق الجزائريون ودفعوا أبنائهم إلى هذه المدرسة،وواصلت الحركة الكشفية

[1] أبوعمران الشيخ، محمد جيجلي، المرجع السابق، ص-ص 17-18.

مسيرتها،[1]الأمر الذي لم ترتح له السلطات الاستعمارية فتبنت سلسلة من مناورات لعرقلة نشاطها وذلك عشية اندلا ع الحرب العالمية الثانية.[2]

3- المرحلة الثالثة (1945_1954م):

في ماي 1954م خرج الشعب الجزائري في مظاهرات سلمية كغيره من الشعوب العا لم المحبة للسلام والحرية للتعبير عن فرحتهم في انتهاء (ح.ع،2)،[3]وبالنصر الذي حققوه إلى جانب الحلفاء مطالبين فرنسا بتحقيقي وعودها لهم، واجهتم فرنسا بمجازر أليمة كانت خسارة الكشافة الجزائرية فيها فادحة، بل أشد من سابقتها فقد اغتيل 50 من رجالها،وأوقفت حركتها وأغلقت نواديها وسجن وعذب قادتها، فهذه المجازر أيقظت الشباب الجزائري وجعلته يستعد بجدية للكفاح من أجل تحرير الجزائر.

وبعد هذه المذبحة وتدخل السلطات الفرنسية في إصلاح الوضع المتدهور وإرجاع الحياة إلى وضعها الطبيعي،وتسريح المساجين،ورفع الحجز والحصار عن المنظمات والهيئات والأحزاب،وعادت الحياة مرة أخرى للحركة الكشفية بعد تصدع وحدتها وانقسامها إلى اتجاهين بذرائع متعددة. [4]

-أ-الذريعة الأولى: سوء التنظيم الداخلي للحركة وخاصة تنظيم لجنة المديرة،ومن المعلوم تنظيم أي مؤسسة يقاس على أساس النتائج التي حلت عليها،وهذه النتائج مرهونة أساسا بجودة التأطير و المجهودات التي تبذلها هذه المؤسسة في تكوين القادة، فبعد قبول (ك.ا.ج) في عضوية هيئة الكشافة الفرنسية استطاعت مثل باقي الجمعيات الحصول على منح من مصلحة الشبيبة من ناحية

[1] رابحة علواش، نادية زروقي، دور الكشافة الإسلامية الجزائرية في دعم القيم الإسلامية لدى الأطفال،دراسة ميدانية لعينة الأطفال في برج بوعريريج،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص علم الاجتماع التربية، جامعة محمد بشير الإبراهيمي، 2019-2020 ص 27.

[2] سامية خامس، شافية عبد اللاوي، المرجع السابق، ص 11.

[3] سامية خامس، شافية عبد اللاوي، المرجع نفسه ، ص 12.

[4] جمعة بن حمى،فاطمة الزهرة دريس،المرجع السابق، ص 18.

الإدارة،ومن إدارة الإصلاحات من ناحية أخرى، كما فتح في وجهها المخيم للتكوين المتواصل في مخيم الرياض بصفة رسمية، حيث قدم القائد العام هذه النتائج في تقريره الأدبي أمام الجمعية العامة والمجلس الفيدرالي المنعقدين في قسنطينة، في ديسمبر 1946م وجاء فيه:

- في ديسمبر عقد مخيم تكويني لمدة أسبوع لصالح رؤساء الفضائل.
- في عطلة الربيع مخيم مدرسي لتكوين الأشبال.
- -استفادة أكثر من 200 قائد بحصة تدريبية في مخيم الرياض.
- -شارك 6 قادة من مخيم لقيادة CAPPY.
- كل قادة القادرين على القدوم مدعون للمشاركة في الحصة التدريبية.

– ب–الذريعة الثانية :تمثلت في الاتصالات بين كشافة المسلمين الجزائريين وممثلي الوفود الفرنسية في سيدي مدني،أما التعليق الذي يتبع الاحتجاج فقد كان يهدف أساسا إلى تحميل القائد طاهر التجيني المسؤولية الاتفاق المبرم أثناء اللقاء،وبالتالي رفض كل ما جاء في مضمونه، ثم تلي التعليق بتعليقات صارمة تحت المرسلين إليهم على طلب استدعاء الجمعية العامة الاستثنائية وانتخاب لجنة مديرة جديدة والقيام بدعاية مكثفة لهذا الغرض.[1]

كان الهدف الرسمي من لقاء سيدي مدني نوفمبر 1947م هو طلب الانخراط في فيدرالية (ك.ا.ج)،في المكتب العالمي للكشافة،وقد عقدت الجمعية العامة بسيدي فرج أيام 27-29 مارس 1948م بالجزائر العاصمة،وقد ظهر اتجاهين متعاكسين ضمن الجهاز القيادي وهما:

–الاتجاه الأول: رأى أن لا دخل للكشافة في القضايا السياسية،وقادة هذا الاتجاه انسحبوا من الكشافة الإسلامية الجزائرية(S.M.A)وانشئوا فتيان الكشافة الإسلامية الجزائرية (B.S.M.A) للحفاظ على استقلالية الحركة بعيدا عن أي حركة سياسية ومن أبرز قادته : أبو عمران الشيخ، صادق الفول.

[1]أبوعمران الشيخ . محمد جيجلي، المرجع السابق، ص–ص 65-66-67.

– **الاتجاه الثاني** :فلم يرى مانعا في مساهمة الكشافة في النضال السياسي ضد الاستعمار،وإلى الانضمام إلى حركة "انتصار الحريات الديمقراطية" لدرجة أن المرشد العام (بوزوزو ثم لاغا عمر)عين بالمناسبة لتمثيل الحزب في الخارج كملتقى"السلام بموسوان"والمهرجان العالمي للشباب في براغ سنة 1949م،وبرلين عام 1951م.[1]

ومن نتائج الجمهورية العامة الاستثنائية بسيدي فرج، رفض العديد من القادة الاعتراف بالجنة المديرة الجديدة،وفي 17 ماي من سنة 1948م اجتمع ممثلي الرفض في مليانة وقرروا مواجهة التحدي بإنشاء حركة كشفية مستقلة.

غداة الأزمة التي نشبت في مارس 1948م في سيدي فرج،انضمت كل من الفيدراليتين على حدة، فقامت بنشاط مستقل، فسطرت برنامج عملها وحاولت الانتشار بجمع أكبر عدد ممكن من الأفواج الكشفية عبر الوطن،واستأنفت الأفواج القديمة أنشطتها بصفة عادية إذ كانت لها محلاتها وعتادها وإطاراتها وأعضاؤها،أما الفرق الجديدة فقد بذلت جهودا كبيرة من أجل تأليفها مستعينة في ذلك بالسمان المحليين،وقامت بتظاهرات وحفلات مستهدفة في ذلك جمع الشبان وأوليائهم.
استمرت كل فيدرالية من جهتها في توسيع مجال نشاطها، بتنظيم المخيمات والحفلات السنوية والتجمعات المحلية والوطنية بين الأفواج وأخذت الانضمامات تكثر شيئا فشيئا وازداد معها تعاطف لجان الأولياء حيوية، بحيث تضاعف عدد الأفواج في مؤتمر معسكر سنة 1954م حتى بلغ أربعين فوجا.[2]

[1] أمال علوان، المرجع السابق،ص-ص 69-70.
[2] أبوعمران الشيخ، محمد جيجلي، المرجع السابق، ص-ص 72-81.

إن انفصام الوحدة داخل الحركة (ك.ا.ج)في ظروف الاستعمار حدث هام من شأنه أن يدفع الجزائري الجدير بهذا الانتماء إلى رد فعل ملائم،وهذا ما يفسر المحاولات العديدة التي بذلت من أجل لم الشمل بعد القطيعة.[1]

[1]أبوعمران الشيخ، محمد جيجلي، المرجع نفسه، ص 73.

الفصل الأول : تأسيس الكشافة الإسلامية الجزائرية "بمنطقة تيارت.

أولا :التعريف بمنطقة تيارت.

ثانيا :نماذج عن مؤسسي وقدماء الحركة الكشفية في منطقة تيارت.

ثالثا :نشأة الحركة الكشفية الإسلامية بمنطقة تيارت.

رابعا :أسس الحركة الكشفية الإسلامية.

1- **مبادئ الحركة الكشفية.**
2- **أهداف الحركة الكشفية.**
3- **قانون الحركة الكشفية.**

أولا :التعريف بمنطقة تيارت.

مثلما ظهرت الكشافة الإسلامية في مختلف مناطق الجزائر، و انتشرت إلى غاية وصولها في منطقة تيارت، هذه الحركة الإنسانية، الوطنية، التربوية المستقلة تميز الجزائريين المسلمين عن غيرهم من المستوطنين، برزت في هذه المنطقة شخصيات مثقفة تعمل على تكوين طليعة شبابية متمسكة بالروح الوطنية، وعقيدة الإسلام، حيث قامت هذه الحركة على أسس أهمها : المبادئ، الأهداف، القانون، ورغم اختلاف المجتمعات في أصلهم وجنسهم وعقيدتهم فالأسس ثابتة لا تتغير.

تعد تيارت من أقدم المدن الجزائرية، كانت مهد الكثير من الحضارات عبر التاريخ، عرفت في القديم بتيهرت أي اللبؤة كما سماها البربر.

تقع تيارت في الشمال الغربي من الجزائر يحدها من الشمال ولايتي تيسمسيلت وغليزان، ومن الجنوب الأغواط والبيض ، ومن الغرب معسكر وسعيدة، ومن الشرق الجلفة، تسمى بعاصمة الهضاب للغرب، كما ينعتها المولعون بالخيل بجنة الحصان الأصيل التي تترامى أطرافها بحظيرة شاوشاوة العملاقة الواقعة بعاصمة الرستميين قديما، ولاية تيارت التي تبعد حاليا من الجزائر العاصمة بحوالي 280 كلم في حين تقدر مساحتها الإجمالية ب 28 ألف كيلو متر مربع ويبلغ عدد سكانها بحوالي مليون نسمة، تحمل رمز14 وطنيا عدد دوائرها 14، وعدد بلدياتها 42، مناخها شبه جاف، حيث تشهد أمطار و ثلوج وبرد بين درجات حرارة تصل إلى تحت الصفر درجة في الشتاء، في حين يكون الجو حار بحيث تصل درجة الحرارة إلى40 درجة بالصيف. [1]

[1] بختة شريف، خيرة شريف، تيهرت ....معالم اثرية خالدة روبرتاج بعنوان " المسجد العتيق معلم اثري في التحدي للزمن، مذكرة تخرج ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص سمعي بصري و الفضاءات العمومية، جامعة عبد حميد بن باديس، مستغانم، 2016-2017، ص 24.

تعرضت منطقة تيارت للاحتلال الفرنسي كسائر مناطق الجزائر بدءا من 1841م بحيث تمكن الجنرال "لامورسيار" بواسطة 1200 رجل عسكري فرنسي ضمن جيش إفريقيا من اقتحام تيارت منذ 23افريل1843م والاستقرار فوق جبل غزول، ولذلك تشكلت بلدية تيارت مباشرة بعدما تمكنت الجيوش الفرنسية من السيطرة عليها.

وبالتالي كانت منطقة تيارت خلال القرن التاسع عشر جزء من عمالة وهران وكانت عبارة عن بلدية مختلطة تابعة إداريا لدائرة مستغانم ثم دائرة معسكر، قبل أن تتحول بدورها إلى دائرة سادسة لعمالة وهران في سنة 1936م.[1]

أما من الجانب الاقتصادي تتوفر تيارت على منشات تقاعدية أساسية منها وجود منطقة صناعية ومناطق للنشاط تمر عبر الولاية ثلاث طرق للاتصال الوطنية رقم 23.14.40 التي تضمن الربط من الشمال والجنوب والشرق و الغرب، أما المستوى السياسي فيتوفر على9 فنادق وثلاث وكالات سياحية خاصة وخمسة مواقع سياحية من حمام معدني, حظيرة تسلية، مركز للخيول وهو أكبر مركز لتربية الخيول في إفريقيا. [2]

ثانيا :نماذج عن مؤسسي و قدماء الحركة الكشفية في منطقة تيارت.

منذ تأسيس الكشافة الإسلامية بمنطقة تيارت في بداية الأربعينات من القرن الماضي، عرفت تعاقب العديد من القادة الذين يعود الفضل إليهم في الحفاظ على مسيرتها ورسالتها المتمثلة في تربية النشئ الجزائري وتنظميه، خاصة أبناء المدينة نذكر منهم:[3]

[1] بليل محمد، " المنوغرافية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية لمنطقة تيارت1931 -1954 ، قراءة في وثائق ارشيفية " مجلة العبر للدراسات التاريخية والاثرية في شمال افريقا، العدد 2، افريل 2022، جامعة ابن خلدون تيارت، ص- ص 269-273.

[2] بختة الشريف، خيرة الشريف، المرجع السابق، ص 24.

[3] محمد هدال، المرجع السابق، ص 54.

-1- الكشاف الدكتور احمد بن سونة (1918-1997م):

الدكتور احمد بن سونة،[1] من مواليد سنة 1918م بمنطقة توات (صحراء أدرار حاليا)،حصل على الدكتوراه في الطب من كلية تولوز (فرنسا) عام 1939م،تم استدعاؤه كطبيب عسكري وانتهى بهالأمر في تيارت في المستشفى العسكري "لاريدوت"،المدينة التي كان يعتز بها حتى وفاته.

كان أول طبيب عربي ومسلم في عام 1940م بعد تسريحه من الجيش وعندما ضاعف الاحتلال من ضرباته اتجاه الجزائريين فكر في أن الهدنة ستضع حدا للاستعمار وظلمه وفي هذا الجو المضطرب بدأ الدكتور بن سونة بممارسة هذه المهنة النبيلة وهي الطب الحديث. [2]

كان الدكتور بن سونة على رأس كل جمعيات الشباب في تيارت : الشبيبة التونسية، والكشافة والفرقة الموسيقية، بالإضافة إلى ذلك فقد مثل بشكل رسمي أو غير رسمي مواطنيه في الإدارة والاستعمارية كما انتخب ممثلا للبلديات الإقليمية ل "العرب"، عمل كل ما في وسعه من أجل التحرر وذلك قبل ثورة 1954م بفترة طويلة، كما شارك في الكفاح المسلح والانتفاضة في منطقته بمعالجة الفدائيين والمجاهدين .

استأنف حياته من خلال الذهاب في الكثير من الأحيان إلى الريف "المختارية، واد ليلي" لتقديم الرعاية الطبية و الصحية.

الدكتور احمد بن سونة يعتبر الأب المؤسس والرئيس الأول لجمعية الكشافة الإسلامية الجزائرية بتيارت في 3-4 جوان 1941م، الراعي والداعم المالي للحركة على سبيل مثال دفع إيجارات الكشافة المحلية (المنار)، الواقعة في شارع"قيطون علي"التي أتاحها لهم المؤسس الأخر ايت عبد الرحيم ولد بلقاسم، حيث أن هذا المكان استخدم أيضا للثورة، فقد تم إغلاقه بعد مداهمة مارس 1955م

[1] انظر الملحق رقم 2.

[2] مقابلة شفوية مع المجاهد أحمد خياطي أحد عمداء الكشافة الاسلامية بتيارت، يوم 2023.02.05، على الساعة 10:00، بمقر سكنه حي زعرورة، تيارت.

من قبل إدارة الاحتلال ومنع الجمعية من ممارسة نشاطها اضطر الدكتور محمد بن سونة إلى الخضوع للتحقيق من قبل شرطة المخابرات العامة، ولولا شخصيته القوية لكان قد دفع حياته.

يمكن القول أن هذا المقاتل ضد الجهل والمرض والبؤس من أجل شعبه سيبقى يتذكره الأجيال القادمة.[1]

-2- الكشاف جبار العربي (1918-2002م):

من يقول الكشافة يقول الحاج العربي،[2] ولد الحاج العربي في المشرية عام 1918م، لكنه أكثر من التيارتيين أنفسهم.

في عام 1914م عندما كان يبلغ من العمر 23 عاما،تم تعيينه لتشكيل المجموعة الكشفية الأولى (المنار)في تيارت، أخد دوره كقائد ومدرب على محمل الجد والشغف اعتمد على كشافة فرنسا التي كان يترأسها Ghigou لتدريب نفسه ولعدة أجيال من الكشافة الذين أصبحوا أنفسهم رؤساء.

كان طوال حياته ككشاف يختبر الخير والشر والشيء الأول الذي كان قام به ببراعة و احترافية عالية هو نشاط جمعية (S.M.A)، حيث كان في البداية قائد مجموعة و من ثم قائد محلي، ثم قائد جهوي، وخلال فترة حرب التحرير تم اعتقاله عدة مرات من قبل شرطة المخابرات العامة عندما كانت الثورة مشتعلة.

وكان دائما على حياد فيما يتعلق بالسياسة حيث كان دائما يقول أن :"الكشافة غير سياسية ويؤكد أن الكشافة مدرسة للتربية"وشعاره لا فرق بين قوي وضعيف، وغني وفقير و بعد أدائه لفريضة الحج عام 1967م توقف نشاطه بالكشافة ليفتح المجال للآخرين.

---

[1] Boudali Asnoune,Op, Cit, p-p 96-99.

[2] انظر الملحق رقم 3.

وفي عام 1989م تم استدعاؤه من قبل جمعية كشافة المنار بالرغم من تقدمه في السن والمرض الذي قبلها بتواضع دون فرض وجهة نظره، بحكمة كالعادة قام بمصالحة الجميع بشهامة وأعطى للجمعية خصائصها من حيث طابعها التوجيهي واستعادة تاريخ الكشافة.

لقد كان جبار العربي أبا وأخا ومرشدا، ورئيسا لكل أولئك الذين يدنون له اليوم رجالا ونساء وأطفالا بتعليمهم[1].

3-الكشاف بوعبدلي محمد العماري (1924-2017م):

بوعبدلي محمد،[2] من مواليد 21 فيفري 1924م في تيارت من عائلة محترمة و معروفة في منطقة تيارت، انضم إلى الكشافة الجزائرية عندما تم إنشاؤها في جوان 1941م عندما كان عمره سبعة عشرة عاما فقط، قام بأول تدريب له كقائد كشفي مع كشافة فرنسا تحت قيادة القائد "بن علوة طاهر"الذي أطر المرحلة التكوينية، بمجرد اكتساب أساسيات الاستكشاف كرس نفسه لتدريب شباب تيارت عام 1942م، تم تعينه من قبل الرئيس الدكتور بن سونة للتواصل مع زعماء غرب الجزائر (بلعباس، وهران ...)،تم تعينه مفوضا إقليميا بفضل جهوده و عمله الدؤوب و المتواصل في خدمة الحركة الكشفية.

و في ماي سنة 1942 استقبل المحافظ الوطني "لاغا عمر" الذي أعطى تعليمات بتغير الرواد المسلمين الجزائريين إلى الكشافة الإسلامية الجزائرية.

شارك في التجمع الإقليمي على رأس الوفد لمدينة تيارت الذي نظم في نفس السنة بمسرغين تحت قيادة "حمو بوتليليس، كرويش عبد القادر"، بعد خلاف بين رؤساء فوج المنار اتخذ قرار بإنشاء مجموعته الخاصة و سماها "الحياة"، إلى جانب ذلك لم يدم هذا الأخير طويلا و اضطر إلى التوقف عن أنشطته بسبب اعتقال رؤسائه بعد مشاركتهم في أحداث 8 ماي 1945م، وبعد ذلك انخرط

[1]Boudali Asnoun, Op.Cit. p-p 101-102.

[2]انظر ملحق رقم 4.

في حزب الشعب وحركة انتصار الحريات الديمقراطية مع رفقائه الأوائل الذين هاجروا الكشافة وكرسوا أنفسهم لاندلا ع ثورة نوفمبر 1954م، و قد سجن في عدة مناسبات ولاسيما في مخيم "بطيوة" بعد إقامة طويلة في سجن تيارت، ولم يطلق سراحه إلا في عام 1961م كما وضع تحت الإقامة الجبرية حتى استقلال البلاد.

عرف محمد بوعبدلي المعروف باسم العماري المخلص دائما لنفسه كيف يجعل من نفسه شخصية أساسية في مجال الرياضة أيضا من خلال إدارة نادي السي محمد الذي قدم الكثير لوطنه،الوطني، الرائد، المجاهد والكشاف قائد كبير وقدوة فهو ليس من الذين كتبوا صفحة من تاريخ بتواضع ليس بالقلم بل بأفعاله اتجاه إخوانها و بلده الغالي.[1]

4- الكشاف الشيخ محمد محفوظ خياطي (1913-1966م):

ولد محمد خياطي المدعو الشيخ المحفوظ[2]سنة 1913م بزاوية سيدي عدة ببلدية سيدي الحسني، والده السي عبد القادر وأمه طالبية ينحدر من أسرة متدينة وميسورة الحال،[3] تعلم القران الكريم ومبادئ الدين الإسلامي على يد أبيه وأصر على حفظه، وفي سنة 1925م التحق بالمدرسة الكبيرة الابتدائية الفرنسية ليستقبل دروسه بنشاط متزايد.

وقد كانت الميادين الأولى لنشاطه منطقة تيارت وأهلها المنتشرون في مداشرها وقراها بدءا من احتفالات الاستعمار بالذكرى المئوية لاحتلال البلاد وحتى انطلاق حرب التحرير.

[1] المحافظة الولائية للكشافة الاسلامية الجزائرية لولاية تيارت، من سجل قدماء الكشافة بالمنطقة 1941.

[2] انظر الملحق رقم 5.

[3] مقابلة شفوية مع الكشاف رضا احمد خياطي (ابن محمد محفوظ خياطي)، يوم 2023.02.26، على ساعة 10:00، بمقر سكنه حي لاقار، تيارت.

كان أحد المشرفين على الكشافة الإسلامية بالمنطقة من خلال دوره كمرشد في مجموعة المنار في بداية الأربعينات تولى المرشد مسؤولية ترجمة النصوص الأساسية مع إضفاء الطابع الإسلامي والعربي لها تحت إشراف وتوجيه جمعية العلماء المسلمين للشيخ عبد الحميد بن باديس.

كان المرشد السي محمد خياطي رحمه الله شخصية أساسية للكشافة الوليدة سنة 1941م وأساسي للغاية للاتجاه الذي حددته واتخذته الحركة،خاصة في تيارت قدم مساعدته بسخاء لمجموعة المنار في منطقته دون أي طموح كان حلمه أن يكون له أولاد "كشافة مسلمين صالحين"كما أنه أعطى تعليما ساهم في الحفاظ على الروح الكشفية و تنميتها.

كرس السي خياطي وقته و جهده لتدريس أجيال من الجزائريين و الإشراف على مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وقد التحق بالنضال وبالحركة الوطنية من جوان 1954م أي قبيل بداية ثورة أول نوفمبر.

بعد حصول الجزائر على استقلالها اقتدى السي محمد خياطي بالرسول صلى الله وعليه وسلم بالانتقال من الجهاد الأصغر "حرب التحرير إلى الجهاد الأكبر و المتمثل في "بناء الوطن" وقد كانت أخر مساعيه وأخر خطوات مشاها هي مهمة "لإصلاح ذات البين"حيث وفاه الاجل في عمر يناهز 53 سنة بالضبط في فيفري 1966م بينما كان عائدا من مهمة صلح بين إخوة من مزاب و الشعامبة.[1]

[1] مصطفى خياطي، من مذكرات الشيخ محمد محفوظ خياطي، ط1، مطبعة الديوان، الجزائر، 2015، ص-ص 7-9.

5- الكشاف مازوني عبد القادر (1932م):

مازوني عبد القادر[1] من مواليد 6 افريل 1932م بشارع قيطوني علي، والدة احمد وأمه عائشة، ينحدر من عائلة ميسورة الحال تعلم حفظ القرآن وفي سنة 1938م التحق بالمدرسة الكبيرة الابتدائية الفرنسية لمتابعة دروسه، وكغيره من الجزائريين في ذلك العهد لقي صعوبات لمواصلة دراسته فاشتغل مع والده في المخبزة، كانت طفولته مليئة بالعقبات من جميع الأنواع.

عندما بلغ الثالثة من عمره انضم إلى الكشافة الإسلامية الجزائرية وأقام الصلة بين أجيالها بزهده ومثاله وهو بذلك واحد من الكشافة العظماء السابقين منذ فترة الاستعمار حتى يومنا هذا، شارك في التجمع العالمي للكشافة سنة 1951م في النمسا قرب فيينا.[2]

كان مجاهدا عظيما انضم إلى المنظمة السرية سنة 1955م بعد تكوينها وأدى أدوارا نشيطا فيها، وبعد اكتشاف السلطات الاستعمارية بوجود هذا التنظيم وتفكيكه ظل يناضل من أجل الدفاع عن أرضه وشرفه بعزم مفرط وبعد اندلا ع ثورة الفاتح نوفمبر التحق بصفوفها وخاض غمارها إلى أن ألقي القبض عليه من طرف سلطات الاحتلال سنة 1956م و حكم عليه بالإعدام وتعرض للتعذيب الوحشي في سجن ترومليت (الدحموني) حاليا واستعاد حريته بمجرد الحصول على الاستقلال سنة 1962.

هؤلاء الرجال مثل مازوني عبد القادر ورفاقه الذين مازالوا يعانون حتى اليوم من الصدمات والعاهات التي خضعوا لها لقد وضع حرية بلاده على طموحاته الشخصية، وما يمكن أن يقول المرء عنه لا يعوض بأي حال من الأحوال عن جدارة مثل هذا الرجل الشجاع فهذه هي سمة الرجال العظماء.[3]

---

[1] انظر الملحق رقم 6.

[2] مقابلة شفوية مع المجاهد و الكشاف مازوني عبد القادر ،يوم 2003.03.12، على الساعة 14:00،بمتحف المجاهد، تيارت.

3Boudali Asnoune,Op, Cit, p-p124-125.

ثالثا :نشأة الحركة الكشفية الاسلامية الجزائرية بمنطقة تيارت.

كانت بداية الكشافة الإسلامية الجزائرية في منطقة تيارت من قبل الكشافة الفرنسية أولا(EDF)[1]من خلال Charles gouigouوAnderbousquet مدرسان في مدرسة الأولاد المحليين، قام بتوجيه وتنظيم المجموعة الأولى من الكشافة في تيارت، بعد فترة وجيزة من مهمتهم في المدينة، كان مقر المجموعة يوجد تحت ملعب الصنوبر، تتكون المجموعة في البداية من الكشافة أشبال الذئب، قادت madame gouigou وmadame bousqut مدرستان في مدرسة البنات المحلية، نظرا لنجاح المنظمة تم إنشاء قسمين آخرين وهما سائق الشاحنات وفتيات الكشافة، أكملت Odette meyer وmanon Valero قيادة فتيات الكشافة.

عمل rabbincohen على تنظيم مجموعة الكشافة الإسرائيلية الفرنسية les eclaireurs Israelites de france (EIF) في تيارت وأصبح قائد مجموعة albert mimran قائد سائقي الشاحنات، قادة roger partouche فرقة الكشافة، وساعده قائد الدوريات Mauricelayaniومساعد joseph partouche وclaudetteboul و rose partoucheأختjoseph ، و maddycoraitقادت مجموعة الأشبال. [2]

مثلما حدث في المدن الأخرى،[3] تأسست الكشافة في تيارت في حوالي الأربعينات من القرن الماضي بقيادة العلماء المسلمين الجزائريين، [4] بالتحديد في تاريخ 4 جوان1941م "منار". [1]

[1] مقابلة شفوية مع المجاهد والكشاف "عصنون بودالي" أحد قدماء الكشافة الإسلامية بمنطقة تيارت، يوم 2023.03.22، على الساعة 11:00، مقر الإذاعة، تيارت.

[2]ClementAguila, Tiaret de ma jeunesse ,by editions jacques gandin.tous droits reserves pour tous pays,2002,p183.

[3] Mostefa khaiti,si mohammed khiati dit cheikh mahfoud heros meconnu.publie en algerie par dar el-khaldounya.premieres copies imprimes aux USA.desing ,chemseddinemohammed khaiti,5 rue mohammed messaoud, vieux kouba,alger,algerie,p133

[4]عصنون بودالي،الشهادة السابقة.

اللجنة التوجيهية المكونة من الوجهاء، يترأسها "الدكتور محمد بن سونة"طبيب شاب كان قد انتقل للتو إلى المدينة وتتكون من الأعضاء الآخرين و هم:

- نواب الرئيس:ايت عبد الرحيم، بومدين عبد القادر.
- الأمين العام :محمد بن مني.
- نواب الأمين العام :حسين بلفرحات، محمد ديب.
- الأمين العام للخزينة : منصور بالعجين .
- النائب العام للخزينة : عمار بن عابد.[2]

اتخذت مجموعة منار محل تم استئجاره من pelligrineهو بائع سميد كبير في المنطقة [3]،مقابل cinema rex في تيارت، [4] كانت تلك المبادرة التي كانت تمارس في ذلك الوقت لها جاذبية قوية على الأجيال القادمة [5].

كانت الإرادة موجودة ولكنها تفتقر للخبرة،[6]أرادوا تعلم كل شيء والظهور لكن في مواجهة حالة من الفراغ لمجموعتهم غير المنتظمة بعد، كانت بداية الكشفية مدعومة من طرف EDFبناءا على طلب قادة الزعيمان gouigouو busquetالذين عرفوهم على مجموعتهم وأصدروا التعليمات إلى الرئيس"بن علوة الطاهر"الملقب ب chamoisللإشراف على تدريبهم الداخلي. [7]

بمجرد أنه مأتقنوا التدريب الأساسي للكشافة قد انفصلوا على EFDبطريقة ودية و هادئة لتكريس أنفسهم لتدريب وتنظيم وهيكلة العديد من المجندين الشباب الذين جاءوا إلى المنار، بمجرد

---

[1]Bouabdelli Mohamed amari,temoignage de Mohamed amari bouabdelli ,debut du scoutiseme à Tiaret,bulletin de l'amicale des chefs et des amis scout de la wilaya de tiaret,2002.
[2]Mostefa khiati,op,cite , p 133.
[3]Mostefa khiati ,op.cite , p133.
[4]انظر الملحق رقم 7 .
[5]Bouabdelli.M.A,op,cite
[6]Mostefa khiati.,op, cite ,p134.
[7]Bouabdelli .M.A.op,cite.

الإنتهاء من التدريب ستبدأ مجموعة المنار بسرعة كبيرة، هكذا ومن هذه المساهمة ستنبض المجموعة بالحياة، وتطير بأجنحتها في كل مستوى، كان هناك إطار متين مع إنشاء القوات بقيادة "محيوز محمد"، لكن أعضاء المنار كانوا مدركين للضرورة التعايش مع الناس فالنشاط الكشفي مهما كان مهما سيبقى غير كافي في ظل غياب المحتوى الإيديولوجي والتلوين القومي لأن التدريب كان من قبل EDF.

تم إنشاء الاتصالات بسرعة مع مجموعات SMA كان "عماري بوعبدلي" (من الأوائل الذي التحق بالكشافة) الذي كلف بهذه المهمة في بداية عام 1942م،[1] بتعليمات من الرئيس سافر إلى تلمسان ومقابلة المفوض الإقليمي "شريف الغوثي"الذي اتصل بيه لأول مرة في مكان عمله بعد الترحيب بيه في منزله بروح الكشافة وقدم له جميع الوثائق المتعلقة بأنشطة الكشافة SMA،[2] بالعودة إلى تيارت يقدم "بوعبدلي" تقاريره إلى قادة الكشافة في المنار، بدأت على الفور استخدامها وتطبيقها من قبل رؤساء المنار.

كانت الاتصالات أكثر انتظاما مع الزعيم،[3] "كيرواش عبد القادر"الذي كان مسؤولا عن توزيع النشرة الإخبارية الداخلية والأنشطة الاستكشافية ضمن مجموعات الماجستير في الطب، هذا القائد وهو يبتسم دائما استقبله في منزله في مديرية الحمري والعديد من المرات بعد ذلك في مكانه ببلدية وهران، في كل مرة كان يكرر له نفس النصيحة و التوصيات". [4]

سرعان ما تم تقليد المنار، وتدريب بلدية السوقر التي تبعد 35كلم فقط عن تيارت إنشاء مجموعة تسمى النهضة ويرأس هذه الأخيرة السيد "بن غيث محمد" الذي يساعده قائد المجموعة "خيرت الطيب"،[5] الذي جاء إلى الكشافة بمبادرة من مجلس الرؤساء في تيارت، هكذا ربطت

[1]Mostefa khiati ,op, cite , p-p133,134,135.
[2]Bouabdelli .M.A,op,cite .
[3]Mostefa khaiti,op,cite,p136.
[4]Bouabdelli .M.A,op,cite.
[5]Mostefa khiati,op,cite, p136

التبادلات و العلاقات الوثيقة بين المجموعتين بأنشطة مشتركة ونزهات خارجية وعروض وأغاني ذات صدى وطني.[1]

حدوث تطورات داخل الحركة، لم يقتصر الإنقلاب الكشفي على تيارت بل أثر على البلد بأكمله اضطرت قادة FSMAإلى التكيف مع هذا الازدهار للمجموعات الكشفية، من خلال إنشاء مراكز الشرطة على مستوى كل منطقة مهمة وهكذا في غرب البلاد، تم إنشاء ستة مراكز شرطة بسيدي بلعباس، مستغانم، معسكر، غليزان، تيارت، سعيدة، بقيادة "عداد عبدالقادر، رازي الشيخ، بوخلوف بلقاسم، بوعبدلي محمد....."[2]

في ماي 1942م زيارة تفقدية إلى تيارت قام بها المفوض الوطني " لاغا عمر" الذي حضر مراسيم أداء اليمين الكشفي،[3] وهو اجتماع حضر فيه زعيم جماعة السوقر بالطبع المرشد من أجل توحيدSMA[4].

علاوة على ذلك في أعقاب أنشطتهم التعليمية لجيل جديد تمت دعوة جميع القادة الكشافة في وهران للمشاركة في معسكر لإعادة التجميع وكان الوفد بقيادة "بوعبدلي محمد"ورؤساء محيوز محمد، العربي احمد، مكي بن عودة، خيرت الطيب، مجادي عبد القادر، ويمثل الآخرين مجموعة السكر، تم تقديم العروض بين أعضاء الوفود معظمهم يعرفون بعضهم فقط بالاسم.

بعد أن اكتسبت جماعة المنار حق المواطنة بسبب تطورها القوي وتحقيقه بين الشباب، لم تفلت الهياكل الكشفية الإسلامية من مناورات ومن زعزعة الاستقرار من قبل السلطات في ذلك الوقت، ولسوء الحظ لاقت أساليب الضغط صدى بحجة أن الكشافة الإسلامية كانوا يمارسون السياسة بالقرب من الحركة الوطنية، ومن المرجح أن يوقعوا بهم في مأزق...، ومن صعوبة إلى صعوبة والشعور بالضيق في الداخل تحولت جماعة المنار فيما بينها وبدأت خلافات بين بعض القادة ومجلس

[1]Bouabdelli .M.A,op,cite.
[2]Mostefa khiati,op,cite,p 137.
[3]Bouabdelli .M.A,op,cite.
[4]Mostefa khiati,op,cite, p137.

الرؤساء بدؤوا يفقدوا شيئا من شعلة الكشافة خاصة بهم دون الشعور بالإحباط، قاموا بتشكيل لجنة برئاسة الراحل "جبار العربي" ووجدوا مكانا لإطلاق مجموعة "الحياة" التابعة ل SMA[1]، حوالي نوفمبر 1943م، عرفت المجموعة الجديدة كيفية المحافظة على العلاقات مع مجموعة النهضة التي بدأت تتعاون معها ونفذت أنشطة مشتركة [2].

.... بعد 18 شهرا منذ إنشائها فان مجموعة الحياة تخسر أحلامها بعد اعتقال عدد من أعضاءها في 1 و8 ماي 1945م اندثرت هذه المجموعة.[3]

بعد عام 1946م استمرت مجموعة المنار فقط في تيارت كعضو في FSMA، وشارك بعض أعضاؤها في الاجتماعات الوطنية و الدولية في النمسا 1951 ، ورحلة دراسية إلى اسبانيا عام 1954م، ومن المفارقات أنه في هذه الفترة أيضا ظهرت في منطقة تيارت مجموعة فرندة التي أنشأها الراحل "حبيب نقاز" ورئيس المنطقة " قدور بن عيادة" و"ليلى خليفي"المسؤولة عن مجموعة الكشافة النسوية.

لا يمكننا الحديث عن الكشافة في تيارت مع حجب فرعها النسوي الذي كان قادرا على كسر القيود والتحيزات في وقت لم تكن فيه المرأة تعني شيئا عظيما في المجتمع المستعمر، فقد سيطر الجزائريين الكثير من البؤس من خلال قانون الأنديجينا الذي حرر النساء من خلال فتح الباب للثورة التي شهدت دعم الشعب بأكمله، رجال ونساء وأحيانا أطفال وفي مقدمتهم الكشافة الإسلامية الجزائرية S.M.A .

و قد كانت السيدة "ظريف بيطاط زهرة" قد اضطرت إلى اللجوء إلى الحيلة ودون علم والدها للانضمام إلى الكشافة بالرغم من أنها حريصة جدا على العادات والتقاليد، لأنه كان عدد قليل من الفتيات اللواتي كان لديهن أباء شجعان لاحتضان هذا النوع من النشاط.

[1]Bouabdelli .M.A,op,cite.
[2]Mostefa khiati,op,cite, p138.
[3]Bouabdelli .M.A,op,cite.

فهناك العديد من النساء كانوا من أوائل المرشدات الكشفية يقمن بتدريب وتدريس شباب تيارت من كلا الجنسين والذين قد انتهى بهم المطاف في الكشافة الإسلامية الجزائرية، وعلى رأسهم "عمران يامينة، سويدي مليكة،لكحل ليلى، حمداني مليكة...الخ .

عند اندلاع الثورة التحريرية توقف أيضا النشاط النسوي عن ممارسة نشاطه، ليعود بعد الاستقلال عام 1926م عاد الفرع في مجموعة المنار الذي ساهم في التعبير عن الأفكار و الشخصية دون اللجوء إلى العبارات والأقوال المعروفة لدى الجميع.[1]

ستشارك كشافة تيارت في تجمع ،1954م وستكون الأخيرة لأن المجموعة ستحظر من قبل السلطات الاستعمارية في عام 1955م، سينضم العديد من قادة مجموعتي "المنار والحياة" إلى حرب التحرير، وسيقع البعض في ميدان الشرف.[2]

رابعا :أسس الحركة الكشفية.

الأسس التي تقوم عليها الكشافة الإسلامية الجزائرية تعتبر كركائز ثابتة لا تتغير ولا تتبدل وتتمثل في المبادئ، الأهداف، القانون، وفي أسس مشتركة بين جميع الكشافين في الوطن العربي الإسلامي ويمكن تعريف الأسس بأنها العناصر الأساسية التي ترتكز عليها الحركة الكشفية، ورغم اختلاف المجتمعات فهي غير قابلة للتغير.[3]

1-مبادئ الحركة الكشفية.

[1] Boudali Aasnoune ,Des lieux et des hommes Tiaret,Ed1, Presse nationale, Alger, p-p 124-125.

[2]Bouabdelli .M.A,op,cite.

[3]على مزيود، المرجع السابق، ص 68.

تعتبر مبادئ الكشافة جملة من الأنظمة والقوانين، [1] والمعتقدات الأساسية التي يجب مراعاتها لتحقيق الأهداف، وبما أن الحركة الكشفية حركة عالمية فإن المبادئ لهذه الحركة ترتكز على ركيزتين أساسيتين هما " الوعد والقانون" وهما وجهان لعملة واحدة، [2] وجب على كل منظم مراعاتها وهي تمثل السلوك الذي يميز أعضائها بالرجوع إلى القانون الأساسي، تعتمد الكشافة الإسلامية الجزائرية على المبادئ التالية:[3]

أداء الواجب نحو الله و التمسك بالدين:[4]يعرف الواجب نحو الله أول المبادئ الكشفية فالجميع يؤدون واجبهم نحو الله بطرق مختلفة فالديانات مختلفة والعادات مختلفة والجميع يظهرون حبهم لله ويؤدون واجبهم نحوه،[5] الواجب نحو الله والذي يتطلب الالتزام بمبادئ الروحانية والقيام بواجباته الدينية [6]والتي أساسها الإيمان بالله وأنه الخالق المدبر لهذا الكون وعلى الفرد تقديم الطاعة والامتثال لأوامره ونواهيه والخضوع والتسليم له، فإذا عرف الشاب ربه وتمت طاعته عرف كذلك واجباته نحو الوطن وانتمائه.

العمل على تقديم الوطن على النفس وذلك لغرس قيمة حب الوطن في نفوس الشباب، من خلال الإيمان بالله يعرف الشاب ويعي أيضا واجبه نحو غيره ونحو ذاته ووطنه أولا، [7] يعبر مؤسس الحركة الكشفية "بادن باول" عن معنى الدين "إن الدين لم يدخل الحركة الكشفية مطلقا لأنه فيها

[1] صباح أحمد، تاريخ الحركة الكشفية في الجزائر،"ظروف النشأة والمشاركة في النضال السياسي"تصنيف ج، المجلد 21، العدد 01، جامعة خميس مليانة، جزائر، جويلية 2022، ص 344.

[2] فاطمة الفرجاني، ابريدان الفرجامي، دور الحركة الكشفية في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى عينة من المنتسبين في ضوء بعض المتغيرات، مجلة اكادمية الجبل للعلوم الانسانية والاجتماعية، كلية الأدب، عمر المختار، ليبيا، 2022، ص93.

[3] صباح احمد، المرجع السايق، ص344.

[4]أمينة بوقزوز،أسيا حافي, المرجع السابق، ص186.

[5]عامر حامد،الحركة الكشفية في مرحلة البراعم وتطبيقاتها التربوية برياض الأطفال,مجلة الدورية، جامعة القاهرة،2015، ص38.

[6] محمود حمادنة نعمان، دور الكشافة في ترسيخ قيم المواطنة من وجهة نظر قادة الكشافة بمدارس وزارة التربية و التعليم في الأردن،المجلد 38، العدد04, ج2، مجلة العلمية، كلية التربية، افريل 2022،ص08.

[7] سمية عرابي، دور الكشافة الاسلامية في تعزيز قيم المواطنة لدى الشباب، المجلد الأول، العدد 02، جامعة حمة لخصر الوادي، الجزائر، جوان2019، ص224.

بالفعل وهو عنصر أساسي في الحركة"، وبتحليل ودقيق لكتابات "بادن باول" يتضح أن مفهوم وجود إله واحد له القوة العلوية فوق البشر شيء أساسي بالنسبة للكشفية،[1] ويجب اعتبار الدين الإسلامي من أهم الثوابت التي قامت عليها الحركة الكشفية ولا زالت إلى يومنا هذا[2].

-الواجب نحو الآخرين: يعتبر أداء الواجب نحو الآخرين من الفضائل الأساسية للحركة الكشفية،[3] يتعلق جميعها بمسؤولية الفرد تجاه المجتمع والتعاون من أجل التنمية سواء على المستوى المحلي أو العالمي من خلال الولاء للوطن وتعزيز الإسلام والتفاهم والاعتراف بحقوق الآخرين واحترامها،[4] حيث يسعى القائد الكشفي إلى اكتساب الشباب مجموعة من القيم التي تساعده في معاملاته مع الآخرين مثل: التعاون الصدق الأمانة الأخوة التسامح والتي ترسخ بالممارسة [5]من خلال إدراكه لروح الدين وسماته وفهمه له ،وتعاونه في تنفيذ الخطة المحلية والقومية والدولية، [6] ويمكن تعريف الواجب نحو الآخرين بأنه:

- ولاء الفرد لوطنه وحبه للآخرين مع دعوته للإخاء العالمي.
- المشاركة في خدمة وتنميه المجتمع مع الاعتراف بحقوق الآخرين واحترامها والحفاظ على أصالة العالم[7].

تعالج العبارة الأولى مفهومين أساسين للحركة الكشفية هما ولاء الإنسان للوطن ليس الدعوة للتعصب أو التحايل أو التمايز إنما هو الدعوة للتوافق مع السلام و التعاون و التفاهم محليا و وطنيا[1].

[1] مسعودي فتيحة، دور الكشافة الإسلامية في التنشئة الاجتماعية للمنخرطين فيها، دراسة ميدانية لولاية إدرار، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع المدرسي، جامعة احمد دراية، أدرار، 2017-2018، ص 29.

[2] جمعة بن حمى، فاطمة الزهراء دريس، المرجع السابق، ص 19.

[3] عامر حامد، المرجع السابق، ص 38 .

[4] جمعة بن حمى، فاطمة الزهراء دريس، المرجع السابق، ص19.

[5] سمية عرابي، المرجع السابق، ص 224.

[6] امينة بوقزوز، أسيا حافي، المرجع السابق، ص 187.

[7] عامر حامد، المرجع السابق، ص ص38 39.

أما الثانية تشير إلى المشاركة في خدمة وتنمية المجتمع وهي إلا تعبير عن المبدأ الأساسي لخدمة الآخرين بمفهومه الشامل حيث أن فلسفة مؤسس الحركة تحمل في معناها الواسع المشاركة في خدمة وتنمية المجتمع وأن عملية التنمية يجب ألا تتم بأي صورة، بل يجب أن تؤسس على احترام كرامة الإنسان والمحافظة على الطبيعة. [2]

-الواجب نحو الذات :يعرف الواجب نحو الذات المبدأ الثالث[3] حيث يرتبط بواجبات الفرد نحو نفسه،[4] فالحركة الكشفية لا ترتكز على مبدأ الواجب نحو الله والآخرين فقط بل تؤكد أيضا على تحمل الفرد مسؤولية ذاته واكتساب المعارف والحقائق وتنمية القدرات والماهرات[5] مبنية على المبادئ الدينية مراعيا ذاته وضميره، في كل عمل يقوم به خاصة النفع والإعانة من خلال تنمية قدراته ومواهبه لإبراز شخصيته الناضجة بالنسبة للشباب فإن القيم الكشفية تبلورت في الوعد والقانون، [6]حيث يؤكد على تحمل الإنسان المسؤولية في تنمية قدراته البدنية والعقلية والاجتماعية والروحية، وهذا ما يؤكده الهدف التربوي للحركة الكشفية[7].

غرس قيمة المحافظة على النفس لدى الشاب، ونظافتها من الداخل بتطهيرها من الحسد والبغض وجميع أمراض النفس ومن الخارج الاهتمام بالثوب والمكان، لذلك تسعى الكشافة الإسلامية الجزائرية إلى تنمية قدرات الأفراد بمجموعة من النشاطات التي تلائم كل فئة ضمن كل فوج كشفي، وبذلك تتكون لدى الشباب جملة من القيم عن ذاته كفرد داخل المجتمع ومنه الحفاظ على هذا الوطن

[1]فتيحة مسعودي، المرجع السابق، ص 29.
[2]عامر حامد، المرجع السابق، ص 39.
[3]فتيحة مسعودي، المرجع السابق، ص 29.
[4] محمود حمادنة نعمان، المرجع السابق، ص 08.
[5] عامر حامد، المرجع السابق، ص 40.
[6]امينة بوقزور، أسيا حافي، المرجع السابق، ص 187.
[7]فتيحة مسعودي، المرجع السابق، ص –ص 29-30.

والعمل على حبه ورفع رايته عاليا،[1] وتتجلى المبادئ الثلاث من خلال التحية وتكون بثلاث أصابع " البنصر، الوسطى، السبابة "[2]،وهي اللغة التي يعرفوها الكاشفون معناها كالتالي:

البنصر:يدل على الواجب نحو الله و الوطن.

الوسطى :يدل على الواجب نحو الآخرين.

السبابة :تدل على الواجب نحو الذات.

الخنصر :تحت الإبهام يدل على احترام الصغير للكبير.

-2-أهداف الحركة الكشفية:

- للكشافة الإسلامية الجزائرية عدة أهداف تسعى لتحقيقها من خلال البرامج المسطرة والوسائل المتاحة أمام قادتها ومفكريها للوصول إلى هذه الغاية،[3] حيث تعتمد الحركة الكشفية على طريقة متميزة في تحقيق أهدافها لمساعدة تكامل النشيء جسمانيا وعقلانيا وروحيا واجتماعيا ويجب اتباعها في جميع المراحل الكشفية،[4] ومن جملة الأهداف نجد:
- الحركة الكشفية هدفها الأول السعي للمحتاج والمساعدة له، والوعد الذي يؤديه الفتى ليصبح كشافا متضمنا (أن أساعد الناس في جميع الظروف). [5]
- العمل على تقوية الشعور بالانتماء لدى الشاب تجاه وحدتهم الكشفية ومن ثم مجتمعهم المحلي والقومي والعالمي.

---

[1] سمية عرابي، المرجع السابق، ص 224.

[2] انظر الملحق رقم 8.

[3] جمعة بن حمى، فاطمة الزهراء دريس، المرجع السابق، ص 20.

[4] خديجة بورني، محمد قمانة، دليلة بدران، المجتمع المدني والوقاية من المشكلات الاجتماعية الحركة الكشفية انموذجا، مجلة الأفاق للعلوم، المجلد 08، العدد 01، جامعة غرداية ، 12 سبتمبر 2022، ص 188 .

[5] مسعودي احمد، خضير فيصل، المنطقة الكشفية و وظيفتها التربوية في الجزائر، قراءة برنامج الحركة الكشفية في الجزائر، العدد18،جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، ماي 2016، ص 14.

- التأكيد على تنمية العلاقات البناءة مع الآخرين الشباب والراشدين، على أساس من الاحترام (فالصغير يحترم الكبير والكبير يعطف على الصغير ويعاونه). [1]
- الحركة الكشفية أيضا تنير لهذا الكشاف عندما يعمل في الحياة فيكون إنسانا صالحا للناس، بناء مجتمع معتزا به الوطن،فهو قد تدرب منذ صغره وتعود منذ نشأنه في الاعتزاز برأيه الشخصي بعد أن أمن به وفكر فيه. [2]
- إن الحركة الكشفية تساهم في تنمية الفتيان والشباب ولا يمكن أن تحل هذه الحركة محل الأسرة أو المدرسة أو المؤسسات الدينية بل أنها ذات دور تكميلي للآثار التربوي لهذه الأنساق الاجتماعية.[3]
- دعم وربط التعاون مع الجمعيات و الهيئات الوطنية ذات المبادئ المشتركة والمساهمة في الحياة التربوية والاجتماعية والعلمية والثقافية.[4]
- تهدف إلى خلق مواطن صالح وأصولها ترتكز على التعرف على مقومات المجتمع الناهض الذي تنتشر فيه.[5]
- تعويد الكشاف على العمل والتضحية والفداء والإثبار من أجل العقيدة الإسلامية.
- تقديم البرامج الترفيهية والرياضية والتسلية التي تنمي الفكر وذلك بما لا يتنافى ويتعارض مع أحكام الشرع الحنيف.[6]
- الهدف الأسمى للحركة الكشفية كما يعبر عنها مؤسسها "بادن باول"هو تمكين الفتى من أن يتعلم بنفسه كل ما من شانه أن يقوي خلقه ويحصنه.

---

[1] امينة بوقروز، أسيا حافي، المرجع السابق، ص 188.

[2] احمد مسعودي، فيصل خيضر، المرجع السابق، ص14.

[3] صباح احمد، المرجع السابق، ص 345.

[4] فاطمة الفرجاني، ابريدان الفرجامي،المرجع السابق، ص 93.

[5] محمود حمادنة نعمان، المرجع السابق، ص 08.

[6] عمر حامد، المرجع السابق، , ص 36.

- الكشافة تسعى للإسهام في تلك العملية المتمثلة في التعليم الذاتي خلال السنوات التي يمكن للفرد فيها أن يستفيد من نظامها التربوي المنهجي فالمرحلة النسبية التي يمكن للكشفية أن تفيد بها معظم الشباب تقريبا في العهد الثاني من حياة الفرد. [1]
- تعمل الكشافة على مساعدة الشباب وإدراك تلك القوة الكامنة بداخلهم والتي لو استغلت لعادات بالنفع عليهم وعلى مجتمعاتهم التي يعيشون وينتمون إليها.
- تنمية روح المواطنة بين الفتيان عن طريق تقوية أخلاقهم وتدريبهم على تعود الملاحظة والطاعة والاعتماد على النفس وغرس الوفاء في نفوسهم والإخلاص لغيرهم من الناس.[2]
- غرس مبادئ الإسلامية و القيم الوطنية و مفهوم الفتوى و روح المسؤولية و التربية من اجل السلام في نفوس الفتية والشباب.
- المساهمة في تنمية المجتمع وخدمة المنفعة العمومية في كل الأحوال والظروف.
- تسعى الكشافة الإسلامية الجزائرية تعليم الشاب كيفية السعي والعمل على خدمة مجتمعه وتنميته لأنها ضرورة اجتماعية يشترك فيها جميع المواطنين في كافة ميادين الحياة كل بالقدر الذي يستطيع في حدود قدراته وإمكانيته، وعلى ضوء الاحتياجات الجامعة والمجتمع والوطن[3].

"الجدير بالذكر أن أهداف الكشفية ومبادئها ليس موضوعا قابلا للتغير،ولكن التفكير في ملائمتها لاحتياجات المجتمع الذي تخدم فيه الجمعية الكشفية هو نقطة البداية عند تصميم المناهج الكشفية".[4]

3- قانون الحركة الكشفية.

[1] مسعودي فتيحة، المرجع السابق، ص 26.

[2] حورية بالعويدات، سعيدة عباس، الكشافة الإسلامية و دورها في تشكيل قيم المواطنة، دراسة ميدانية على فوج الاوراس باتنة ، المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات، العدد 03 ، جامعة جيجل، افريل 2018، ص112.

[3] سمية عرابي، المرجع السابق، ص 221.

[4] مفيدة قفيفي، المرجع السابق، ص 18.

القانون الكشفي :هو مجوعة الصفات الحميدة يسعى كل كشاف إلى أن يتحلى بها ويسلكها في حياته لتكوين منهجا له عندما تترجم إلى الواقع علمي خلال تطبيقه للبرامج الكشفية، فإن القانون الكشفي هو دستور الحياة الكشفية الذي يرتكز على مبادئها وهو القواعد الحياتية التي تحكم التصرفات الشخصية لعضو الحركة في حياته في الحاضر كما توجه تنميته نحو المستقبل[1] فعلى كل فرد منضم للكشافة الإسلامية الجزائرية أن يؤدي العهد الكشفي مباشرة بعد انتسابه إليها وهو "أعد أن ابذل جهدي في القيام بواجبي نحو الله، ونحو الوطن وأن أساعد غيري، وأن اخدم وأطبق قانون الكشاف".[2]

يتضمن قانون الكشاف النقاط التالية:

- شرف الكشاف الموثوق به.
- الكشاف مخلص لله و وطنه و لرؤسائه.
- الكشاف بشوش و يبتسم أمام الشدائد.
- الكشاف حميد السجايا عطوف على الضعفاء و يحس بالحيوان.[3]
- الكشاف صديق الناس و آخ لكل كشاف.
- الكشاف شجاع و مقدام.
- واجب الكشاف أن يكون نافعا و معينا للغير. [4]
- الإطار الرمز.
- تدريب الراشدين.
- حياة الخلاء.

[1] عامر حامد، المرجع السابق، ص 43.

[2] بالطاهر النوي، عبد المالك حي، دور الكشافة الإسلامية الجزائرية في تعزيز الهوية الوطنية لدى الشباب، مجلة الأثر للدراسات النفسية و التربية , المجلد 02، العدد 01، جامعة الشهيد حمى لخضر الوادي، الجزائر، سبتمبر 2020، ص 85.

[3] رابحة علواش، نادية زروقي، المرجع السابق، ص 27.

[4] أمينة بوقزوز، أسيا حافي، المرجع السابق، ص 188.

- التعليم الممارسة.
- نظام الطلائع (مجموعات).
- نظام الشارات (الكفاية و الهواية).[1]
- المهارة اليدوية.
- خدمة الآخرين.[2]

يعتبر وعد وقانون الكشاف عنصرا واحدا من العناصر الطريقة الكشفية لإن كلا منهما يرتبط بالعناصر الأخرى ورباط وثيق، غير أن الوظائف التربوية لكل منهما تختلف عن الأخرى لذلك يعد كل منهما منفصلا عن الأخرى تناولهما، قانون الكشاف هو أيضا مجموعة من قواعد الحياة، المجموعة من حيث أنه أساس الذي تعمل الوحدة الكشفية من خلاله و لذلك فإن قانون الكشاف هو لب طريقة الكشفية وجوهرها.[3]

[1] الكشافة الإسلامية الجزائرية، القيادة العامة، المؤتمر الوطني الحادي العشر تحت شعار: "الكشافة تربية للوطن"، الجزائر العاصمة ، 29-30، ص 02.

[2] Scout musulmans algeriens, textes de base,(adoptes au iime congres SMA tenu alger 24. 26 juillet 1970),p14.

[3] محمد عزيز الضميري ، أساسيات الحركة الكشفية.

ملخص الفصل:

وفي الأخير من خلال معالجتنا لهذا الفصل وما جاء فيه من عرض يمكن القول إن الكشافة الإسلامية الجزائرية بمنطقة تيارت كانت بدايتها عام 1941م على يد الدكتور احمد بن سونة التي كانت هدفها الأول تربية النشئ تربية صالحة على مبادئ الدين الإسلامي من أجل الدفاع وتحرير الوطن من قبضة الاستعمار.

كانت بداية الكشفية في منطقة تيارت على يد الفرنسيين (EDF) الذين كانوا يهدفون إلى تربية أبنائهم تربية صالحة ،و انخرط فيها شباب المنطقة ،كان هناك فوجين في مدينة تيارت"فوج المنار، فوج الحياة"، تم حضر فوج المنار من قبل السلطات الاستعمارية سنة 1955م.

- تهدف الكشافة بشكل عام إلى المساهمة في تنمية المجتمع،وغرس المبادئ النبيلة،وروح الأخوة والتعاون ، والقيم الوطنية في نفوس الفتية والشباب.
- ترتكز الحركة الكشفية على ثلاث مبادئ أساسية وهي:
- الواجب نحو الله.
- الواجب نحو الآخرين.
- الواجب نحو الذات.

يصعب حصر المناضلين والوطنيين الذين تربوا في أحضان المدرسة الكشفية الذي كان لهم دور مهم وبارز في خدمة الوطن وتعليم الشباب القيم وتحمل مسؤولية الدفاع عن مبادئهم وغرس التضحية والتفاني في سبيل الوطن وأهم هؤلاء القادة الدكتور بن سونة أحمد.

الفصل الثاني :نشاط الكشافة الإسلامية الجزائرية في منطقة تيارت.

أولا :نشاط الكشافة على الصعيد الاجتماعي (داخليا).

1- غرس القيم الوطنية.

2- خدمة المجتمع من خلال المساعدات و الإعانات.

ثانيا :نشاط الكشافة على الصعيد الثقافي (داخليا).

1- الاحتفالات و المسرحيات.

2- الأناشيد الكشفية.

3- تحية العلم.

ثالثا :نشاط الكشافة الإسلامية الجزائرية خارجيا.

1- المهرجان العالمي للشباب (مجمع براغ 1947).

2- مهرجان موسوان بفرنسا 1947.

أولا:نشاط الكشافة الإسلامية الجزائرية على الصعيد الاجتماعي (داخليا).

كانت الحركة الكشفية في منطقة تيارت مدرسة حقيقية، عملت على تعليم الشباب مبادئ الإسلام واللغة والتضحية في سبيل الوطن من خلال عرض المسرحيات المعبرة عن واقع الجزائر بين المأساوي وترديد الأناشيد الوطنية، وبث روح الانتماء القومي في صفوف الشباب، رغم كل هذا غير أن نشاطاتها لم تكن تقتصر على الصعيد الداخلي بل تجسدت الميادين خارج أرض الوطن من خلال تسجيل حضورها بالمشاركة الفعالة في المهرجانات الدولية العالمية.

-1- غرس القيم الوطنية:

إن التكوين والنشوء في أحضان الحركة الكشفية يعتبر من أخصب مراحل حياة الشاب الجزائري،إذ لعبت هذه المدرسة الوطنية دورا هاما في تربية الشبان الجزائريين ورفع مستواهم الثقافي والسياسي ونمت فيهم روح التضحية وحب الوطن تحضيرا للمرحلة النضالية.

ولقد ساعدت عدة عوامل على تبلور الوعي السياسي في أوساط العناصر الكشفية الوطنية منها الاحتكاك المباشر مع بقية الشعب الجزائري من مختلف أنحاء القطر الجزائري هذا التقارب ساهم إلى حد بعيد ومكن من تبادل الآراء حول القضايا المصيرية للوطن التي كانت تشهدها الساحة السياسية آنذاك كما كانت رحلات الأفواج الكشفية تسمح بملاحظة الفروق الجوهرية بين أبناء الوطن الذين يعيشون حالة البؤس والحرمان، والمعمرين الذين يتمتعون بكل الحقوق وبالامتيازات واستحواذهم على خيرات البلاد التي تنقل إلى الضفة الأخرى من البحر الأبيض المتوسط كما كثر الاعتداء على المواطنين لعزل الأملاك والأغراض مما جعل مفهوم الثورة على الأوضاع يتبلور في أذهان الكثير من المناضلين ويمثل النشاط الكشفي المتنوع عاملا أساسيا في بلورة الوعي.[1]

[1] سامية خامس، شافية عبد اللاوي، المرجع السابق، ص-ص 15-16.

بالرجوع إلى الحركة الكشفية في غرس روح الوطنية فنجد أن هذه المنظمة ساهمت ولا زالت تؤدي الحس الوطني وتساهم في تعبئة أعضائها وتشبعهم بالقيم الوطنية وغرس روح الانتماء والاعتزاز بالوطن من خلال عدة آليات ووسائل تستعملها التي لجأ إليها الشباب الجزائري للتعبير عن انشغالاتهم المختلفة في لحظة فراغ وفقدان للتحلي بالوطنية في الآونة الأخيرة .[1]

لذا تظاهرت الولاية العامة بالتخلي عن سياستها وذلك عندما قامت باستدعاء مسيري الكشافة الإسلامية الجزائرية إلى المخيمات التكوينية مع بقية منظمات الشباب الأخرى وقد كان الغرض من هذا الاستدعاء هو انتزاع الفكرة الوطنية الجزائرية من أفكار قادتهم بإقناعهم بأنهم لم يتوصلوا إلى التكوين الكشفي الصحيح، و لهذا يجب عليهم أن يتلقوا مزيدا من الدراسات الكشفية على يد قادة ومدربين فرنسيين، فبدأت الجماعات الفرنسية تتنافس على جذب أعضاء الحركة الكشفية الجزائرية.

لكن وجد الكشافون الجزائريون في ذلك فرصة متاحة لاسترجاع نشاط الحركة الكشفية فضاعفوا المخيمات وأكثروا من الملتقيات الجهوية بحيث أصبح يتاح للشباب الجزائري فرصة ثمينة للتعارف وتكاثرت الزيارات وسطرت برامج وتكثفت بهدف جعل الحركة الكشفية الجزائرية كشافة وطنية حقيقة، الأمر الذي أثر في القادة الكشفين الجزائريين الذين كانوا منخرطين في المنظمات الكشفية الفرنسية وجعلهم ينظمون إلى الكشافة الإسلامية الجزائرية.

وهكذا توصلوا إلى ضرورة الإتحاد وقرروا الاجتماع أيام :25-26-27-28 سبتمبر 1943م بالعاصمة وخرجوا من هذا الاجتماع بتأسيس منظمة الكشافة الإسلامية الجزائرية الممثلة للجمعيات الأخرى.[2]

[1] نور الدين عماري، مساهمة الحركة الكشفية في الحد من الظاهرة الإجرامية، مجلة البدر، العدد 02، جامعة بنار، فيفري,2011، ص 39.

[2] مفيدة قفيفي، المرجع السابق، ص 36.

وعموما فإن مهمتها كانت ترمي إلى توسيع دائرة التربية للشباب والمساهمة في تطوير الوطن، بإحياء الروح الوطنية وتأصيل القيم العربية الإسلامية في قلوبهم.[1]

2- خدمة المجتمع من خلال المساعدات والإعانات.

خدمة المجتمع تعني : تقديم شيء للمجتمع بهدف إشباع احتياج معين يحدده في الغالب من يقومون بأداء هذه الخدمة، وتهدف الحركة الكشفية من خلال هذا الاهتمام بالمجتمع وخدمته إلى ما يلي:

- تحقيق المبدأ (التعلم والتربية بواسطة خدمة الغير)لان الكشاف هو المستفيد الأول (نظريا، سلوكيا، مهاريا) من الخدمة التي يؤدها للغير.
- الاقتصاد في الاستهلاك مع المزيد من الإنتاج (الكفاءة).
- التدرج في تنمية المجتمع بدءا من تقديم الخدمة.
- تطبيق الفنون الكشفية أثناء أداء بعض الخدمات للآخرين مثل (نصب الخيام...).
- غرس مبدأ التعاون والإثارة والتضحية بالإضافة إلى تنمية الشعور الايجابي في المجتمع.
- زيادة الألفة ومعاني الأخوة في المجتمع.
- كسب ثقة الآخرين في الحركة الكشفية (إدارة المجتمع المدرسة)مما يساعد على زيادة أعضائها وتسهيل أمورها ودعمها من قبل الآخرين.[2]

لقد كان نشاط الكشافة الإسلامية الجزائرية في الداخل من خلال مشاركتها في المخيمات، فبمناسبة عطلة الربيع (الصفح)نظمت الكشافة الإسلامية مخيمات مدرسية حيث التقى حوالي 400 شاب في مختلف مخيمات القطر.

[1] عبد الرحمن رجوح، المرجع السابق، ص 67.

[2] عدنان سلمان الدريوش، علمتني الكشافة شبكة الالوكة، قسم الكتب ص 80.

وتشير جريدة " المنار" إلى الجهود التي يبذلها الكشافون، ففي مغنية التابعة لولاية وهران خصص يوم 25 مارس للمساعدة على بناء مدرسة حرة وفي المساء وقعت جولة عظيمة في المدينة، وفي الليل كان الفتيان يقضون أوقاتهم في السهر والأناشيد وتمثيل الروايات. [1]

نظمت المنظمة أيام 23-30 جوان 1944م تجمعا ضخما بتلمسان شارك فيه حوالي 450 شابا تتراوح أعمارهم ما بين 20-30 سنة، وقد توحدت الكشافة في هذا التجمع الذي شرفه حضور "البشير الإبراهيمي وفرحات عباس والقادة المسيرين لحزب الشعب.[2]

خلال هذا التجمع التاريخي تم توحيد المنظمتين الكشفيتين الجزائريتين اللتين انفصلتا بعد ميلاد "ف.ك.ا.ج"و اللتين ظهرتا في سبتمبر 1939م برأسين هما:

-***"ك.ا.ج"*** ترأسها محمد بوراس.

-الكشافون المسلمون الجزائريون برئاسة عمر لاغا.[3]

فظهرت العديد من النشاطات والأعمال الكشفية خلال هذه الفترة عبر كامل التراب الوطني مثل:

- إنشاء مدينة للأطفال لإيواء الفقراء و المعوزين الذين هم في سن الدراسة. [4]
- القيام بحملات لإعانة الأطفال و زيارة المرضى و ختان الأطفال في الأعياد الإسلامية ...
- تنظيم نشاطات تطوعية لصالح بعض الأحياء و القرى.
- تنظيم دروسا مسائية للكهول أو الأطفال المتأخرين.[5]

---

[1] عبد العزيز وابل، القضايا الوطنية و المغاربية من خلال جريدة المنار (1951-1954)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر تخصص :ضفتي البحر الأبيض المتوسط، تلمساني، جامعة الجزائر 02 ،2011-2012، ص 45.

[2] مفيدة قفيفي، المرجع السابق، ص37.

[3] سامية خامس، شافية عبد اللاوي، المرجع السابق، ص 36.

[4] مفيدة قفيفي، المرجع السابق، ص 37.

[5] أبو عمران الشيخ ,محمد الجيجلي المرجع السابق , ص 93.

- نشر مبادئ الحركة الوطنية وترسيخ أفكارها في أوساط الشباب الجزائري في مختلف المناسبات وهذا بتوزيع منشورات حركة أحباب البيان والحرية وحزب الشعب الجزائري وهي في مجملها تنتقد وتوضح جليا وضعية الجزائريين الاجتماعية والسياسية المزرية.[1]

فقد كانت الكشافة الإسلامية الجزائرية ترمي إلى توسيع دائرة التربية للشباب والمساهمة في تطوير الوطن بإحياء الروح الوطنية وتأصيل القيم العربية الإسلامية في قلوبهم.[2]

على الرغم من الصعوبات التي كانت تواجه نشاطات الكشافة الإسلامية الجزائرية، إلا أن الحركة الكشفية واصلت نشاطاتها وكانت تسير على ما يرام، وتتسارع وتيرتها يوما بعد يوم، بالإضافة إلى الدعم الصحفي الذي ساعد في إقناع المزيد من الجزائريين في تشجيع أبنائهم في الانضمام إلى "ك.ا.ج" وبدأت الأفواج تفتح أبوابها في كل مكان بمساعدة الكرماء الوطنيين.[3]

ثانيا:نشاط الكشافة الإسلامية الجزائرية على الصعيد الثقافي (داخليا).

1- الاحتفالات (الاحتفال بالمولد النبوي الشريف).

حرص الجزائريون كغيرهم من الشعوب الإسلامية على الاحتفال بذكرى النبي الأكرم على طريقتهم الخاصة، لخصها المؤرخ "محمد بن عمار" حينما كتب في مؤلفه "تحلة اللبيب بأخبار الرحلة إلى الحبيب ما يلي : وقد جرت عادة أهل بلادنا الجزائر ...أنه إذا دخل شهر ربيع الأول أنير من أدبائها وشعرائها من إليه الإشارة وعليه المعول إلى نظم القصائد المديحات والموشحات النبويات، ويلحنونها عن طريق الموسيقى بالألحان المعجبة ويقرؤونها بالأصوات المطربة ويصدعون بها في المحافل العظيمة، والمجامع المحفوفة بالفضلاء والرؤساء التنظيمية من المساجد والمكاتب والمزارات، وهم في

[1] الكشافة الاسلامية الجزائرية ، المرجع السابق، ص 43.

[2] أبو عمران الشيخ ، محمد الجيجلي المرجع السابق، ص 93.

[3] Mohamed Derouiche,OP,cit,P 113.

أكمل زينة وأجمل زي وأحسن شارات، تعظيما لهذا الموسم الذي شرف به الإسلام، واحتفالا بمولده عليه الصلاة و السلام.[1]

يعتبر الاحتفال بمولد الحبيب عليه الصلاة والسلام من بين أهم الاحتفالات التي كانت تقوم بها الحركة الكشفية في منطقة تيارت، حيث أن تأسيس الكشافة الإسلامية الجزائرية في منطقة تيارت تزامن مع الاحتفال بالمولد النبوي الشريف.[2]

إلا أن الاحتفال بهذه الذكرى خلال الحقبة الاستعمارية كان ذي دلالات وعبر رغم رفض الاستعمار لها والتشويش عليها في عدة مناسبات كإغلاق المقرات الكشفية لأنها تعبر عن هوية الشعب وحيوية الحركة، ويعتبر هذا الاحتفال رمزا من رموز الحضارة الإسلامية التي عارضتها السلطات الاستعمارية بالجزائر.

من حيث النشاطات والعادات والتقاليد في إحيائها على المستوى الشعبي لدى العائلات والمستوى الرسمي تتنافس العائلات والأحياء على سواء.[3]

حيث يروي لنا الكشاف "خياطي رشيد رضا"أن الاحتفال بالمولد النبوي كان يقام في السينما بتقديم مسرحيات وفي مسيرات يقوم بها أعضاء الكشافة ويشارك فيها سكان المنطقة بالتجول في إحياء وحمل العلم الوطني وترديد المدائح الدينية، وتوزيع الحلويات والأطباق التقليدية، وبهذه المناسبة يقوم أعضاء الحركة الكشفية في المنطقة بالقيام بحفل ختان الأطفال وغيرها من الاحتفالات التي كانت تقام كالاحتفال بعيد الفطر و عيد الأضحى.[4]

2- المسرحيات:

[1] عبد الرحمن التونسي، مدينة مليانة مهد الحركة الكشفية في الجزائر خلال فترة 1930-1962، المجلة التاريخية الجزائرية، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، الجزائر، جوان 2021، ص-ص 573-574.

[2] رشيد رضا خياطي، المرجع السابق.

[3] عبد الرحمن التونسي، المرجع السابق، ص 574.

[4] رشيد رضا خياطي ، المرجع السابق.

يمثل النشاط الكشفي المتنوع عاملا أساسيا في بلورة الوعي، ومن الأعمال الأخرى التي كانوا يقومون بها نشاطات أخرى ثقافية ترفيهية منها التمثيليات المسرحية،[1] اذ كانت العروض المسرحية المقدمة خلال الحفلات الكشفية ذات طابع تحريضي، وتعبر بصدق عن الوضع المزري الذي يعيشه المجتمع الجزائري وهي بذلك تنتقد استبداد إدارة الاحتلال وتعمل على نشر الوعي وتوحيد الصفوف وتحفيز الهمم وتحث الشباب على التضحية لتحرير الوطن.[2]

إن المسرحيات التي تم عرضها من طرف أعضاء الحركة الكشفية (فوج المنار)في منطقة تيارت والتي كان لها صدى وطني كبير وتم إعادتها عدة مرات التي تعبر عن الوضع المأسوي الذي كان يعيشه سكان المنطقة خلال فترة الاحتلال والتي كانت تحمل العديد من العبر والمعاني.[3]

من بين هذه المسرحيات "العربي المغندف"والتي تشرح الحياة الاجتماعية والاقتصادية التي كان يعيشها أهالي المنطقة والتي تم عرضها في سينما casion في تيارت سنة 1942 بالإضافة إلى مسرحية "قول أو لا تقول"Tu goules ou tu goules pas وتم إعادة هذه المسرحية بعد الاستقلال والتي كان يمثلها "محمد مغراوي"،[4]وأيضا مسرحية "العربي كحل الراس".[5]

وأمام هذه المواقف والأدوار النضالية لم تقف إدارة الاحتلال مكتوفة الأيدي، بل شرعت في سلسلة من المناورات لخنق النشاط الكشفي، وهي تدل دلالة واضحة على العراقيل التي كانت تعترض المسيرين للحركة الكشفية وتتصدى لأداء رسالتهم التربوية فترغمهم على اختيار أحد الأمرين

[1]Amar Haddou. La corvée de bois. « jeune instituteur Algérien pendant la guerre d'Algérie, Témoignage de Amar Haddou. Paris.2022. p 77.

[2]الكشافة الإسلامية الجزائرية، المرجع السابق، ص-ص 40-41.

[3] رشيد رضا خياطي، المرجع السابق.

[4]Mostefa Khaiti.Op.Cit.P 137

[5] رشيد رضا خياطي ,المرجع السابق.

إما التخلي عن أداء رسالتهم الكشفية أو إبقائهم في الوظيفة، وفي حالة تمسكهم بأداء رسالتهم التربوية تقرر طردهم.[1]

3- الأناشيد الكشفية:

كانت للأناشيد الوطنية أثر بالغ في إشاعة الوعي وتوحيد الصفوف فهي مشبعة بالروح الوطنية الاستقلالية والانتماء القومي العربي [2]،ولقد حرص القادة على اختيار تلك الأناشيد وأرادوا من خلالها توعية الأطفال بأنهم لا ينتمون إلى المدارس الفرنسية التي تعلمهم الافتخار ببطولات أجدادهم الغالون.[3]

قام قادة الحركة الكشفية من تكثيف الجهود أكثر من أجل استقلال حركتهم وجمع شباب الجزائري فانعقد المؤتمر جويلية 1944م[4] (المذكور سابقا)والذي حضره العديد من الشخصيات التيكان لها دور فعال في الحركة الكشفية بمنطقة تيارت من بينهم "قدور جيلي، توهامي مغراوي، عبد القادر مازوني، فرحات شاوش، بقيادة عبد الكريم بن فرحات".[5]

حيث ذكرت جريدة البصائر في عددها 178 تحت عنوان المؤتمر الكشفي العظيم والذي وصفته بأنه مظهرا باهرا من مظاهر اتحاد الأمة الجزائرية وتضمانها الحسي والمادي بعدما تم اتحادها الأدبي الروحي.

و خلال هذا المؤتمر استدعت جامعة الكشافة الإسلامية الجزائرية جميع الجمعيات، والفروع الكشفية بمختلف المدن الجزائرية، وذلك لتوحيد البرامج والأعمال حتى تكون الكشافة الإسلامية

[1] سامية خامس، شافية عبد اللاوي، المرجع السابق , ص 16.

[2] سامية خامس، شافية عبد اللاوي، المرجع نفسه، ص 16.

[3] أمال علوان، المرجع السابق، ص 107.

[4] أميرة زروال، المرجع السابق، ص 46.

[5] MostafaKhiati .Op.Cit.P 139.

كلها على اختلاف هيئاتها وأسمائها كتلة واحدة تسير على نهج واحد ونظام واحد فتكون خطوة أولى في توحيد أقطار الشمال الإفريقي الثلاث :الجزائر، تونس، المغرب الأقصى.[1]

وفي هذا اللقاء التضامني ردد لأول مرة النشيد الرسمي:

من جبالنا طلع صوتالأحرار * ينادنا للاستقلال**

لاستقـــــــلال * لاستقلال وطننا [2]**

وقد ردد هذا النشيد في جبال و سفوح تلمسان طيلة أيام المخيم وحفظته العامة والخاصة وترددت أناشيد وطنية وكشفية منها:[3]

وهكذا وفدت على العاصمة ومختلف الأفواج الكشفية قدموا ينشدون نشيد الاستعداد والتلبية:[4]

كشـــاف هـــيا * طلق المحيـــا**

ادى الـى الهـدى * رسـالـة الفـدا**

بـأيـدي السـفرة * كـرام البـررة**

كشـــاف هيـــا * كشـــاف هيـا[5]**

[1] عبد رحمن رجوح، المرجع السابق، ص 12.

[2] أنظر الملحق رقم 9.

[3] أميرة زروال، المرجع السابق، ص 47.

[4] مفيدة قفيفي، المرجع السابق، ص 32.

[5] أنظر الملحق رقم 10.

وقد درس المؤتمرون أهداف الحركة وسطروا برامج العمل المشترك كما تم تعين القيادة العامة التي تسند إليها مهمة تربية النشئ تربية وطنية وتوحيد القانون الكشفي، وكذلك الزي الكشفي وتطبيق برامج الكشفية وانجاز مخيمات التكوين.[1]

لقد ترك ذلك أثرا بالغا في نفوس الأجناس المختلفة وجعلهم يراجعون نظرتهم لجنس العرب والجزائريين بالخصوص ويصححون اعتقاداتهم فيهم، حتى أنهم رأوا امرأة أوربية تصيح عندما شاهدت جيش الكشافة يمر بنظامه البديع.

و في هذا الإطار يذكر محمد صالح رمضان في مخطوطه "الحركة الكشفية وتاريخها بأن الكشافة الإسلامية الجزائرية نشأت و ترعرعت في أحضان الحركة الإصلاحية العامة التي تشرف على توجهيها (جمعية العلماء المسلمين)وان اسم الجامعة الكشفية دال على ذلك،كما نبتت معظم أفواجها وأكثر جمعياتها في أوساط و بيئات إصلاحية إلى جانب النوادي و المدارس العربية الحرة.

كان اغلب فتيان الحركة الكشفية و قادتها المسيري جمعياتها من تلاميذ هذه المدارس والنوادي او من أعضاء جمعيتها المحلية،بل كان مرشدوها جميعا من معلمي تلك المدارس [2]، أمثال محمد محفوظ خياطي. [3]

4- تحية العلم:

تحية العلم هي التحية التي يؤدوها الكاشفون عند رفع العلم الوطني أو إنزاله وتكون تحية كبرى اذا كان الكشاف مرتديا لزيه الكامل أما اذا كان مرتديا الزي المدني، أو كان زيه الكشفي ناقصا فيؤدي التحية الكشفية.[4]

[1] سامية خامس، شافية عبد اللاوي، المرجع السابق، ص 33.

[2] عبد الرحمن رجوح، المرجع السابق، ص 13 .

[3]Mostafa khiati.OpCit.P 140.

[4]مصطلحات الكشفية .WWW.BOOKS4SCOUTE.COM

ويعتبر رمز العلم الجزائري منذ 1518م إلى التبعية السياسية والولاء الديني للدولة العثمانية، ودام هذا الأمر الى غاية 1830م، بعدها انقسم الفاعلون على الساحة السياسية العسكرية في الجزائر الى محافظة على العلم الولاء للدولة العثمانية "كالحاج أحمد" باي قسنطينة ومستقل في عمله عسكريا وسياسيا عن الدولة العثمانية "كالأمير عبد القادر"في الغرب ووسط الجزائر.

ثم عادت ألوان وأشكال الرايات الجزائرية الحديثة في جملها مع تحويز وتنظيم في علم الوطني الجزائري في القرن العشرين، وقد حدد ظهور هذا العلم سنة 1910م .

ولا لاختلاف في أن العلم الجزائر المعاصر بالشكل الذي هو عليه اليوم من إنشاء نجم شمال إفريقيا، حيث أدرك زعماءه القيمة الرمزية الاستقلالية للعلم فاعتمدوه مرسخا للوطنية ومبعثا للجماهير ومن هنا تكمن القيمة الرمزية للعلم في الحركة الوطنية وأهمية استعمالها في الصراع السياسي مع المستعمر. [1]

حرصت الفرق الكشفية على رفع الألوان الوطنية عند تنظيم المخيمات، وفي هذا الصدد تذكر المصادر أن الكشافة الإسلامية الجزائرية كان لها دورا هاما في إبراز العلم الوطني، حيث أن بعض المواطنين لم يتسنى لهم رؤيته قبل ثورة نوفمبر 1954م، إلا على يد أفواج الكشافة الإسلامية الجزائرية سواء في رحلاتها أو سهراتها الليلية.[2]

و كانت للحركة الكشفية الإسلامية الجزائرية رسالة العلم و التي تتمثل في:

أشرف رفيعا في الحمى * أشرف رفيعا في الحمى**

وأخفق عزيزا مكرما * وأرشق على نهر الدما**

[1] شاوش حباسي، العلم الوطني الجزائري تطوره الشكلي و تحليل لمضمونه الايديولوجي و السياسي 1518-1945، ط1، موفم للنشر، ص-ص 121_122.

[2] عبد الرحمن رجوح، المرجع السابق، ص 54.

سلما للمساء يا علم * علم الجزائر عشت يا علم**[1]

ثالثا :نشاط الكشافة الإسلامية الجزائرية خارجيا.

عرفت الكشافة الاسلامية إعادة العلاقات الأخوية مع البلدان المجاورة، ومع البلدان الأخرى حتى ينفتح فكر الكشاف على مشاكل العالم ويطلع على قضايا الجزائر الحقيقية.[2]

حيث لم تكن النشاطات الكشفية مقتصرة على الصعيد الداخلي فحسب، بل تجسدت ميدانيا خارج أرض الوطن من خلال تسجيل حضورها بالمشاركة الفعالة في المهرجانات والمخيمات والتظاهرات العامة التي كانت تنظمها المنظمات الكشفية العالمية والتي نذكر منها:[3]

-1- المهرجان العالمي للشباب جويلية1947م تجمع براغ: [4]

شاركت الكشافة الإسلامية الجزائرية في تجمع براغ في العاصمة التشيكية جويلية1947م بدعوة من الفيدرالية العالمية للشباب التي تأسست بلندن في اكتوبر 1945م ، وقد قاد الوفد الجزائري "عمر لاغا" المحافظ الوطني المكلف بالعلاقات الخارجية للقيادة العامة للكشافة الإسلامية الجزائرية.

وبالفعل كانت المشاركة الكشافة الإسلامية الجزائرية في هذا الاستعراض جديرة بالذكر لأنها تمت وفي مقدمة الوفد كان علم الجزائري مرفوعا يرفرف بارزا، ورغم قلة عددها استطاعت الكشافة الإسلامية الجزائرية الحضور في كل التجمعات، وكلما سنحت لها الفرصة نادت بوضعية الجزائر المضطهدة وبفضل برمجة محكمة استطاعت المشاركة في كل النشاطات والاتصال بالعديد من الوفود،ومن أكثرها فائدة تلك التي جرت مع وفد إيران وسوريا ومصر والمغرب وشبيبة الشعوب

[1] انظر الملحق رقم 11.

[2] أبو عمران الشيخ، محمد الجيجلي، المرجع السابق، ص 97.

[3] سامية خامس، شافية عبد اللاوي، المرجع السابق، ص 46.

[4] أنظر الملحق رقم 12.

المستعمرة في مدغشقر والفيتنام...الخ،وكانت هده الاتصالات فعلا خير مناسبة لكل الوفود ليبلغ الأخرين أخبار وطنه وسكانه والنظام السياسي والإداري الذي يسود في بلاده.

كما شاركت الكشافة الإسلامية الجزائرية في اجتماع الاتحاد العالمي للطلبة في براغ الذي حصلت فيه على تسجيل عضوية جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا في هذا الاتحاد و كان "محمد بوزيد"ممثلا لها آنذاك.[1]

ويمكن القول بأن وفد الكشافة الإسلامية الجزائرية قام بمهمته على أكمل وجه ومثل الجزائر المسلمة بكل شجاعة و كرامة.

-2- مخيم مواسون بفرنسا 1947م:[2]

انعقد مخيم مواسون قرب باريس في نفس الفترة التي نظم فيها المهرجان العامي للشباب، كان هذا المخيم يرمي إلى ربط الصلة بين شباب العالم،[3] في 19-21 أوت 1947م ،[4] ففي مدينة مواسون سنحت لهم الفرصة للقاء كشافة من جميع أنحاء العالم، وأن يعرفوا ببلدهم فكانوا يرفعون كل صباح العالم الوطني الجزائري بدل العلم الفرنسي.[5]

فكانوا يتطلعون إلى الإفلات من العزلة السياسية التي طبقها عليهم النظام الغاشم،وكانوا على يقين أن مشاركتهم هذه في الخارج سيسعهم على التعبير بحرية بالغة و عن رغبتهم في التحرر من قيود

[1] أبو عمران الشيخ، محمد الجيجلي، المرجع السابق، ص-ص 63-64-65.
[2] أنظر الملحق رقم 13.
[3] أبو عمران الشيخ، محمد جيجلي، المرجع السابق، ص66.
[4] أمال علوان، المرجع السابق، ص 124.
[5] مفيدة قفيفي، المرجع السابق، ص 58.

النظام الاستعماري وسيمكنهم من إبلاغ البلدان المشاركة بتحيات أخوية من الجزائر المسلمة، كما سيمكنهم من المشاركة في بناء عالم جديد و المؤسس على الاخوة الحقيقية.[1]

قد رفضوا ارتداء الراية الفرنسية التي كان ارتداؤها واجبا على كل الوفود الواردة من فرنسا أو من مستعمراتها وارتدوا بدلا من ذلك الراية الجزائرية و الطربوش، كما بادروا إلى بناء مسجد في معسكرهم واستدعوا كل الكشافة المسلمين للاحتفال بليلة القدر ثم بعدها إقامة صلاة عيد الفطر وتم توزيع المناشير الوطنية على الوفود الأجنبية وهذا ليعرفوا بالقضية الجزائرية وليعبروا عن إيمانهم بمصير وطنهم وتحريره، وإقناعهم بأن هذا التحرير لا يصنع إلا بالاعتماد على النفس.[2]

و يقول القائد العام "الطاهر التجيني"في هذا الصدد ما يلي:استفادة الكشافة المسلمون الجزائريون من هذا المخيم كل على حسب مؤهلاته، لكنهم عادوا كلهم بنظرة جديدة إلى العالم المحيط بهم أشمل وأكثر واقعية.[3]

ولا تزال الكشافة الإسلامية الجزائرية تواصل نشاطها بدون كلل ولا انقطاع بالرغم عما تلاقيه من الصعوبات وعراقيل وقد أقامت فروعها في شهر رمضان من سنة 1951م، حفلات متنوعة لقيت نجاحا كبيرا من كل ناحية وذلك لفائدة صندوق الجامعة التي عزمت على إرسال نخبة من قادتها إلى خارج قطر الجزائري، للمشاركة في مخيمات عالمية منها ذهابها الى "أشترناخ"، في بلاد "لوكسمبورغ" للمشاركة في مخيم عالمي للتجوال، مما يسر الأمة الجزائرية أن هذا المخيم انعقد تحت إشراف كشاف مسلم جزائري وهو القائد "حمدان بن عبد الوهاب" الذي يسيره وهذا شرف عظيم للكشافة الإسلامية الجزائرية و للشعب الجزائري.[4]

[1] عبد الرحمن رجوح، المرجع السابق، ص 59.
[2] مفيدة قفيفي، المرجع السابق، ص 58.
[3] أبو عمران الشيخ، محمد الجيجلي، المرجع السابق، ص 69.
[4] عبد الرحمن رجوح، المرجع السابق، ص 71.

ملخص الفصل :

من خلال ما جاء في هذا الفصل نستخلص ما يلي:

- في ظل الظروف القاسية والعراقيل والصعوبات التي كانت تواجه الحركة الكشفية غير أنها واصلت نشاطاتها على المستوى المحلي من خلال الاحتفالات،وتوعية الشباب بغرس القيم الوطنية في نفوسهم...
- إحياء المناسبات الدينية و التي من أهمها الاحتفال بذكرى مولد النبوي الشريف الذي تزامن مع تأسيس الحركة في المنطقة.
- مشاركة أعضاء الحركة في نشاطات التي كانت تقوم بها الكشافة الإسلامية الجزائرية خارج الوطن و من بينهم مازوني عبد القادر.
- تسجيل حضورها في مختلف المهرجانات الدولية التي كانت تنظمها المنظمات الكشفية العالمية ولعل أهمها المهرجان العالمي للشباب، مخيم موسوان بفرنسا ...

الفصل الثالث:المواقف المختلفة من الحركة الكشفية ومساهمتها في التحضير للثورة.

أولا :موقف الإدارة الاستعمارية من الحركة الكشفية.

ثانيا :موقف الجزائريين من الحركة الكشفية.

1- جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

2- حزب الشعب الجزائري.

ثالثا :الكشافة والتحضير للثورة التحريرية.

أولا:موقف الإدارة الاستعمارية من الحركة الكشفية.

إن إخلاص الحركة الكشفية الإسلامية لقضيتها لم ينتهي بمجرد تكوينها على المستوى العالمي فقط بل انتشرت وتوسعت متحدية الصعوبات التي اعترضتها فشكلت بذلك علاقات وطيدة مع التيارات الوطنية لاسيما جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في نفس الوقت لم تبقى الإدارة الفرنسية مكتوفة الأيدي، خاصة بعدما رأت أن الحركة الكشفية أصبحت مدرسة للوطنية ولبعث العداء ضد فرنسا وأنها أحسن وسيلة للدعاية الوطنية حيث قامت السلطات الاحتلال بقمعها وإيقافها من خلال حملات الاعتقال التي شنتها في صفوف الكشافة وحكم بالإعدام على بعض عناصرها.

كانت السلطات الفرنسية تنظر للحركة الكشفية بعين الريبة، بحيث اعتبرتها مدرسة لنشأة الكراهية والعداء ضد فرنسا وأحسن وسيلة لدعاية كانت تتجلى في الشباب المسلم.[1]

إن الإدارة الاستعمارية إن كانت قد سمحت للجزائريين بتأسيس الأفواج الكشفية خلال الثلاثينات ظننا منها أنها ستكون أفواج للتسلية والترفيه.[2]

نظرا لما كانت تقدمه الكشافة الإسلامية الجزائرية من خدمات كبيرة للمواطنين في مجال الثقافة، بحيث كانت تشارك في الاحتفالات بزيها الرسمي، تضفي على التجمعات جوا حماسيا فياضا وكانت تحظى بتشجيع كبير من طرف أقطاب الحركة الإصلاحية، اكتسبت هذه الحركة شعبية واسعة وسط الجماهير حتى باتت تعد من الحركات الوطنية الواعية التي أحبها الشعب وتأثر بها. [3]

كانت الإدارة الفرنسية في أول الأمر غير عابئة بوجود الكشافة الإسلامية لأنها كانت في بداية نشأتها ولكن الإدارة انقلبت بسرعة معارضة معرقلة، وكانت مراقبة الإدارة للقادة والأعضاء اللجنة المحلية متسترة أولا ثم صارت صريحة, واعتبرت المسيرين الكشفيين "مشبوهين وطنيين"، وقد أخذت عليهم أنهم اعتنقوا مبادئ وأوامر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وغيرها من الأحزاب الوطنية، ولذلك نصبت عراقيل وصعوبات لمنع حفلات الكشفية ومخيماتها وأناشيدها ومسرحياتها ولم تعترف

[1] جمعة بن حمى، فاطمة الزهراء ادريس، المرجع السابق، ص 29.

[2] أمال علوان، المرجع السابق، ص 93.

[3] مفيدة قفيفي، المرجع السابق، ص 34.

بتجديد اللجان المحلية، وجاء في تقرير :"صار المسيرون هدف المراقبة الظاهرة، وبذلت المساعي لتفريق الصفوف". [1]

وقد كانت الفرصة مواتية للسلطات الاستعمارية[2]، لكي تقضي على الحركة الكشفية الإسلامية في الجزائر خاصة عشية اندلاع "ح.ع.2 "بحيث اعترفت حكومة فيشي التي كان يرأسها "بيتان" بجمع المنظمات الكشفية في حكومة واحدة باسم :"الكشفية الفرنسية"، وأصبحت هذه الأخيرة تتمتع بكل الدعم المادي والمعنوي.[3]

وقد اتخذت الإدارة إجراءات إدارية ضد الأفواج اعتمادا على دعاوي باطلة مفتعلة، كما فرضت رخصا لتنظيم الحفلات ومخيمات وأجرت استنطاقيات للمسؤولين واعتقل بعضهم كما أغلقت المحلات الخاصة، وكان من نادر أن تحظى الأفواج الكشفية الجزائرية بإعانات من البلديات أو غيرها، في حين كانت توزع بسخاء على الأفواج الكشفية الفرنسية ومعروف أن المخيمات والحفلات قد يصدر الأمر بمنعها في أخر لحظة، ويستدعي ذلك مساعي وتدخلات الإلغاء هذا المنع، لكن القرارات تثبت دون أي تفسير وبتحكم جائر.[4]

وقد كان يمنع منعا باتا لأية منظمة القيام بالنشاط الكشفي في فرنسا والأقطار التابعة لها إلا بترخيص حكومي وإذا أرادوا مزاولة نشاطهم عليهم الانضمام تحت لواء الكشافة الفرنسية. [5]

كما عمدت المصالح الاستعمارية المتخصصة الى وضع خطة اضطهادية شاملة طالت القادة والجوالة وحتى عرفاء طلائع وناهيك عن تخويف وإنذار الأولياء لكي يسحبوا أبنائهم من الحركة الكشفية.[6]

---

[1] أبو عمران الشيخ، محمد الجيجلي، المصدر السابق، ص 18.

[2] أميرة زروال ,المرجع السابق , ص 48.

[3] مفيدة قفيفي، المرجع السابق، ص 34.

[4] أبو عمران الشيخ، محمد الجيجلي، المرجع السابق، ص 16.

[5] سامية خامس , شافية عبد اللاوي، المرجع السابق، ص 34.

[6] سامية خامس ,شافية عبد اللاوي ، المرجع نفسه ، ص 34 -35.

لعل من المشاكل التي كانت تعيشها الكشافة تمثلت أساسا في الانقسام الذي كان بداخلها حيث كانت مقسمة إلى الكشافة الإسلامية الجزائرية واتحادية فتيان الكشافة المسلمين الجزائريين، هذا الوضع جعل الخلاف واضحا بين هذه التنظيمات الكشفية وقد أثر هذا الوضع على مسار الحركة في توحيد جهودها بما يخدم القضية الوطنية.[1]

وقد واجهت الكشافة الإسلامية الجزائرية إجراءات تعسفية بالتحدي والصمود وطالبت بحق الاعتراف رسميا بتنظيمه الكشفي واستقلاليتها عن الكشافة الفرنسية.[2]

كما عانت الكشافة الإسلامية الجزائرية كذلك من مشكل نقص الوسائل العمل والأموال ومقرات ووسائل الاتصال، ففي الوقت الذي دعمت فيه سلطات الفرنسية الاستعمارية كل التنظيمات الكشفية الفرنسية ماديا ومعنويا بالجزائر ونجد بالمقابل لم تقم بذلك مع الكشافة الإسلامية التي كان يسيرها الجزائريون بل عمدت سلطة الاحتلال إلى توحيد المنظمات الكشفية الفرنسية في حين بقيت الكشافة الإسلامية الجزائرية مهمشة، وبذلك حاولت الإدارة الفرنسية دمج الكشافة الإسلامية الجزائرية في الكشف الفرنسي[3]، وردا على الكلمة التي ألقاها المحافظ العام للكشافة"طاهر التيجيني"قال كابيتان:(محافظ التربية الوطنية والشباب)أن دخول الكشافة الإسلامية الجزائرية ضمن العائلة الكبيرة للحركة الكشفية الفرنسية، سيحقق عن قريب،ويأمل أن يكون ذلك بمثابة الخطوة الهامة للوحدة الأخوية لكل الشباب.[4]

بالإضافة الى هذه المشاكل عانت الكشافة الإسلامية الجزائرية من نقص التأطير البشري الخاص بتوحيد وإرشاد الفتيان والشباب وكذلك صعوبة الربط بين الأفواج الكشفية والفيدرالية بمقرها بالجزائر العاصمة، ثم أن مراقبة السلطة والإدارة الاستعمارية لها حل دون تحقيق لبعض أهدافها ففي الكثير من

[1] أميرة زروال، المرجع السابق، ص 49.

[2] سامية خامس ,شافية عبد اللاوي المرجع السابق، ص 34 -35.

[3] أميرة زروال، المرجع السابق، ص 49.

[4] عبد الرحمن رجوح،المرجع السابق، ص 35.

الأحيان كانت الكشافة الإسلامية الجزائرية تواجه عراقيل الإدارة الاستعمارية المتمثلة أساسا في رفض هذه الإدارة التراخيص لها بإقامة نشاطات وسهرات.

ونجد أن الإدارة الاستعمارية استعملت جميع الطرق لحل واضطهاد الجمعيات الجزائرية التي تقوم بجمع الشباب حوله وتوعية لذلك نجد من بين ما قامت به السلطات الفرنسية ضد الكشافة الفرنسية الجزائرية أنها اقتحمت المركز وتفتيشه .

ثانيا :موقف الجزائريين.

دون حضور القادة الكشفيين وبقيت الإدارة الاستعمارية في وضع العراقيل أمام هؤلاء الشباب لصدهم عن غايتهم العليا والمتمثلة في تربية النشئ.

ويبقى كره الكشافة الفرنسية للكشافة الإسلامية الجزائرية واضح وذلك من خلال تخوف فرنسا من هذا التنظيم الذي يضم شباب واعي الذين يدعون لتحطيم كل أمال فرنسا في البقاء في الجزائر وتحقيق الغاية المطلوبة وهي الاستقلال.

هدفت سياسة الاستعمار الفرنسي في الجزائر إلى القضاء على الشخصية الوطنية إذ اعتبرت الجزائريين أهالي في بلادهم،فانتزعت منهم أدنى حقوق الحياة فعانوا الفقر والجوع وأصبح التعليم مقتصرا على فئة دون الأخرى من الأهالي.

لكن الشعب الجزائري حظي بالوعي خاصة في أواخر العشرينات عن طريق التيارات السياسية والإصلاحية والتنظيمات الشبابية والنوادي والجمعيات التي انتشرت بشكل واسع في الجزائر. [1]

تعتبر الحركة الكشفية الإسلامية الجزائرية من التنظيمات الشبابية الهامة التي ساهمت بشكل كبير في سيرورة النضال الوطني بالجزائر، فهي لم تكن تعش على هامش المجتمع بل كانت لها علاقات مع مختلف التيارات الوطنية، كما ساهمت بنصيب وافر في نشر الروح الوطنية والوعي القومي، وذلك من خلال ما قامت به من برامج تثقفيه ونشاطات مختلفة على مستوى الوطني والدولي. [2]

[1] أميرة زروال، المرجع السابق، ص-ص-ص 49-50- 52.

[2] مفيدة قفيفي، المرجع السابق، ص 42.

1- جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

تعود أصول الجمعية إلى ما قبل الحرب العالمية الأولى، أي إلى أفكار الشيوخ (الونيسي والمجاوي وابن سماية وابن موهوب ...الخ)[1]،ظهر "ابن باديس" ليبلسم قلوب الجزائريين وجراحاتهم ويعيد الأمل في نفوسهم بمستقبلهم،ويبدد الظلام من حولهم بنور دعوته الإصلاحية النهضوية، التي يرى فيها أن جهود الفردية لا تدحر الاحتلال، لذلك انطلق من فكرة أن الإصلاح لا يؤتي أكله إلا إذا كان للمسلمين قوة وشوكة، وهذه القوة لا تكون إلا عن طريق جماعة منظمة تخطط وتفكر وتنفذ، فكان إن ولدت من رحم هذه الفكرة سنة(1349 هـ- 1931 م) جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، برئاسة ابن باديس نفسه[2]،مركزها الاجتماعي بنادي الترقي الكائن ببطحاء الحكومة عدد 9 بمدينة الجزائر، هذه الجمعية مؤسسة حسب نظام وقواعد الجمعيات المبنية بالقانون الفرنسي المؤرخ في جويلية سنة 1901م، لا يسوغ لهذه الجمعية بأي حال من الأحوال أن تخوض أو تتدخل في المسائل السياسية، القصد من هذه الجمعية هو محاربة الآفات الاجتماعية كالخمر.... ، وكل ما يحرمه صريح الشرع وينكره العقل وتحجره القوانين الجاري بها العمل[3]، يوضح ابن باديس أهداف جمعيته بأسلوب دقيق قائلا: "إننا نريد نهضة شعبية قوية تتجلى فيها شخصية الشعب الجزائري، وتكشف مجد الماضي... فينهض نهضة إسلامية عربية تأخذ من عظمة الماضي ويقظة الحاضر، ما يعصمها من الذل و الانحراف، وهي في الطريق إلى المستقبل الباسم". [4]

فقد نشأت الحركة الكشفية الإسلامية الجزائرية في أول عهدها بين أحضان الحركة الإصلاحية العامة التي تشرف عليها وتوجهها جمعية العلماء المسلمين [5]،كما نمت معظم الأفواج الكشفية

---

[1] عبد الحميد الحسين، الاتجاه الوجودي في الحركة الوطنية الجزائرية 1936-1945، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أدرار، 2013-2014،ص 10.

[2] توفيق فهمي ، محمد مقبل، عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح و النهضة في تاريخ الجزائر الحديث (1889-1940)،مجلة الدرعية،العدد20،مارس 2002، ص 231.

[3] الشيخ عبد الرحمان شيبان، من وثائق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، قسم إحياء تراث الجمعية،دار المعرفة،ص 18.

[4] أمال علوان، المرجع السابق، ص 57.

[5] مفيدة قفيفي، المرجع السابق، ص 44.

الإسلامية الجزائرية وكثرت جمعياتها في أوساط وبيئات إصلاحية أي جانب النوادي والمدارس العربية الحرة بل وقد كان أغلب الفتيان الحركة الكشفية وقادتها ومسيري جمعياتها من تلاميذ هذه المدارس والنوادي أو من أعضاء جمعياتها المحلية وكان مرشدوها من معلمي تلك المدارس.[1]

فقد كان القائد محمد بوراس كثير التردد على نادي الترقي مهد الحركة الإصلاحية والثقافية في الجزائر، وذلك من أجل الحضور المحاضرات التي كان يلقيها أستاذ الدعوة الإسلامية لجمعية العلماء من أمثال :"عبد الحميد بن باديس والبشير الإبراهيمي."

هكذا وقد حملت الكشافة تسمية شبيهة بتسمية جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وذاك باتخاذها للصفتين المميزتين لمختلف الجمعيات الوطنية وهما :الإسلامية والجزائرية.[2]

هكذا كانت أفكار الكشافة الإسلامية الجزائرية مستمدة من مبادئ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، كما أخذت بنفس الشعار التي تنادي به الجمعية وهو"الإسلام ديننا، العروبة لغتنا، والجزائر وطننا" هذا الشعار تجاوب تماما مع شعور وأفكار الكشافة التي سعت لحماية المقومات الشخصية الوطنية وعملت على ترخيصها، وترديد للأناشيد الوطنية التي ألفها شعراء الجمعية.[3]

ويقدم لنا شعار الجمعية وأناشيدها أهداف الجمعية العامة والتي لفتت انتباه العناصر الكشفية والمتمثلة أساسا في تصفية الإسلام مما علق به من شوائب.

- إحياء اللغة العربية ومعالم التاريخ القومي الإسلامي.
- إنشاء المدارس لتوعية وتثقيف الشعب الجزائري.
- استرجاع استغلال الجزائر وبالتالي تكوين دولة عربية إسلامية حرة.[4]

وقد اهتمت الجمعية بكل ما من شأنه تقوية التعاون والوحدة بين الشباب الجزائري وكان من ذلك اهتمامها بتأسيس الفرق الكشفية الجزائرية.

---

[1] أميرة زروال، المرجع السابق، ص-ص 55- 56.

[2] مفيدة قفيفي، المرجع السابق، ص 45.

[3] أمال علوان، المرجع السابق، ص 59.

[4] أميرة زروال، المرجع السابق، ص 59.

كما أن الحركة الكشفية كانت تستخدم صحيفة الجمعية "البصائر"لنشر أخبارها ومن ذلك دعوتها إلى عقد المؤتمر العام للجمعية الكشافة الإسلامية الذي تقرر عقده في 10 جويلية 1939م وانتشرت الحركة الكشفية في جميع أرجاء الجزائر وهذا دال على اهتمام بن باديس بالكشافة. [1]

-2- حزب الشعب الجزائري:

إن الفكرة الوطنية قد ظهرت أول مرة في فرنسا بين العمال الجزائريين المهاجرين الذين كانوا غرباء غربة مضعفة، فهم فلاحون انتقلوا إلى الحياة المدنية، وهم مسلمون أصبحوا يعيشون في بيئة فرنسية، فكان يفترض فيهم أنهم أكثر تقبلا للأفكار الجديدة من بقية مواطنهم، مع ذلك فقد كان على هذه الأفكار أن تأتيهم من الخارج،أي من الحزب الشيوعي الفرنسي.

إذن فقد كانت الهجرة الجزائرية هي أول أسس حركة الوطنية تحت اسم "نجم شمال إفريقيا"،[2] أما تاريخ تأسيس النجم فقد تضاربت حوله الآراء وتعددت فيه الروايات فمثلا :"أحمد بغلول، عمر خيضر"يعد أنه إلى عام 1924م، معتمدين على نشاطات الأمير خالد وتقربه من "موريس فيوليت" المتفهم لمطالبه، كما أن ميثاق الجزائر 1963م يعتمد هذا التاريخ أي عام " 1924م".

وهناك رأي أخر يراه بعض وهو الأرجح والأقرب للحقيقة لأنه معتمد من قبل مؤسسي نجم شمال إفريقيا أنفسهم، وتعتمده أيضا اغلب المصادر والمراجع وحتى الوثائق الإدارة الفرنسية، وهذا الرأي يعيد تاريخ تأسيس النجم الى عام 1926م.

[1] مازن صلاح حامد مطبقاتي، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1939،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الادب، جمعية طيبة المدينة المنورة،1985، ص-ص 163-164.

[2] شيماء فريحي، فاطمة الزهراء بزايدية، الحركة الوطنية السياسية 1927 إلى 1939، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة 08 ماي 1945، 2019-2020، ص 66.

ويذكر "محمد قنانش "وهو شخصية مهمة في نجم شمال إفريقيا ومن ثم حزب الشعب الجزائري فيما بعد، أنه في يوليو 1926م انعقد اجتماع لأعضاء النجم بقاعة النقابة بباريس، وفي هذا الاجتماع تأسست اللجنة المركزية لشمال إفريقيا.[1]

وبما أنه كان يتعرض للمضايقات عدة مرات، كان يغير اسمه تبعا للظروف، وقد حمل اسم "نجم شمال إفريقيا المجيد سنة 1933م ،ثم "الاتحاد الوطني لمسلمي شمال إفريقيا سنة 1935م، ثم اسم "حزب الشعب الجزائري"الذي تأسس في 11 مارس 1937م.

يعتبر هذا الحزب من الأحزاب الوطنية التحريرية الأكثر عقما وأهمية في تاريخ النضال السياسي في الجزائر ومن مطالبه:

- تكوين حكومة جزائرية وبرلمان جزائري.
- احترام الأمة الجزائرية واللغة العربية والإسلام.
- ضمان حرية الرأي وفتح المجال السياسي أمام الجزائريين.
- اشتراك المسلمين في إدارة البلاد. [2]

منذ سنة 1934م بدأ نشاط النجم يتسرب إلى الجزائر أيضا، وأفكاره تنتشر فيها، ولم تكد تحل سنة 1936م حتى أخذ نشاط النجم منعطفا جديدا في الجزائر حيث تكونت الفروع وألقيت الخطب وعرف الناس قادتهم وأفكارهم[3]،المتمثلة في النضال العاجل من أجل تحسين الحالة المعنوية للجزائريين، والدفاع عن الشعب الجزائري بكامله، العمل لتمكين جميع السكان بدون تميز عرقي أو

[1] قدادرة شايب، الحزب الدستوري التونسي الجديد والحزب الشعب الجزائري 1934-1954، دراسة مقارنة، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه الدولة في تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006-2007، ص224.

[2] مفيدة قفيفي، المرجع السابق، ص 42.

[3] أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945،ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992، ص 125-126.

ديني من الاستفادة بنفس الحقوق والحريات مقابل أداء الوجبات المفروضة على الجميع وشعاره "لا اندماج ولا انفصال ولكن اعتناق". [1]

تنص المادة الثانية من القانون الأساسي للكشافة الإسلامية الجزائرية على أن غاية الاتحادية هي تشجيع التربية الكشفية، وتكوين الشبيبة في المجال الأخلاقي والصحي والبدني والتدريب العلمي، وفق المبادئ وطرق الكشافة كما ركزت قوانينها على منع أي نشاط سياسي داخل الأفواج، وكل مخالفة تعرض أصحابها للإقصاء.

على هذا الأساس تكونت الأفواج الكشفية في القرى والمدن، إلا أن المسائل السياسية بدأت تطرح داخل بعض الأفواج الكشفية ابتدأ من سنة 1934م، وهو الأمر الذي تنبهت له الإدارة الاستعمارية بقولها "الحركة الكشفية قطعت شوطا نحو الأمام بازدياد عدد أعضائها الذي قارب 6 ألاف هذا التطور تزامن مع شل النشاط السياسي داخل الأفواج وخاصة أمام الأطفال تجنبا للفرقة والانقسام "والالتزام بالمادة الثالثة التي تمنع أي مناقشة سياسية داخل المقرات .[2]

لقد منحت الكشافة الإسلامية الجزائرية لحزب الشعب الجزائري، نظرا لانتشارها عبر عدد كبير من المدن والقرى، إمكانية كبيرة للعمل، وقد كان عدد من القادة يرون في الكشافة مدرسة لتكوين العسكري، في خدمة الوطن المثالي المتمسك بقانون الكشافة وعهدها، إضافة للأناشيد الوطنية، وتحت ضغط المناضلين لحزب الشعب الجزائري، صلبت الكشافة الإسلامية الجزائرية موقفها، وأكدت في عدة مناسبات طابعها الوطني. [3]

هذا وقد عمدت الكشافة الإسلامية الجزائرية إلى توزيع منشورات الحزب وهي في مجملها تنفيذ وتوضيح وضعية الجزائريين الاجتماعية والسياسية المزرية، بالإضافة الى توزيع الجرائد الوطنية وعقد

[1] أحمد مهساس، الحركة الوطنية الثورية من الحرب العالمية الأولى الى الثورة المسلحة، تر: الحاج مسعود مسعود،محمد عباس، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2002، ص 128.

[2] أمال علوان، المرجع السابق، ص-ص 60-61.

[3] محفوظ قداش،تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية1939-1951،ج2،تر:احمد بن البار،دار الأمة، الجزائر، 2008، ص-ص 1161-1162.

الاجتماعات في بيوت المناضلين واتخذت مقرات الأفواج الكشفية ملاجئ للمناضلين السياسيين، كما كانت تردد أناشيدها وشعاراتها الوطنية وذلك من أجل تدعيم فكرة الاستقلال وتوعية الشعب للدفاع عن الوطن، وتجلت العلاقة بين حزب الشعب وأفواج الكشفية الإسلامية في مظاهرات 08 ماي1945م. [1]

كانت الكشافة الإسلامية الجزائرية، منظمة شبان الحزب الشعب الجزائري، تعلن صراحة انتمائهاإلى الحركة الوطنية،ففي"جامبوري دي مواسون"بفرنسا وبالمهرجان الأول للشبيبة في براغ، دافعت الكشافة الإسلامية الجزائرية عن مواقف حزب الشعب الجزائري السياسية.[2]

ثالثا :الكشافة والتحضير للثورة التحريرية.

لعبت الحركة الكشفية الإسلامية الجزائرية،كمجتمع مدني،أيام الثورة نوفمبر،دورا مهما في تكوين شباب واعي ومتشبع بالقيم الوطنية والدينية،فكانت بمثابة المدرسة التي أسهمت في توعية الشباب مبكرا بقيمة الحرية [3]،فلم تكن نشاطاتها تقتصر فقط طيلة مسيرتها الطويلة على إعداد وتكوين نشئ سليم الروح،سليم الجسم،سليم العقل،بل ساهمت مساهمة كبرى وبكل صدق وإخلاص وصفاء ونية في الدعم التيار التحرري الذي كان ينادي ويدعو ويعمل في سبيل استقلال الوطن،كما شاركت مشاركة فعالة،جادة وصادقة في الإعداد والتهيئة للثورة التحريرية من خلال تنمية الحس الوطني في الشباب وتهيئة المناخ بشريا وماديا ومعنويا لخوض النضال.[4]

وقد انضمت العناصر الكشفية إلى صفوف الحركة الوطنية بالنواحي التي ينتمون إليها من أجل الدفاع عن القضية الوطنية وهذا عن طريق:

---

[1] أمال علوان،المرجع السابق،ص-ص 62-63.

[2] محفوظ قداش،المرجع السابق،ص 1163.

[3] رشيدة بلال،المجاهد مسعود ثوابتي رئيس قدماء الكشافة الإسلامية الجزائرية : الكشافة مدرسة تخرج منها أبطال صنعوا مجد الثورة، جريد المساء،نشر يوم 2013.10.30.

[4] مفيدة قفيفي، المرجع السابق، ص 66.

- تربية النشئ تربية وطنية وإعداده للمرحلة النضالية بغرس الوعي الوطني وفضح جرائم الاستعمار.
- تقديم التوجهات خلال العطل المدرسية لاستيعاب خلفيات الإحداث السياسية.
- نشر مبادئ الحركة الوطنية وترخيص أفكارها في أوساط الشباب الجزائري في مختلف المناسبات وهذا بتوزيع المنشورات حركة أحباب البيان والحرية،وحزب الشعب الجزائري.
- عقد الاجتماعات في بيوت المناضلين وأحيانا في المناطق الجبلية لتدريب على التلاحم تحضيرا للكفاح المسلح.
- جمع الاشتراكات لشراء الذخيرة تحضيرا للنضال الثوري.
- اتخاذ مقرات الكشافة الإسلامية الجزائرية قبل اندلاع الثورة التحريرية كملاجئ للمناضلين السياسيين الذين تبحث عنهم شرطة الاستعمار.[1]

وكان للكشافة الإسلامية نشرات شهرية بالفرنسية هي:

- الشبل :وهي النشرة الخاصة بالأطفال.
- صوت الكشاف التي تصدر باللغتين.
- الجوال :نشرة الخاصة بالشبان.[2]

وفي إطار التعبير عن مواقفها أصدرت الكشافة الإسلامية الجزائرية جريدة "صوت الشباب"،وهي جريدة شهرية صدر العد الأول لها في أفريل 1952م،وقد عبرت مقالاتها عن المواقف السياسية للشباب الجزائري،كما تطرقت للقضايا الاجتماعية والدينية والثقافية،وقد اعتبرتها الإدارة الاحتلال وسيلة للنضال الوطني [3]،وأخيرا النشرة الإخبارية الخاصة بالقادة،كما قررت الحركة الكشفية إصدار نشرة العموم مرة أو مرتين في السنة لكي تطلعهم عما تم انجازه من أعمال.[4]

[1] سامية خامس،شافية عبد اللاوي،المرجع السابق،ص 43-44.

[2] أبو قاسم سعد الله،تاريخ الجزائر الثقافي(1954-1962)،ج10،دار البصائر، الجزائر، 2007، ص 29.

[3] سامية خامس،شافية عبد اللاوي،المرجع السابق،ص 44.

[4] أبو قاسم سعد الله،المرجع السابق،ج10،ص 29.

يعتبر يوم 08 ماي 1945م، بالنسبة للمناضلين نقطة انطلاق وعي و قطيعة،و وعي بضرورة البحث،زيادة عن المجرد المطالبة بالاستقلال [1]،وطعنة مريرة بالنسبة للحركة الوطنية والتي أثبتت للشعب وأكدت للمناضلين بأن حرية الجزائر لا يمكن أن تحقق بوسائل العنف وإن الاستعمار لا يمكن أن يسلم بحق الشعب الجزائري في الحرية والاستقلال إلا بالقوة والعنف[2]،نشأت فكرة الكفاح المسلح،والتي مثلها التيار الثوري،والذي رأى أن الشروع في العمل الثوري ضروري لابد منها وذلك بتكوين منظمة عسكرية سرية تكونها عناصر متحمسة،وقد أسندت مهمة أنشائها إلى "محمد بلوزداد"[3]،وذلك في شهر فبراير سنة 1947م،التي كان جميع أعضائها من الكشافة الإسلامية الجزائرية،وقد لعبت دورا رئيسيا في الثورة لأن التدريبات العسكرية للمنظمة كانت تجري داخل إطار الكشافة [4]،وانضم العديد من القادة الكشفيين للمنظمة الخاصة بمنطقة تيارت ومن بينهم "مازوني عبد القادر" [5]،وقد عمل المناضلون على تطوير هذه المنظمة والسعي إلى جمع السلاح وتنظيم الثورة والاستعداد لتفجيرها،إلا أنه اكتشف أمرها عام 1950 م،وفككت بعض أجزائها وليس كلها[6].

ورغم القمع الاستعماري ظلت الحركة الوطنية صامدة في مواقفها الوطنية إذ دافع مسؤولوها وقادتها في العديد من المناسبات عن طموحات الشاب الجزائري في التحرر من قبضة المحتل.

ولم تساهم الكشافة الإسلامية الجزائرية على الصعيد الداخلي فحسب بل سجلت حضورها في التظاهرات العامة خارج الوطن التي كانت تنظمها المنظمات الكشفية العالمية إذا شاركت في المهرجان الذي نظمته الفيدرالية العامة للشبيبة الديمقراطية ببراغ عام 1947م (كما تم ذكره سابقا)،كما طرحت المطالب الوطنية للشبيبة الجزائرية في كل من بوداست 1951م وبوخارست 1953م بالإضافة الى مشاركتها في الكشافة العربية حيث نظمت جولة كشفية بتونس في سبتمبر 1952م،

[1] محمد بوضياف،التحضير لاول نوفمبر 1954، ط1،دار النعمان،الجزائر، 2011، ص 13.

[2] أميرة زروال،المرجع السابق،ص 65-66.

4 وهيبة سعيدي،الثورة الجزائرية و مشكلة السلاح (1954-1962)،دار المعرفة،الجزائر، 1994، ص 16.

[4] جمعة بن حمى،فاطمة الزهراء الدريس،المرجع السابق،ص 35.

[5] مازوني عبد القادر،المرجع السابق.

[6] جمعة بن حمى،فاطمة الزهراء الدريس،المرجع السابق،ص 35.

وسجلت مشاركتها بقيادة عمر لاغا في مؤتمر الزبرداني بسوريا 1945م ،وقد حضر هذا المؤتمر كل من الجزائر،مملكة العربية السعودية،مصر،العراق،الأردن،اليمن،لبنان،تونس ... وغيرها،وبهذه المناسبة تمكنت الكشافة الإسلامية الجزائرية من رفع العلم الجزائري[1].

اتسم اندلاع الثورة ببعض الاعتداءات المتزامنة وبتظاهر جماعات مسلحة،وفي الوقت نفسه أعلن قادة الحركة من القاهرة تشكيل جبهة التحرير الوطنية،وقد رأوا أن الحركة الوطنية بعد عشرات السنين من الكفاح قد بلغت مرحلة التحقيق [2].

وعام 1954 م الذي توج باجتماع قادتها والمشتهر في تاريخ الثورة باجتماع مجموعة 22 [3]،من أهم وأخطر المحطات التي مهدت وأعدت العمليات الأولى لثورة أول نوفمبر 1954 م ومن أهم النقاط التي تناولها بيان أول نوفمبر:

- إجراء عمليات تطهير واسعة سياسيا.
- محو بقايا الفساد من خلال تجاوز الخلافات بين الأحزاب السياسية التي خلقتها أزمة الانشقاق وتوحيد الجهود للقضاء على الاستعمار.
- تحقيق وحدة شمال إفريقيا.

ومن بين النقاط التي عالجها هذا الاجتماع[4]:

الذي تقرر فيه تقسيم البلاد الى خمس مناطق كل منطقة يرأسها قائد يتولى الإعداد لانطلاق العمل المسلح [5].

كان اندلاع حرب التحرير في نوفمبر 1954م حاملا للأمل وكانت الثورة واعدة وكان من المفترض أن يدشن الاستقلال عهدا جديدا [1]،سارعت العناصر الكشفية للالتحاق بصفوف الثوار

---

[1] سامية خامس،شافية عبد اللاوي،المرجع السابق،ص_ص 44-47.

2 شارل روبيرت اجيرون،تاريخ الجزائر المعاصر، تر عيسى عصفور، ط1، دار المنشورات عويدات، بيروت، 1982، ص 161.

[3] جمعة بن حمى،فاطمة الزهراء الدريس،المرجع السابق،ص 35.

[4] منال شرقي، أزمة انتصار الحريات الديمقراطية و تأثيرها مع اندلاع الثورة التحريرية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، جامعة بسكرة، 2013، ص 83.

[5] جمعة بن حمى،فاطمة الزهراء الدريس،المرجع السابق،ص 36.

وهذا بعد حلها كبقية المنظمات فدعمت جبهة وجيش التحرير الوطني بكفاءات شبابية تتمتع بروح انضباطية عالية وغيرة وطنية حيث أثبتت وفاءها وإخلاصها للوطن،وذلك بالتضحية وأداء الواجب الوطني الذي سجل لنا التاريخ قائمة طويلة من الذين ترعرعوا في أحضان المدرسة الكشفية فكانوا من السابقين إلى ميدان الاستشهاد وأوفياء لأداء اليمين "بالله الذي لا إله إلا هو وبركة هذا المصحف الشريف إني وهب نفسي للجزائر حتى النصر والاستشهاد"[2].

[1]عبد الحميد براهيمي، في أصل المأساة الجزائرية "شهادة عن حزب فرنسا الحاكم في الجزائر (1958-1999)،مركز دراسات الوحدة المربية،ط1، لبنان-بيروت،افريل 2001، ص 11.

[2]سامية خامس،شافية عبد اللاوي،المرجع السابق،ص 47-48.

ملخص الفصل:

ومن خلال ما سبق عرضه في هذا الفصل يمكن استخلاص مجموعة من نتائج الآتية:

- واصلت الحركة الكشفية مسيرتها متمسكة بمبادئها ومطالبها المتمثلة في الاستقلال عن الكشافة الفرنسية،فشكلت علاقات وطيدة مع مختلف التيارات الوطنية خاصة حزب الشعب الجزائري،جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.
- كانت السلطات الاستعمارية ترفض كل حركة تريد أن تساهم في تكوين الشخصية الجزائرية والمتشبعة بروح الوطنية والرافضة للاستعمار.
- إن علاقة الحركة الكشفية الإسلامية مع الحركات الوطنية في مساهمتها النضالية نستطيع أن نقول عنها بأنها علاقة تكاملية،فأغلب عناصرها وأعضائها من هذه الحركات وذلك راجع للظروف السياسية لتلك الفترة،لأن هناك من اعتبر أن الكشافة الإسلامية الجزائرية هي أفضل تنظيم لتغطية الشباب لأنها تنمي فيهم روح الوطنية.
- أدت الحركة الكشفية دورا بارزا في الثورة التحريرية كمجتمع مدني،ودورا أساسيا في المجال الوطني،ولم تكمن نشاطاتها تقتصر فقط على إعداد وتكوين النشئ سليم الروح،بل ساهمت في دعم التيار الوطني الذي ينادي ويعمل في سبيل الاستقلال الوطن.

الخاتمـــــــة

ختاما لهذه الدراسة التي حاولنا فيها تسليط الضوء على جوانب عديدة وزوايا مختلفة من مسيرة الكشافة الإسلامية الجزائرية،ومن خلال ما سبق عرضه وتحليله يمكن استخلاص مجموعة من النتائج الاتية:

الكشافة حركة شبانية تربوية تطوعية غير سياسية،عالمية،هدفها تنمية الشباب بدنيا وثقافيا،مفتوحة للجميع تتماشى برامجها وفق الأهداف والمبادئ والطريقة التي وضعها مؤسسها،وهي أيضا مدرسة شبه عسكرية تسهر على توعية الشباب بهدف جعلهم أفراد صالحين في المجتمع.

برزت الحركة الكشفية في العالم سنة 1907م على يد الضابط البريطاني روبرت بادن باول الذي أصبح اسمه مرتبط بها،و لم يمضي عليها ربع قرن حتى أصبحت من الحركات العالمية التي تهم الأمم الراقية كلها،أما في الوطن العربي فكان أول ظهور لها سنة 1912م وتطورت بعد الحرب العالمية الأولى.

ظهرت الحركة الكشفية الجزائرية بعد الحرب العالمية الأولى على أيادي الفرنسيين إذ رؤوا فيها أداة صالحة لتربية أبنائهم،و كنت صورة طبق الأصل للحركة الكشفية في فرنسا حيث كان لها جامعات و اتحادات تمثلها مجالس عليا في الجزائر كما في فرنسا،وقد شرع محمد بوراس في منتصف الثلاثينات أن ينشئ حركة كشفية جزائرية إسلامية بعيدة عن القيم الفرنسية المسيحية.

يعتبر فوج الفلاح الذي أسسه محمد بوراس رفقة صادق الفول سنة 1935م بالجزائر العاصمة انطلاقة الكشافة الاسلامية،وقد انفصلت على الكشافة الفرنسية وكونت أفواجا جزائرية كما فكر محمد بوراس في تأسيس جامعة الكشافة الإسلامية لتوحيد نشاط الأفواج و اتحادهم في جمعية وطنية من أجل توحيد صفوف الشبيبة الجزائرية.

حظيت الكشافة الإسلامية باهتمام كبير من قبل الجزائريين نظرا لأهدافها النبيلة التي تقوم على تربية الجسم والعقل بطرق عسكرية لتصدي أساليب الإدارة الاستعمارية،كما سعت على ترسيخ المبادئ العامة للشبان التي تتجلى في حب الله والوطن والذات ومساعدة الأخرين.

كانت بداية الحركة الكشفية في منطقة تيارت في بداية الاربعينات وبالتحديد في تاريخ 3-4 جوان 1941م و ذلك بتأسيس فوجين "فوج المنار،فوج الحياة"،وذلك بفضل جماعة من الشباب المثقفين التي كانت لهم إسهامات قيمة في تنشيط الحركة في منطقة أمثال الدكتور بن سونة أحمد،بوعبدلي محمد عماري، محمد خياطي...الخ.

سعت الحركة الكشفية في منطقة تيارت إلى توعية الفتيان والشبان وغرس القيم الوطنية والأخلاق الفاضلة في نفوسهم،وترسيخ روح الاتحاد و التضامن وحب الوطن والتأكيد على صلته وبالحضارة العربية الجزائرية وذلك من خلال إحياء المناسبات الدينية كمولد النبوي الشريف والأعياد والحفلات والمسرحيات التي تعالج الوضع المزري الذي يعيشه المجتمع الجزائري،والأناشيد الكشفية الحماسية التي كان لها أثر بالغ في تبلور الوعي الوطني.

لم تقتصر نشاطات الكشفية على الصعيد الداخلي فقط،بل كانت لها مشاركات فعالة في عدة تجمعات ومهرجانات ومخيمات للتعريف بالقضية الجزائرية خارج أرض الوطن،وبذلك لعبت هذه المدرسة الوطنية دورا هاما في رفع المستوى الثقافي والسياسي للشبان الجزائريين ونمت فيهم روح التضحية تحضيرا للمرحلة النضالية.

أمام تزايد نشاط الحركة قامت سلطات الاستعمار بعرقلتها وتعرضت لمضايقات كبيرة،وكثفت المراقبة على قادتها من أجل القضاء على الكشافة،ولعل أبرز ما قامت به هو إعدام قادتها و اتهامهم بالخيانة وممارسة السياسة إلى جانب الحركة الوطنية،وهذا دليل علة تخوفهم من هذا التنظيم الشباني الواعي،على غرار الصعوبات التي وضعتها الإدارة الفرنسية وعرقلة نشاطها ظلت هذه الحركة الكشفية متمسكة بمبادئها ومصرة على التزامها الوطني.

ساهمت الكشافة الإسلامية الجزائرية بكل إخلاص وتفاني في دعم التيار الثوري التحريري الذي ينادي ويعمل في سبيل استقلال الوطن والحرية،إذ تسابقت العناصر الكشفية للنضال من أجل الدفاع عن القضية الجزائرية وتحطيم اسطورة الجزائر فرنسية.

إن هذا الحجم الصغير من الدراسة من المستحيل أن يحيط بكل النشاطات والإسهامات التي قامت بها الكشافة الإسلامية الجزائرية،إلا أننا حاولنا قدر الإمكان أن نحيط بمختلف الأدوار وأعمال التي قامت بها هذه الحركة التربوية في دفاع عن الوطن ونضال من أجل تحريره من قبضة الاستعمار الغاشم،نرجو أنه بفضل الله أننا وفقنا في ذلك إلى حد ما.

الملاحـــق

الملحق رقم (01):

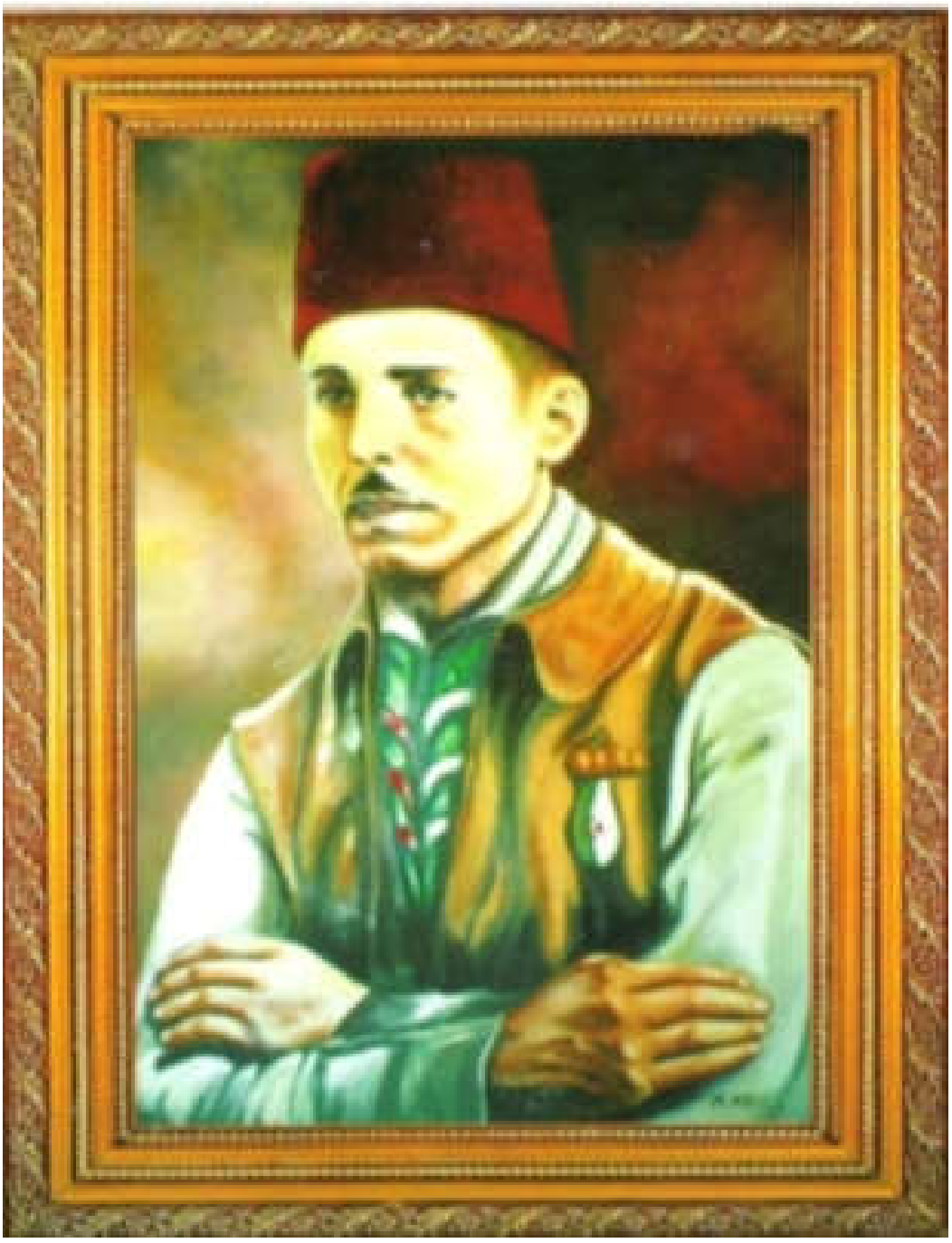

"محمد بوراس"مؤسس الكشافة الإسلامية الجزائرية[1]

[1] محمد الطيب إيلول علي عروة ،ص 72.

الملحق رقم (02):

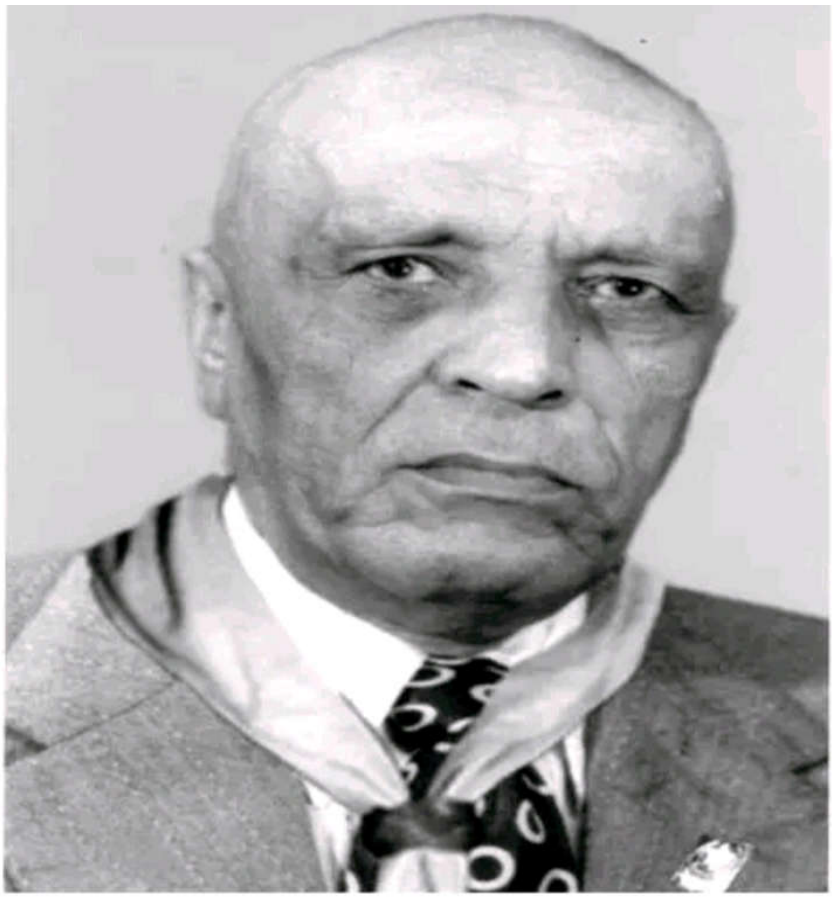

الدكتور بن سونة امحمد

الكشاف الدكتور أحمد بن سونة[1]

[1] –المحافظة الولائية للكشافة الإسلامية الجزائرية بمنطقة تيارت.

الملحق رقم (03):

جباري العربي

الكشاف جباري العربي[1]

[1] –المحافظة الولائية للكشافة الإسلامية الجزائرية بمنطقة تيارت.

الملحق رقم (04):

بوعبدلي محمد

الكشاف بوعبدلي عماري[1]

[1] – المحافظة الولائية للكشافة الإسلامية الجزائرية بمنطقة تيارت.

الملحق رقم (05):

الكشاف محفوظ خياطي[1]

[1] -مصطفى خياطي، ص 127.

الملحق رقم (06):

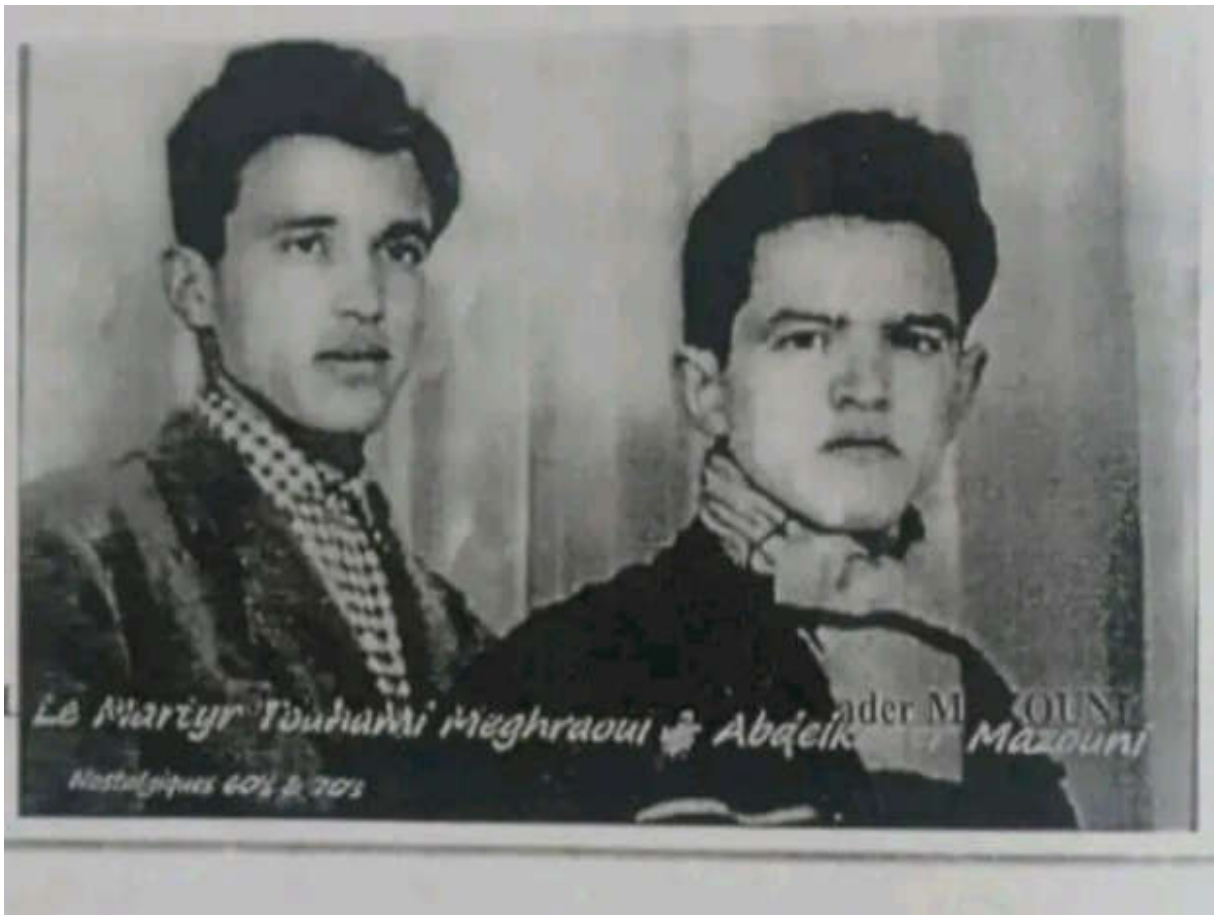

الكشاف :مازوني عبد القادر[1]

Boudali Asnone. Op.cit. p 126[1]

الملحق رقم (07):

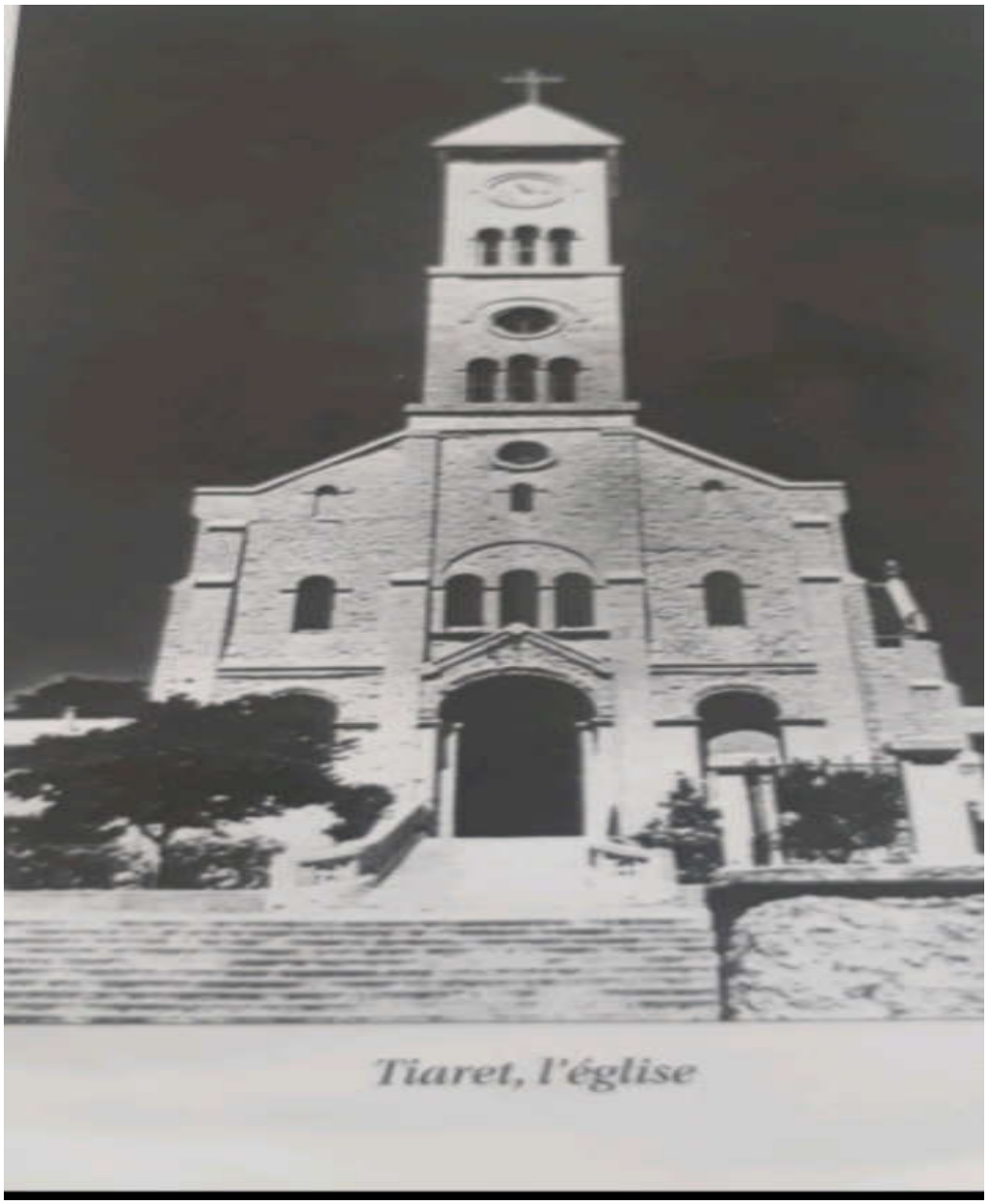

مقر الكشافة بمنطقة تيارت[1]

[1] - Clement AGUILA, TIARET de ma jeunesse.

الملحق رقم (08):

تحية الكشافة الإسلامية الجزائرية[1]

[1] -أمال علوان، ص 5.

الملحق رقم (09):

من جبالنا

من جبالنا طلع صوت الاحرار ينادينا للاستقلال

من جبالنا طلع صوت الاحرار ينادينا للاستقلال

ينادينا للاستقلال لاستقلال وطنينا

ينادينا للاستقلال لاستقلال وطنينا

تضحيتنا للوطن خير من الحياة اوضحي بحياتي وبمالي عليك

تضحيتنا للوطن خير من الحياة اوضحي بحياتي وبمالي عليك

يا بلادي يا بلادي انا لا أهوى سواك

قد سلا الدنيا فؤادي وتغاني في هواك

كل يوم فيك ينمو حبه مثل النبات

يا ترى يأتيك يوم تزدهر فيه الحياة

نحن سور بك دائر وجبال راسيات

نحن أبناء الجزائر اهل عزم وثبات

نحن بالأنفس نفدي كل جزء من تراك

اننا اشبال اسد فاصرفينا لعداك

أيها الشبان قوموا بأعمال صالحات

وابذلوا النفس والنفيس والمعجزات الحياة

لا أشارك أوروبا ولا نرضى بالتجنيس

نحن أبناء العروبة كما قال ابن باديس. (1)

النشيد الرسمي للحركة الكشفية[1]

[1] -أميرة زروال، ص 85.

الملحق رقم (10):

النشيد الرسمي للحركة الكشفية "كشاف هيا"[1]

[1]-Mohamed Drouichet. p129.

الملحق رقم (11):

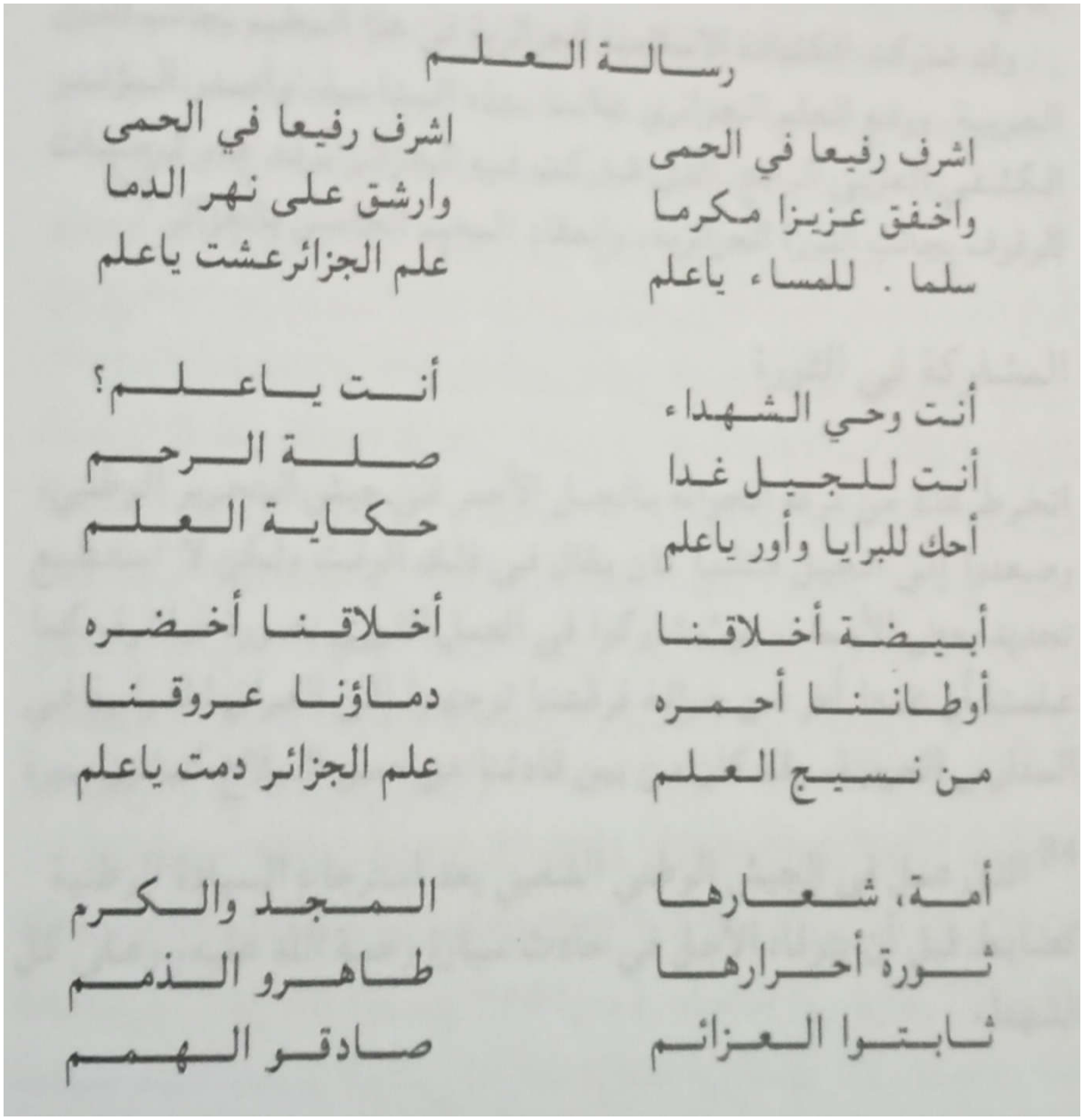

رسالة العلم

اشرف رفيعا في الحمى واخفق عزيزا مكرما سلما . للمساء ياعلم

اشرف رفيعا في الحمى وارشق على نهر الدما علم الجزائرعشت ياعلم

أنت وحي الشهداء أنت للجيل غدا أحك للبرايا وأور ياعلم

أنت ياعلم؟ صلة الرحم حكاية العلم

أبيضة أخلاقنا أوطاننا أحمره من نسيج العلم

أخلاقنا أخضره دماؤنا عروقنا علم الجزائر دمت ياعلم

أمة، شعارها ثورة أحرارها ثابتوا العزائم

المجد والكرم طاهرو الذمم صادقو الهمم

رسالة العلم[1]

[1] -الكشافة الإسلامية الجزائرية، ص 88.

الملحق رقم (12):

ورة تاريخية أخذت بـ براغ شيكوسلوفاكيا عام 1947 في الوسط القائد / عمر لاغا يحمل العلم الوطن

الكشافة الإسلامية الجزائرية في تجمع براغ 1947 م[1]

[1] - عبد الرحمن رجوح، ص 109.

الملحق رقم (13):

الكشافة الإسلامية الجزائرية في فرنسا 1947 م[1]

[1] -عبد الرحمن رجوح، ص 109.

قائـمـــــة

الـبيبـليوغرافـيـــا

بيبليوغرافية البحث:

القران الكريم:

1– سورة الانبياء :الآية 84 .

2– سورة النحل :الآية 54.

3– سورة البقرة :الآية 154.

المصادر:

الكتب:

1– سعد الله أبو قاسم :الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945،ج3،ط4،دار الغرب الإسلامي،لبنان 1992.

2– سعد الله أبو قاسم:تاريخ الجزائر الثقافي 1954-1962،ج10،دار البصائر 2007 .

3– أبو عمران الشيخ،محمد الجيجلي،الكشافة الإسلامية الجزائرية 1935-1954،شركة دار الأمة للطباعة والنشر، 1999.

4– أحمد مهساس :الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من (ح.ع.1)إلى الثورة المسلحة،تر: الحاج مسعود مسعود، عباس محمد،دار القصبة للنشر،الجزائر 2003.

5– بادن باول :الكشافة للفتيان،تر :محمد سالم،مطابع جريدة الصباح،مصر، 1956.

6– حسين ايت أحمد :روح الاستقلال مذكرات الكفاح 1945-1954،تر:سعيد جعفر،منشورات البرزخ، 2002.

7– شارل روبرت اجرون :تاريخ الجزائر المعاصر،تر :عيسى عصفور،دار المنشورات عويدات، بيروت، 1982.

8– قداش محفوظ :تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1939–1951،تر:احمد الآبار دار الامة الجزائرية،2008 .

المصادر باللغة الفرنسية:

1-Mohamed Derouiche :le scoutisemeècole patriotisme ENAL, Alger, 1985 .

2-Clement Aguila, Tiaret de ma jeunesse,2002 .

المراجع:

1– أيلول محمد الطيب، عروة علي :الفوج الكشفي–الأمير خالد–ببلكور من رواد الكشافة الإسلامية الجزائرية 1946–1962،مطبعة دحلب،الجزائر.

2–الكواز عدي غانم :التقاليد الكشفية ومهاراتها،دار الكتب ووثائق بغداد، 2013.

3– الحواس الوناس :نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1927–1954، مؤسسة الكنوز الحكمة للنشر والتوزيع،الآبار،الجزائر، 2012.

4– الدرويش عدنان سلمان :علمتني الكشافة،شبكة الألوكة،قسم الكتب.

5– الضميري محمد عزيز، أساسيات الحركة الكشفية.

6– سعيد وهيبة :الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1945–1962،دار المعرفة، الجزائر، 1994.

7– براهيمي عبد الحميد :في أصل مأساة الجزائرية –شهادة عن حزب فرنسا الحاكم في الجزائر 1958–1999، مركز الدراسات المربية،ط1، لبنان، بيروت، 2001.

8– حسن خليل :مراحل الكشافة، منشورات دار المكتبة الحياة، لبنان، بيروت، 1974.

9– خياطي مصطفى :من مذكرات الشيخ محفوظ خياطي،ط1، مطبعة الديوان،الجزائر، 2015 .

10– رابح لونسي وأخرون :تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 الى 1989،ج1، دار المعرفة الجزائر،2006 .

11– سليمة كبير :من أعلام الجزائر في العصر الحديث،محمد بوراس مؤسس الكشافة الإسلامية الجزائرية،مكتبة الطباعة للنشر،الجزائر.

12– شاوش حباسي :العلم الوطني الجزائري وتطوره الشكلي وتحليل لمضمونه الإيديولوجي والسياسي 1518-1945، ط1، موفم للنشر.

13– شيبان الشيخ عبد الرحمن :من وثائق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين – قسم إحياء تراث الجمعية، دار المعرفة.

14– علوان أمال :دور الحركة الكشفية الإسلامية في نشاط الحركة الوطنية بالغرب الجزائر ما بين 1936-1954،ديوان المطبوعات الجامعية،وهران.

15– فوزي فرغلي:التربية الكشفية-أراء وأفكار،موسوعة البدر للحركة الكشفية،ماي 1999.

16– مرحوم هاشمي معصب حبيب :الريادة المبكرة-عرفاء الطلائع،مكتبة الكتب الكشفية.

المراجع باللغة الفرنسية:

1-Amar Haddou, La corvèe de bois,Jeuns instituteur algèrien pendant la guerre d'algèrie, 2022 .

2-Asnoune Boudali, Des lieux et des hommes tiaret, alger.

3-Aknouche Hamdane, L'histoire du groupe el-widad, des S.M.A de saint eugène et de son environnement, alger, mars 2002 .

4-khiati Mostèfa ,Simohamedkhiati-un dit chikhmahfoud-hèrosmèconnu, alger, 2014 .

المجلات والجرائد :

1– أحمد صباح :تاريخ الحركة الكشفية الجزائرية – ظروف النشأة والمشاركة في النضال السياسي،مجلد 21، العدد 01، جامعة خميس مليانة، الجزائر، 2002.

2– النوي بالطاهر، حي عبد المالك :دور الكشافة الإسلامية الجزائرية في تعزيز الهوية الوطنية لدى الشباب، مجلة الأثر للدراسات النفسية و التربية، مجلد 02،العدد 01،جامعة الشهيد حمى لخضر،الوادي،سبتمبر 2020 .

3– التونسي عبدالرحمن :مدينة مليانة مهد الحركة الكشفية في الجزائر خلال فترة 1930-1962، مجلة التاريخية الجزائرية،جامعة الجيلالي بونعامة،خميس مليانة، الجزائر،جوان 2021 .

4– الفرجاني فاطمة، الفرجاني ايردان :دور الحركة الكشفية في تنمية الاجتماعية لدى عينة من المنتسبين في ضوء بعض المتغيرات، مجلة أكاديمية الجبل للعلوم الانسانية والاجتماعية،كلية الأدب عمر مختار، ليبيا، 2022 .

5– بوقروز أمينة،حافي أسيا :مفهوم المواطنة في السلوك الكشفي(الكشافة الإسلامية الجزائرية)،مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع،العدد 05،جامعة الشهيد بن حمى لخضر،الوادي،الجزائر، 2018.

6– بليل محمد :المنوغرافية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية لمنطقة تيارت، 1931-1954، "قراءة في وثائق ارشيفية" مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال افريقيا،العدد 02،جامعة ابن خلدون تيارت،أفريل .2022

7– بوربي خديجة، قمانة محمد :المجتمع المدني والوقاية من المشكلات الاجتماعية "الحركة الكشفية نموذجا"، مجلة الافاق للعلوم،مجلد 08،العدد 01،جامعة غرداية، 12سبتمبر 2022.

8– بلعويدات حورية،عباس سعيدة،الكشافة الإسلامية ودورها في تشكيل قيم المواطنة،دراسة ميدانية على فوج الأوراس باتنة،المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات،العدد 03، جامعة جيجل، أفريل 2018.

9– بلال رشيدة :المجاهد مسعود ثوابتي رئيس قدماء الكشافة الإسلامية الجزائرية،الكشافة مدرسة تخرج منها أبطال صنعوا مجد الثورة،جريدة المساء،نشر يوم 2013.10.30.

10– تيطراوي رضوان :دور الحركة الكشفية في تنمية بعض المهارات الحياتية لدى الأفراد المنتسبين اليها، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، مجلد 07، العدد 14،جامعة محمد بوضياف،مسيلة،.2018

11– حامد عامر :الحركة الكشفية في مرحلة البراعم وتطبيقاتها التربوية برياض الأطفال، مجلة الدورية، جامعة القاهرة، 2015 .

12– عرابي سمية :دور الكشافة الإسلامية في تعزيز قيم المواطنة لدى الشباب، مجلد 01، العدد 02، حمة لخضر الوادي، الجزائر، جوان .2019

13– عمار نور الدين :مساهمة الحركة الكشفية في الحد من الظاهرة الإجرامية، مجلة البدر، العدد 02، جامعة بنار، فيفري 2011 .

14– فهمي توفيق، مقبل محمد :عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والنهضة في تاريخ الجزائر الحديث 1889-1940، مجلة الدرعية، العدد 02، مارس 2002.

15– مسعودي أحمد، خيضر فيصل :المنظمة الكشفية ووظيفتها التربوية في الجزائر، العدد 18، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، ماي 2016.

16– نعمان محمود حمادنة :دور الكشافة في ترسيخ قيم المواطنة لدى الشباب، المجلد 38، العدد 04، مجلة العلمية، كلية التربية، أفريل 2022 .

الندوات و المؤتمرات:

1– الكشافة الإسلامية الجزائرية،دراسات وبحوث الندوة الوطنية الأولى حول تاريخ الكشافة الإسلامية الجزائرية، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.

2– خامس سامية، شافية عبد اللاوي:الكشافة الإسلامية الجزائرية في الحركة الوطنية والثورة التحريرية، سلسة ندوات دراسات وبحوث الندوة الوطنية الأولى حول تاريخ (ك.ا.ج)، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار الهومة ، الجزائر 1998 .

3– الكشافة الإسلامية الجزائرية، القيادة العامة،المؤتمر الوطني الحادي عشر تحت شعار الكشافة تربية للوطن، الجزائر العاصمة.

4-Scout Musulmans algeriens,Texte de bas, alger, juillet 1970.

المذكرات ورسائل الجامعية:

1– أميرة زروال :الكشافة الاسلامية الجزائرية ودورها في الحركة الوطنية،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، 2016-.2017

2– عبد الحميد :الإتجاه الوحودي في الحركة الوطنية الجزائرية 1936-1945، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أدرار، 2013-2014.

3– بن حمة جمعة، دريس فاطمة زهراء :الحركة الكشفية ودورها في الحركة الوطنية والثورة التحريرية 1935-1962، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر،جامعة أحمد دراية، أدرار، 2020-2021.

4– رجوح عبد الرحمن :الحركة الكشفية الإسلامية 1941-1962، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013-2014 .

5– شريف بختة، شريف خيرة :معالم اثرية خالدة "روبرتاج بعنوان المسجد العتيق معلم أثري في التحدي للزمن"، مذكرة تخرج ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص سمعي بصري والفضاءات العمومية، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2016-2017.

6– شايب قدادرة :الحزب الدستوري التونسي الجديد وحزب الشعب الجزائري 1934-1954، دراسة مقارنة لنيل درجة دكتوراه الدولة في تاريخ الحديث والمعاصر،جامعة متنوري، قسنطينة، 2006-2007.

7– شرقي منال :أزمة انتصار الحريات الديمقراطية وتأثيرها مع اندلا ع الثورة التحريرية ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المعاصر، بسكرة 2013.

8– علواش رابحة، زروقي نادية، دور الكشافة الإسلامية الجزائرية في دعم القيم الإسلامية لدى الأطفال دراسة ميدانية لعينة أطفال في برج بوعريرج، مذكرة مكملو لنيل شهادة الماستر تخصص علم الاجتماع التربية، جامعة محمد بشي الإبراهيمي 2019-2020 .

9- فريحي شيماء، بزيدية فاطمة الزهراء :الحركة الوطنية السياسية من 1927-1939، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر،جامعة 08 ماي 1945، 2019-2020.

10– قفيفي مفيدة :الكشافة الإسلامية الجزائرية ودورها في النضال الوطني 1935-1954، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ بلاد المغرب العربي المعاصر عبر العصور، جامعة 20 اوت 1955،سكيكدة، 2015-2016.

11– مسعودي فتيحة :دور الكشافة الإسلامية في التنشئة الاجتماعية للمنخرطين فيها دراسة ميدانية لولاية أدرار، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع المدرسي، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2017-2018.

12– مزيود على :التواصل داخل الأفواج الكشفية وأثره في تربية والتنشئة الاجتماعية للنشئ دراسة ميدانية لأفواج الكشفية لمحافظة،مذكرة لنيل شهادة الماستر صحافة مكتوبة واتصال، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2013-2014.

13– مطبقاتي مازن صلاح حامد : جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1939، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الأدب، جامعة طيبة المدينة المنورة،1985.

14– هدال محمد :الكشافة الإسلامية الجزائرية في شرق الجزائر ولاية أم بواقي نموذجا، النشأة الى غاية اندلاع الثورة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان العلوم الإنسانية تخصص المغرب العربي المعاصر، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2020،2021.

15– وابل عبد العزيز :القضايا الوطنية والمغاربية من خلال جريدة المنار 1951-1954، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المعاصر، تخصص ضفتي البحر الابيض المتوسط، جامعة الجزائر 02، 2011-2012.

الوثائق :

1–وثيقة من المحافظة الولائية للكشافة الاسلامية الجزائرية لولاية تيارت،من سجل قدماء الكشافة بالمنطقة 1941.

الشهادات:

1– مقابلة شفوية مع أحمد خياطي أحد عمداء الكشافة بتيارت، يوم 05 فيفري 2023.

2–مقابلة مع المجاهد والكشاف خياطي رضا رشيد، يوم 26 فيفري 2023.

3– مقابلة مع المجاهد والكشاف مازوني عبد القادر، يوم 12 مارس 2023.

4– مقابلة مع المجاهد والكشاف بودالي عصنون، يوم 22 مارس 2023.

5-Bouabdali Amari,Tèmoignage de Mohamed Amari bouabdelli,dèbuts du scoutiseme à Tiaret, bulletin de l'amicale des chefs et des amis scouts de la wilaya Tiaret , 2002.

المواقع:

1– مصطلحات الكشفيةwww.Books4Scout.com

فهرس الموضوعات	
العناوين	الصفحة
الشكر و التقدير	
الإهداء	
قائمة المختصرات	
خطة البحث	
مقدمة البحث	أ – و
مدخل : لمحة تاريخية عن الحركة الكشفية	
أولا :الحركة الكشفية في العالم و الوطن العربي.	14 – 9
1– نبذة عن حياة مؤسسها " بادن باول".	10 – 9
2– ظهور الحركة الكشفية في العالم.	12 – 10
3– ظهور الحركة الكشفية في الوطن العربي.	14–12
ثانيا :الحركة الكشفية الإسلامية الجزائرية.	18 – 14
1– انتقال الحركة الكشفية من فرنسا إلى الجزائر.	16 – 14
2– الرائد محمد بوراس "نبذة عن حياته."	19–16
3– ثالثا :التعريف بمصطلح الكشافة.	22–19
4– رابعا :نشأة و مراحل تطور الكشافة الإسلامية بالجزائر.	29–22
الفصل الأول : تأسيس الكشافة الإسلامية الجزائرية بمنطقة تيارت.	
أولا : التعريف بمنطقة تيارت.	32–31
ثانيا :نماذج عن قدماء ومؤسسي الحركة الكشفية بمنطقة تيارت.	38–32
ثالثا :نشأة الحركة الكشفية الإسلامية بمنطقة تيارت.	44–39
رابعا :أسس الحركة الكشفية الإسلامية.	52–44
1– مبادئ الحركة الكشفية.	48–45

2- أهداف الحركة الكشفية.	51-48
3- قانون الحركة الكشفية	52-51
الفصل الثاني :نشاط الكشافة الإسلامية الجزائرية بمنطقة تيارت.	
أولا :نشاط الكشافة على الصعيد الاجتماعي (داخليا).	59 -55
1- غرس القيم الوطنية.	57 -55
2- خدمة المجتمع من خلال المساعدات و الإعانات.	59 -57
ثانيا : نشاط الكشافة على الصعيد الثقافي (داخليا).	65 -59
1- الاحتفالات و المسرحيات.	62 -59
2- الأناشيد الكشفية.	64 -62
3- تحية العلم.	65 -64
ثالثا :نشاط الكشافة الإسلامية الجزائرية خارجيا.	68 -66
الفصل الثالث :المواقف مختلفة عن الحركة الكشفية و مساهمتها في التحضير للثورة.	
أولا :موقف الإدارة الاستعمارية.	74-71
ثانيا :موقف الجزائريين من الحركة الكشفية.	75-74
1- جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.	77-75
2- حزب الشعب الجزائري.	80 -77
اثالثا :الكشافة و التحضير للثورة.	84 -80
الخاتمة	89 -87
الملاحق	103 -91
بيبليوغرافية البحث	113 -105
فهرس الموضوعات	115 -114
ملخص البحث	116

الملخص:

عالجنا في دراستنا الموسومة بمساهمة الكشافة الإسلامية الجزائرية في الجانب الثقافي و الاجتماعي "الفرع الكشفي لمدينة تيارت أنموذجا" في الفترة الممتدة من النشأة إلى غاية اندلا ع الثورة التحريرية،من خلال عرضنا لبداية الحركة الكشفية في العالم والوطن العربي وصولا لنشأتها وتطورها بالجزائر بقيادة محمد بوراس.

كما حاولنا التعريف بتاريخ الحركة الكشفية بمنطقة تيارت مع ذكر أهم الشخصيات التي ساهمت في تنشيطها من خلال أنشطتها الثقافية والاجتماعية التي كانت تنظمها سواء على الصعيد المحلي او الوطني و العالمي خاصة أنها لم تفوت أي مناسبة للتعبير عن طابعها الوطني،وبذلك أدت الحركة الكشفية دورا فعالا في خلق جيل يؤمن بالثورة و الاستقلال.

الكلمات المفتاحية:

الحركة الكشفية،الكشافة الإسلامية الجزائرية،تيارت،الثورة التحريرية.

Summary:

In our study, tagged with the contribution of the Algerian Islamic Scouts in the cultural and social aspect, we dealt with the "scout branch of the city of Tiaret as a model" in the period from its inception until the outbreak of the liberation revolution,through our presentation of the beginning of the scout movement in the world and the Arab world, up to its origin and development in Algeria under the leader ship of Mohamed Bouras.

We also tried to introduce the history of the scout movement in the Tiaret region, mentioning the most important personalities that contributed to its revitalization through its cultural and social activities that it organized, whether at the local, national or international levels, especially that it did not miss any occasion to express its national character, and thus the scout movement played an effective role in Creating a generation that believes in revolution and independence.

key words :Scout Movement, Algerian Islamic Scouts , Tiaret,Liberation revolution.